كليّة الدّراسات العليا

برنامج اللّغة العربيّة وآدابها

التّشبيه
في" تتمّة يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر"
لأبي منصور الثّعالبي(ت429هـ)

إعداد

غصن حسن قاسم النّجار

إشراف

د. بسّام عبد العفوّ القوا سمي

قدّمت هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها

2018-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

التّشبيه

في" تتمّة يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر"

لأبي منصور الثّعالبي(ت٤٢٩هـ)

إعداد:

غصن حسن قاسم النّجار

نوقشت هذه الرّسالة يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٠١٨/٦/١٢ الموافق ٢٧/رمضان/١٤٣٩هـ وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة:

١- الدّكتور بسّام القواسمي (مشرفًا ورئيسًا) التّوقيع:

٢- الدّكتور حسام التّميمي (ممتحنًا داخليًا) التّوقيع :

٣- الدّكتور محمّد سلهب (ممتحنًا خارجيًّا) التّوقيع:

فهرست الموضوعات

المحتوى.....**الصّفحة**

إهداء.....خ

شكر وتقدير.....د

ملخّص باللّغة العربيّة.....ذ

مقدّمة.....1-2

تمهيد: نبذة عن كتاب يتيمة الدّهر، وتتمّتها للثعالبي، وبعض القضايا العامّة في التّشبيه.....3-24

-نبذة حول كتاب تتمّة اليتيمة.....3-6

-أهميّة التّشبيه.....6-7

-مفهوم التشبيه.....7-11

-أركان التشبيه.....11-14

-طرفا التّشبيه.....11-12

- وجه الشّبه.....13-14

- أدوات التّشبيه.....14-16

-مراتب ذكر الأركان وحذفها.....16-17

-الفرق بين التشبيه والمجاز والاستعارة والتمثيل.....17-23

المحور الأوّل- الفرق بين التشبيه والمجاز.....17-19

المحور الثاني: الفرق بين التشبيه والاستعارة 19-21

المحور الثالث: الفرق بين التشبيه والتمثيل والاستعارة.....21-24

الفصل الأوّل التشبيه المفرد والحسّي والعقلي في شعر شعراء تتمّة اليتيمة.....**25-46**

المبحث الأول: التشبيه المفرد 26-39

المحور الأوّل: المرسل المفصّل.....26-28

المحور الثّاني: المرسل المجمل.....28-33

المحور الثّالث: المؤكّد المفصّل.....33-34

المحور الرّابع: المؤكّد المجمل (البليغ).....34-40

المبحث الثّاني: التّشبيه الحسّي والعقلي.....41-46

المحور الأوّل: الطّرفان حسّيّان.....41-43

المحور الثّاني:الطّرفان عقليّان.....43

المحور الثّالث: تشبيه المعقول بالمحسوس.....43-44

المحور الرّابع: تشبيه المحسوس بالمعقول..... 44-46

الفصل الثّاني: التّشبيه المركّب في شعر شعراء تتمّة اليتيمة.....**47-**

المبحث الأوّل: التّشبيه التّمثيلي.....49-65

المبحث الثّاني :التّشبيه الضّمني.....66-71

الفصل الثّالث: الصّورة الحسيّة.....**72-93**

أوّلاً:الحركيّة.....75-82

ثانيًا:اللّمسيّة.....82

ثالثًا:الضّوئيّة.....83

رابعًا:اللّونيّة.....83-90

خامسًا:الذّوقيّة.....**91**

سادسًا:الصّوتيّة.....**91-92**

سابعًا: تشارك الحواس.....92-93

بلاغة التّشبيه.....94-95

خاتمة.....**96-100**

فهرست الآيات القرآنيّة الكريمة.....101-103

فهرست الأشعار.....**104-122**

فهرست الأعلام.....123-128

ثبت المصادر والمراجع.....129-135

ملخص باللغة الإنجليزيّة.....136

إهداء

إلى روح والدي الغالي
الّذي خطّ لي درب العمر بحروف من نور

إلى والدتي الغالية
مدرستي الّتي نهلت من نبعها الصّافي

إلى نصفي الآخر
ملهمِ الرّوحِ إبداعَها

إلى فلذات كبدي؛

أفنان وحسين وأنوار ومحمّد ومحمود

أهدي ثمرة جهدي

الباحثة

شكرُ وتقدير

أشكر الله على ما أنعم عليّ من نعمه الظّاهرة والباطنة، وعلى ما هداني إليه من التّوفيق والسّداد، ثمّ أتقدّم بالشكر الجزيل لمدرسيّ جميعًا، الّذين تفضّلوا عليّ بإفادتي بثمرة علمهم، وأخصّ بالشّكر أستاذي الفاضل الدّكتور بسّام القواسمي على ما قدّم لي من دعم ومساندة ومتابعة، وعلى تحمّله المشقّة والعناء في التّوجيه والتّصويب من بداية البداية حتّى خرجت الرّسالة في صورتها النهائيّة، فله عظيم الشّكر والامتنان، وجزاه الله خير الجزاء، ووفّقه وسدّد على طريق الخير خطاه، والشّكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة؛ لتفضّلهم بقبول مناقشة هذه الرّسالة، وتقديم ملحوظاتهم القيّمة لإثرائها وإخراجها بأفضل صورة.

واللهَ أسألُ التّوفيقَ والسّداد

ملخّص:

تتلخّص هذه الرّسالة الموسومة بـ" التّشبيه في تتمّة يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر" في كونها دراسة تحليليّة للتّشبيه في شعر شعراء تتمّة اليتيمة لأبي منصور الثّعالبي، لبيان الصّورة التّشبيهيّة الّتي شكّلها هؤلاء الشّعراء في قصائدهم. فتناولتْ مفهوم التّشبيه عند مجموعة من علماء البلاغة، كالقيرواني، والجرجاني وضياء الدّين بن الأثير، والسّبكي، وغيرهم، ثم بيّنتْ أركانه، وفرّقتْ بين المجاز والتّشبيه والاستعارة والتّمثيل، وعرضتْ بعضًا من آراء البلاغيّين للتّفريق بينها، وتعرّضتْ للتّشبيه الحسّيّ والعقليّ، وناقشتْ التّشبيه المفرد والمركّب والصّورة الحسيّة.

تميّزت أشعار التّتمّة بكثرة الشّواهد من التّشبيه المرسل المجمل فقد احتلّ المرتبة الأولى لكثرة شواهده الّتي تجاوزت التّسعين مثالاً، تلاه التّشبيه التّمثيليّ الّذي تجاوزت شواهده الثّمانين شاهدًا، تلاه التّشبيه البليغ الّذي تجاوز الأربعين شاهدًا، أمّا التّشبيه المرسل المفصّل فلم يتجاوز الأربعة عشر مثالاً، ثم التّشبيه الضّمني الّذي بلغ أحد عشر شاهدًا، ولكن لوحظ انعدام أمثلة التّشبيه المؤكّد المفصّل والتّشبيه المقلوب في شعر شعراء تتمّة اليتيمة.

تتجّلى أهميّة هذا الموضوع في عدم تعرّض الباحثين له بالبحث والدّراسة، فلم يفردوا لكتاب اليتيمة أو للتّتمة دراسات علميّة متخصّصة- على حدّ علم الباحثة- كما أنّ موضوع التّشبيه من الأودية الأساسيّة في علم البلاغة، فهو الركيزة الأساسيّة والقاعدة لبعض مباحث علم البيان كالاستعارة.

مقدّمة:

الحمد لله الّذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصّلاة والسّلام على خير البشر محمّد بن عبد الله، وبعد،

فإنّ اللّغة العربيّة – لغة القرآن الكريم– تتميّز عن غيرها من اللّغات بخصائص كثيرة، فهي منبع البلاغة والبيان، ومنهل للباحثين والدّارسين في علوم البلاغة ومباحثها، من هنا جاءت أهميّة تخصيص البحث في فرع أصيل من علوم البلاغة ألا وهو التّشبيه؛ الّذي يعدّ ركيزة أساسيّة من ركائز علم البلاغة الّتي انصبّت عليها الدّراسات والأبحاث؛ لاستجلاء جماليّات التّشبيه في الأدب عامّة، والشّعر خاصة، فكان أساسًا للمفاضلة بين الشّعراء.

اتّبع البحث المنهج الوصفي التّحليلي في استقراء شعر شعراء" تتمّة اليتيمة" واستخراج الشّواهد الشّعرية الّتي تدور حول التّشبيه، ثم تحليلها لبيان ما فيها من قدرة الشّاعر التصويريّة على توظيف التّشبيه وبيان جماليّاته في القصائد، كذلك بيان أنواع التّشبيه المفرد والمركّب، والحسّي والعقلي، وأنواع الصّورة الحسيّة، فتشكّل جسم الرّسالة من مقدّمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، حوى التّمهيد تعريفًا بكتاب "تتمّة اليتيمة"، وتقسيم الثّعالبي للشّعراء فيه حسب أصقاعهم تقسيمًا جغرافيًّا إلى أربعة أقسام، وانحيازه إلى شعراء الشّام، وتفضيلهم على شعراء العراق، أمّا الجزء الثاني من التمهيد فشمل بيانًا لأهميّة التّشبيه، ومفهومه، وأركانه، وفرّق بين التّشبيه والمجاز والاستعارة والتّمثيل من وجهة نظر بعض البلاغيّين المشهورين.

وتناول الفصل الثّاني التّشبيه المفرد بأنواعه الواردة في شعر شعراء تتمّة اليتيمة، والتّشبيه الحسّيّ، والعقلي ، وتحدّث الفصل الثّاني عن التّشبيه المركّب فناقش التّمثيلي والضّمني وناقش الفصل الثّالث الصّورة الحسيّة: فوقف عند الصّورة الحركيّة واللّمسيّة والضّوئيّة واللّونيّة والذّوقيّة والصّوتيّة والشّميّة.

نهل البحث من مجموعة من أمّات الكتب؛ كان أبرزها: كتاب تتمّة اليتيمة واليتيمة للثّعالبي، وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، والمثل السّائر لضياء الدّين بن الأثير وغيرها، كما اعتمد مجموعة من الرّسائل العلميّة والأبحاث المحكّمة؛ منها رسالة دكتوراه لنادر عبد الرّحمن الوقفي بعنوان " الإبلاغية في الشّاهد البلاغي"، جامعة مؤتة، 2007م،

ورسالة ماجستير بعنوان " التّشبيه التّمثيلي في الصّحيحين" لفائزة سالم صالح يحيى أحمد، جامعة أمّ القرى، 1986م. ودراسة بلاغيّة تحليليّة لأحمد هنداوي هلال، بعنوان أدوات التّشبيه في لسان العرب لابن منظور، ولم تعثر الباحثة على أيّ دراسة متخصّصة باليتيمة أو بتتمّتها.

ومهما يكن من أمر فإنّ أيّ عمل لا بدّ أن تواجهه بعض الصّعوبات، فكانت التّرجمة للأعلام وتداخل أسمائهم من أبرزها، فكثير منهم لم يُعثر على ترجمة له في كتب التّراجم المعروفة، كذلك عدم وجود دواوين خاصّة لكثير من الشّعراء الوارد ذكرهم في التّتمة، كون أغلب هؤلاء الشّعراء لم يرد ذكرهم إلاّ في اليتيمة أو في التّتمة، لذلك أسموهم "شعراء اليتيمة".

الشّكر لله أوّلاً على نعمه وفضله، ثم شكري موصول لجميع من مدّ لي يد العون والمساعدة لإنجاز هذا العمل .

والله وليّي هو نعم المولى ونعم الوكيل.

تمهيد: نبذة عن كتاب يتيمة الدّهر وتتمّتها للثّعالبي:

يعدّ كتاب يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر من أهمّ المصنّفات الأدبيّة وأشهرها، جمع فيه أبو منصور الثّعالبي قدرًا كبيرًا من نتاج قرائح الشّعراء والأدباء ممن عاصروه أو سبقوه قليلاً، فهذا الكتاب قد جمع كثيرًا من غرر شعراء القرن الرّابع وصدر القرن الخامس الهجريّين؛ ملوكهم وأمرائهم ووزرائهم وقضاتهم، ذوي الجدّ منهم وذوي المجون، في رقعة البلاد الّتي كانت يد المسلمين مبسوطة عليها يوم ذاك، من بلاد الشّام والعراق وجرجان ومصر والمغرب والأندلس وغيرها وهذه الحقبة من الزّمن- على ما كان فيها من التفرّق والاضطّراب السّياسي- أنضر حقب الزّمان في الآداب والعلوم والفنون.

ويعدّ هذا الكتاب من أشهر مؤلّفات الثّعالبي الّذي برع في حوك الكلام بعد أن برع في حوك فراء الثّعالب، فنبغ في اللّغة والأدب والتّاريخ، وكان فاضلًا فصيحًا بليغًا، كما وصفه ابن الأنباري[1]، وابن بسّام [2]، وغيرهما.

- ألّف الثعالبي تتمّة اليتيمة بعد أن ذاعت شهرة اليتيمة الّتي ترجم فيها للشّعراء وقسّمهم تقسيمًا جغرافيًّا وفق الأقاليم إلى أربعة أقسام: يشتمل كلّ قسم منها على أبواب وفصول، وقد خصّص كلّ قسم منها لشعراء صقع من أصقاع البلاد الّتي وضع المسلمون يدهم عليها في ذاك الوقت، وهي مقسّمة على النّحو الآتي[3]:

القسم الأوّل:

تحدّث عن محاسن أشعار آل حمدان وشعرائهم، وغيرهم من أهل الشّام وما يجاورها، ومصر والموصل والمغرب مع ذكر لما لمع من أخبارهم، وعددهم مئة وتسعون شاعرًا، وقد فضّل في هذا القسم شعراء الشّام على غيرهم من سائر البلدان، وعلّل ذلك بقوله: "والسّبب في تبريز القوم قديمًا وحديثًا على من سواهم في الشّعر قربهم من خطط العرب ولا سيّما أهل الحجاز، وبعدهم عن بلاد العجم، وسلامة ألسنتهم من الفساد العارض لألسنة أهل العراق لمجاورة الفرس والنّبط، ومداخلتهم إيّاهم، ولِما جمع شعراء العصر من أهل الشّام بين فصاحة البداوة وحلاوة الحضارة، ورزقوا ملوكًا وأمراء من آل

---

[1] - ينظر: **نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء**، 265.
[2] - ينظر: **الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، 4/560-561.
[3] -ينظر: **اليتيمة**،1/12- 30.

حمـــدان.... [1]"، ويعـــدّ هـــذا التّعصـــب لأهـــل الشّـــام مـــن العيـــوب الّتـــي لا يمكـــن أن يُغَـــضّ البصر عنها في كتاب اليتيمة.

القسم الثّاني:

خصّصـــه الثّعـــالبي للحـــديث عـــن محاســـن أشـــعار أهـــل العراق،وإنشـــاء الدّولـــة الديلميّـــة[2] مـــن طبقات الأفاضل، وما يتعلّق بها من أخبارهم ونوادرهم وفصول من رسائلهم.

القسم الثّالث:

قصـــره الثّعـــالبي علـــى محاســـن أشـــعار أهـــل الجبـــل وفـــارس وجرجـــان[3] وطبرســـتان[4]، مـــن وزراء الدّولـــة الدّيلميّـــة وكتّابهـــا وقضـــاتها وشـــعرائها وســـائر فضـــائلها. ومـــا يضـــاف إليهـــا مـــن أخبارهم وغرر ألفاظهم.

القسم الرّابع:

تحـــدّث فيـــه عـــن محاســـن أهـــل خراســـان وأشـــعارهم ومـــا ورواء النّهـــر مـــن إنشـــاء الدّولـــة السّـــامانيّة[5] والغزنيّـــة[6]، والمتصـــرّفين علـــى أعمالهـــا ومـــا يُســـتظرف مـــن أخبـــارهم، خاصّـــة أهـــل

---

[1] –الثّعالبي، اليتيمة، 1/33–34.

[2] –الديلميّة: نسبة إلى الدّيلم، من قرى أصبهان، تنتسب دولة بني بويه أو الدولة الدّيليميّة إلى يزدجر أحد الملوك السّاسانيّة، الّذي سكن بلاد الدّيلم، وقد وقف معهم العلويّون ضدّ العبّاسيين، فدارت بينهم الحروب للاستيلاء على بغداد والموصل، فهاجم الدّيلم الموصل مرّات عديدة بحجة عدم دفع ناصر الدّولة الحمداني المال المفروض عليه. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدّين، **معجم البلدان**،544/2. والموصلي، سليمان صائغ، **تاريخ الموصل**، 109/1–113.

[3] -جرجان: مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدّين، **معجم البلدان** ، 119/2.

[4] - طبرستان: مجموعة من البلدان الكثيرة الواسعة يشملها هذا الاسم، منها استراباذ وآمل...، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدّين، **معجم البلدان** 13/4.

[5] –**السّامانيّة:** نسبة إلى سامان إحدى قرى أصبهان، وقد خضعت غزنة للدّولة السّامانيّة التي حكمت خراسان وما وراء النهر، إلى أن سيطر محمود الغزنوي على الحكم وقوّض الدّولة السّامانيّة سنة 389هـ، ولمّا اعتمدت الدّولة السّامانيّة في تكوين جيوشها على الأتراك مما أدى إلى تقويض مملكتهم واستيلائهم على خراسان في عهد الملك الساماني عبد الملك الأوّل سنة350هـ، ولم يعد للدولة السّامانيّة أي نفوذ في عهد محمود الغزنيّ الّذي سيطر على غزنة وخراسان، أما القسم الثّاني من الدولة السّامانيّة الواقعة في الجهة الشرقية في منطقة ما وراء النهر فقد تمّ استيلاء الأتراك عليه، وتمّ أسر ملكها عبد الملك السّاماني . ينظر: : ياقوت الحموي، شهاب الدّين، **معجم البلدان، 172/3**. وندا، طه، **فصول من تاريخ الحضارة الإسلاميّة، 124–125**. والمغلوث، سامي، **أطلس تاريخ الدولة العباسيّة**، 234.

[6] –**الغزنيّة:**نسبة إلى غزنة، وهي مدينة بين خراسان والهند، ويعدّ محمود بن سبكتكين المشهور بمحمود الغزنيّ ألمع ملوك الدّولة الغزنيّة، وفي عصره بلغت مجدها، وامتدت نفوذها من ناحية الغرب إلى خراسان وأجزاء من العراق وطبرستان، ومن الشّرق بلاد ما وراء النّهر وإقليم البنجاب، ومن ناحية الشّمال تركستان، ومن ناحية الجنوب إقليم أفغانستان، ثم غزا الهند ودخلت كثير من بلادها في الإسلام، لكنّ السّلاجقة قضوا على الدّولة الغزنيّة بعد وفاة قائدهم محمود الغزني بقيادة طغرل بك سنة421هـ. ينظر: الحموي، شهاب الدّين ياقوت، **معجم البلدان**، 201/4. وحمودة، سوزي، **الدولة العباسيّة، مراحل تاريخها وحضارتها**، 176، وندا، طه، **فصول من تاريخ الحضارة الإسلاميّة**،125–126.

نيسابور والغرباء الطّارئين عليها والمقيمين بها. وفي هذا القسم مائة وأربعة وعشرون شاعراً ، يضاف إليهم ثمانية شعراء أورد الثّعالبي أسماءهم دون أن يضمّن لهم أيّة أبيات، وذلك لأنّه، كما قال: لم يحضره شيء من أشعارهم.

ولعلّ أهمّ ما يميّز كتاب " يتيمة الدّهر" أنّ الثّعالبي كان متقصّياً لشعراء عصره، يحاول الإحاطة بهم جميعاً حتّى من قال منهم البيت أو البيتين، لذا نجد أنّ بعض الشّعراء الّذين أوردهم في اليتيمة لا ذكر لهم في أيّ مرجع أدبيّ آخر، ولذلك يُنسَبون إلى اليتيمة ، فيقال: فلان من شعراء اليتيمة. ويمكن القول: إنّ اليتيمة أشبه بموسوعة أدبيّة مصغّرة لأدباء عصر الثّعالبي أو من سبقوه بقليل، نستطيع من مقتطفاتها رسم صورة تقريبيّة -إلى حدٍّ ما- عن الحياة الأدبيّة والاجتماعية والسّياسيّة في تلك الحقبة من تاريخ الأدب العربيّ.

صنّف الثّعالبي "اليتيمة" على مرحلتين كانت الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة للهجرة حينما كان لا يزال في مرحلة الشّباب، وقد كتبها- كما يقول في مقدّمته لهذا الكتاب [1] في مدّة قصيرة لم يستطع معها أن يوفيها حقها. فلمّا رأى انتشارها في الآفاق، وما لقيته من اهتمام واستحسان لدى العامّة والخاصّة، بدأ يعيد النّظر فيها في ضوء ما تجمّع لديه من معلومات جديدة أتاحتها له قراءاته ودراساته الواسعة، بعد أن اكتمل عوده وقوي مراسه، فلمّا رضي عمّا بين يديه أطلقه في الآفاق، ولكنّه عاد ليجد أنّ هناك بعضاً ممن أغفلهم من الشّعراء وممن يستحقّون أن يرد ذكرهم في كتابه، ولكنّه لم يشأ أن يعود إلى اليتيمة فينقضها من جديد بعد أن طارت سيرتها في الآفاق ووصلت شهرتها إلى جميع الأقطار وانتسخها الأدباء والرؤساء، فآثر أن يضع كتاباً على غرار اليتيمة أسماه " تتمّة اليتيمة". قسّمه إلى أربعة أبواب، حملت العناوين الآتية:

تتمّة القسم الأوّل: في محاسن أشعار أهل الشّام والجزيرة، **وتتمّة القسم الثّاني:** في محاسن أشعار أهل العراق، **وتتمّة القسم الثّالث:** في محاسن أهل الريّ وهمدان وأصفهان وسائر بلاد الجبل، **وتتمّة القسم الرّابع:** في محاسن أهل خراسان وما يتّصل بها من سائر البلدان، وقد قدّم الثّعالبي في هذه الأقسام تراجم لشعراء عديدين، يبدو أنّهم كانوا أقلّ شهرة من الّذين ترجم لهم في الأقسام الأربعة السّابقة، فألحقهم بهذا القسم بعد أن تمكّن من الوقوف على نماذج من أشعارهم، وبيّن أنّ غايته من تأليف اليتيمة هي خدمة اللّغة العربيّة؛ لغة القرآن الكريم، عن طريق الشّعر الّذي يجد فيه فضلاً وعلمًا، فهو محمدة الأدب وعلم العرب الّذي اختصّوا به دون سائر الأمم، وبلسانهم جاء كتاب الله

[1] - ينظر: الثعالبي، **اليتيمة**،4/1.

المنـزّل علـى نبـيّهم محمـد –صـلى الله عليـه وسـلم– والثّعـالبي يصـنّف عملـه مـدفوعاً برغبـة داخليّـة قويّـة قوامهـا الحـبّ للعربيّـة والإدراك العميـق لأبعـاد الكلمـة وأثرهـا البعيـد الغـور فـي النّفس الإنسانيّة الّتي قدّر لها نصيب من الحسّ والرّفاهية والذّوق[1] .

ويعـدّ كتـاب التّتمـة وثيقـة تصـوّر جـزءًا مـن الحيـاة السّياسـيّة والاجتماعيّـة فـي عصـر الثّعـالبي ومـن سـبقه بقليـل، فنجـد فـي شـعر أبـي الفـرج علـي بـن الحسـين بـن هنـدو–وقـد تكـرّر ذكـره فـي الجـزء الثّالـث مـن اليتيمـة– نقـدًا للأميـر مجـد الدّولـة بـن بويـه، وتشـبيهه بأقـذع الألفـاظ وأكثرهـا فجـورًا، حـين صـوّره ضـعيفًا يتنـازل عـن مملكتـه لغيـره كـامرأة يُزنـى بهـا وتـدفع لهـم الأجـر مـن كيسـها، ثـمّ يصـوّر هـذا الشّـاعر مـا بلغـه الزنـاة واللّوطيّـون فـي مجتمعـه مـن فجـور وفسـق فكتـب رسـالة هزليّـة يبـيّن فيهـا أنّهـم لـم يقتصـروا علـى رغبـتهم فـي الجسـمانيّين حتـى سـمت بهـم هممهـم إلـى الرّوحـانيّين، فـأرادوا الملائكـة، لكـنّ الله– تعـالى– خصّـهم بالعصمة[2].

–أهميّة التّشبيه:

تخصّـص البحـث فـي دراسـة التّشـبيه لمـا لـه مـن أهميّـة كبيـرة ، فهـو الأسـاس الأوّل فـي علـم البيـان؛ لأنّـه يزيـد المعنـى وضـوحًا، ويكسـبه تأكيـدًا، ويزيـل عنـه الإبهـام، كمـا أنّ الأدبـاء اتّفقـوا علـى شـرفه فـي أنـواع البلاغـة، "فإنّـه إذا جـاء فـي أعقـاب المعـاني أفادهـا كمـالاً وكسـاها حلّـة وجمـالاً"[3]. وهـو جـارٍ فـي كـلام العـرب، وقـد رأى المبـرّد أنّ التّشـبيه مـن أكثـر كـلام النّـاس، وقـد وقـع علـى ألسـن النّـاس منـه فشـبّهوا عـين المـرأة والرّجـل بعـين الظّبـي أو البقـرة الوحشـيّة، والأنـف بحـدّ السّـيف، والفـم بالخـاتم، والشّـعر بالعناقيـد والعنـق بـإبريق الفضّـة، فهـذا كـلام جـارٍ علـى الألسـن[4]. وقـد كثـر اسـتخدامه فـي القـرآن الكـريم والسّـنة النّبويّـة المطهّـرة، ممـا يـدلّ علـى عظـيم مكانتـه وعلـوّ شـأنه، فـألّف فيـه البغـدادي " الجمـان فـي تشـبيهات القـرآن"، وهـو متفـاوت الـدّرجات عنـد علمـاء البلاغـة، فأقلّهـا درجـة مـا اسـتُكملت فيـه أركـان التّشـبيه، ومـا حـذفت منـه الأداة أبلـغ ممـا ذكـرت فيـه الأداة ووجـه الشـبه، ومـا حـذف منه الأداة والوجه أبلغ مما سبق وهو ما سمّي بالتّشبيه البليغ.

---

[1] –ينظر: الثعالبي، **اليتيمة**،5/1.

[2] -ينظر: الثعالبي، **تتمة اليتيمة**،164-165.

[3] –الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**،414/3.

[4] – ينظر: **الكامل**، 427/2.

و"يعدّ التّشبيه من أهمّ أساليب البلاغة، وأجمع طرق التّعبير لأسرار الحسن، ومعاني البراعة، وفيه تتفاوت أقدار القائلين، حتّى يكون منهم المعجز الّذي لا يبارى، والسّاقط الّذي لا ينظر إليه، لذلك كان المعوّل الأكبر في علم البيان على باب التّشبيه"[1].

"وكانت العرب تفاضل بين الشّعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحّته، وجزالة اللّفظ واستقامته، وتسلّم السّبق فيه لمن وصف فأصاب، وشبّه فقارب، وبده فأغزر، ولمن كثرت سوار أمثاله وشوارد أبياته، ولم تكن تعبأ بالتّجنيس والمطابقة، ولا تحفل بالإبداع والاستعارة "[2]، فالتّشبيه كان أساسًا للمفاضلة بين الشّعراء، والصّورة التّشبيهيّة هي الّتي تكشف قدرة المبدع على نقل أثر الصّورة الحسيّة إلى نفس المتلقّي ووجدانه.

فالتشبيه لون من ألوان التّعبير الأنيق، تعمد إليه النّفس بالفطرة حين تسوقها الدّواعي إليه، سواء في ذلك العرب والعجم، والخاصّة والعامّة، والبلديّ والقرويّ، والحضريّ والبدويّ، فهو من الصّور البيانيّة الّتي لا تختصّ بجنس ولا لغة؛ لأنّه من الهبات الإنسانيّة، والخصائص الفطريّة والتّراث المشاع بين الأنواع البشريّة جميعًا، ذلك لأنّ أساسه هذه الصّفات المشتركة أو المتضادة الّتي يراها الإنسان في الأشياء، ويترتّب على ذلك استساغته استعمال الألفاظ بعضها مكان بعض تجوّزًا[3].

وصفوة القول وخلاصته ، فإنّ التّشبيه أحد الرّكائز الأساسيّة في علم البيان، وقد كثر وروده في القرآن الكريم لتقريب المعاني الحسيّة والعقليّة للعقل البشريّ، ولتوضيح المفاهيم، أو كبرهان ودليل للمشبّه، كما كثر ورود التّشبيه في أشعار الشّعراء ونظمهم، تزيينًا لقصائدهم بدرر التّشبيهات ولآلئها، مما يضفي رونقًا وبهجة عليها، وهذه ظاهرة شاعت في كتاب "تتمّة اليتيمة" موضع البحث .

-مفهوم التّشبيه:

لا بدّ قبل الولوج في الموضوع وتفصيلاته من الوقوف على المفهوم اللّغوي والاصطلاحي للتّشبيه، فهو:

لغة: الشِّبه والشَّبيه: المِثل، والجمع أشباه، وأشبه الشّيء: ماثله، وأشبهت فلانًا وشابهته واشتبه عليّ، وتشابه الشيئان واشتبها: أشبه كلّ واحد منهما صاحبه، وشابهه

---

[1] -عبد الرازق، علي، **أمالي في علم البيان وتاريخه**، 73-74.

[2] – الجرجاني، علي بن عبد العزيز، **الوساطة** ،33.

[3] -ينظر: الجندي، علي، **فنّ التّشبيه**،48/1.

وأشبهه: ماثله، والتّشبيه التّمثيل[1]. فالملاحظ أنّ التّشبيه والتّمثيل عند ابن منظور والزّبيدي مترادفان، فجاءا بمعنى واحد. فاللّغويون لم يفرّقوا بين التّشبيه والتّمثيل، وهو مذهب بعض البلاغيّين كالزّمخشري وابن الأثير الّذي يرى أنّ التّمثيل والتّشبيه باب واحد، لا فرق بينهما في أصل الوضع[2] . وقد أكثر القدماء من استعمال لفظة التّشبيه دون أن يعرّفوه، فنجد صاحب الكتاب يقول: "مررت برجل أسدٍ أبوه"، إذا كنت تريد أن تجعله أسدًا، ومررت برجل مثل الأسد أبوه، إذا كنت تشبّهه[3]. فسيبويه يريد في المثال الأوّل أن يصفه بالشّجاعة الّتي هي من خواصّ الأسد، أمّا في المثال الثّاني فإنّه يقرّر أن الأداة (مثل) تدلّ على مصطلح التّشبيه.

اصطلاحًا:

وقف كثير من العلماء عند مصطلح التّشبيه، ولعلّ قدامة بن جعفر أوّل من تناول التّشبيه بحثًا أقرب إلى المنهاج العلميّ، فأساس التّشبيه عنده أن يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معانٍ تعمّهما ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتها... وأحسن التّشبيه عنده هو ما أوقع بين الشّيئين اشتراكهما في الصّفات أكثر من انفرادهما فيها، حتّى يدنو بهما إلى حال الاتّحاد[4]. فالتّشبيه الّذي يتحدّث عنه قدامة ويستحسنه هو التّشبيه المركّب الّذي تجتمع فيه صفات متعدّدة يشترك فيهما الطّرفان إلى حدّ الاتّحاد، وكأنّي به يغفل التّشبيه المفرد من مفهومه للتّشبيه، وهذا جليّ وواضح من الأمثلة التي عرضها.

وعرّف الرّمّاني والباقلاّني التّشبيه بقولهما: " هو العقد على أنّ أحد الشيئين يسدّ مسدّ الآخر في حسّ أو عقل، ولا يخلو التّشبيه من أن يكون في القول أو في النّفس، فأمّا القول فنحو قولك: زيد شديد كالأسد، فالكاف عقدت المشبّه به بالمشبّه، وأمّا العقد في النّفس فالاعتقاد لمعنى هذا القول..." [5]. فالباقلاّني والرّمّاني جعلا التّطابق التّام بين المشبّه والمشبّه به أساسَ العلاقة بينهما، فكأنّ المشبّه عين المشبّه به، فكأنّه هوَهو، فيُدخلانا في باب المماثلة، يتّضح ذلك من قولهما:" يسدّ مسدّ الآخر"، وهذا يخرج عن القاعدة العامّة للتّشبيه بأنّ الصّفة في المشبّه به يجب أن تكون أقوى منها في المشبّه.

---

[1]- ينظر: الزّبيدي، **تاج العروس**، مادة: شبه، وابن منظور، **لسان العرب**، مادة: شبه.

[2]- ينظر: **المثل السّائر**، 388/1، والزّمخشري، **الكشاف**،3 /234.

[3]- ينظر: سيبويه،29./2.

[4] – ينظر: **نقد الشعر**،124.

[5] – **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن**، 80. و **إعجاز القرآن**، 263-264.

فإذا وازنّا بين تعريف قدامة وتعريف الباقلاّني والرّمّاني يتبيّن أنّ قدامة أدقّ في تعريفه للتّشبيه منهما، فطرفا التّشبيه عنده يلتقيان في صفات تعمّهما ولكن ينفرد كلّ منهما بصفة أو أكثر عن الآخر[1]، أمّا هما فيريان أن التّطابق التّام بين الطّرفين هو أساس العلاقة في التّشبيه، ممّا يفسد المفهوم.

وعرّف أبو هلال العسكريّ التّشبيه بقوله: " هو الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التّشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشّعر وفي سائر الكلام بغير أداة تشبيه، ويصحّ تشبيه الشّيء بالشّيء جملة، وإن شابهه من وجه واحد، مثل: وجهك كالشّمس، أو وجهك مثل البدر، وإن لم يكن مثلها في ضيائها وعلوّها وعظمتها، وإنّما تمّ التّشبيه لمعنى يجمعهما في الحسن، ومثاله قوله تعالى:

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾ [2]

فقد شبّه السّفن بالجبال من جهة عِظَمها لا من جهة صلابتها ورسوخها، ولو أشبه الشّيء الشّيءَ لكان هو هو[3] ".

ويرى ابن رشيق أنّ التّشبيه صفة الشّيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة، أو من جهات كثيرة لا من جميع الجهات؛ لأنّه لو ناسبه مناسبة كليّة لكان إيّاه، ففي قولهم:" خدّ كالورد" فقد أرادوا تشبيه الخدّ بحمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه، كما أنّ التّشبيه يقع على الأعراض لا على الجواهر؛ لأنّ الجواهر في الأصل كلّها واحد، ففي قولهم: "عين كعين المهاة، وجيد كجيد الريم" فإنّ اسم العين واقع على عضو الإبصار عند الإنسان والمهاة، واسم الجيد واقع على هذا العضو عند الإنسان وعند الرّيم، والكاف للمقاربة، فالعين لكثرة سوادها قاربت أن تكون سوداء كلّها كعين المهاة، والجيد لانتصابه وطوله يشبه جيد الرّيم، فالتّشبيه إنمّا هو بالمقاربة[4].

فالقيرواني يلتقي مع قدامة بن جعفر في وضع حدّ للتّشبيه فهو قائم على المقاربة بين ركني التّشبيه، لكنّه يختلف عنه في وقوفه عند التّشبيهين المفرد والمركّب، وذلك عندما قال: "من جهة واحدة، أو من جهات كثيرة لا من جميع الجهات " أي في صفة أو

---

[1] –ينظر: الوقفي، نادر عبد الرحمن محمد، **الإبلاغية في الشاهد البلاغي**، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة،2007م،28.

[2] –**الرحمن**، 24/55.

[3] – **كتاب الصناعتين**،239

[4] – ينظر: **العمدة**، 237/1.

صفات معيّنة لا في جميع الصّفات، فلو شابهه مشابهة كليّة لكان إيّاه، أيّ المشبّه والمشبّه به واحد.

ويعرّفه عبد القاهر الجرجاني بقوله: " التّشبيه أن تثبت لهذا معنى من معاني ذاك، أو حكمًا من أحكامه، كإثباتك للرّجل شجاعة الأسد، وللحجّة حكم النّور، في أنك تفصّل بها بين الحقّ والباطل، كما يُفْصَل بالنّور بين الأشياء" [1]. فالتّشبيه عنده قد يقع في صفة أو أكثر معنويّة كانت أو حسيّة. ويرى الجرجاني أنّ الشّيئين إذا شُبّه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين:

أحدهما: أن يكون من جهة أمر بيّن لا يحتاج إلى تأوّل. والآخر: أن يكون الشّبه محصّلاً بضرب من التأوّل.

فالأول: هو كلّ تشبيه جمع بين شيئين فيما يدخل تحت الحواس، كتشبيه الخدود بالورد، والشَّعر بالليل. وكذلك التّشبيه من جهة الغريزة والطّباع، كتشبيه الرّجل بالأسد.

أمّا الثّاني–وهو الشّبه الّذي يحصل بضرب من التأوّل، مثل:" هذه حجّة كالشّمس في الظّهور"– فهذا التّشبيه لا يتمّ إلا بتأوّل، فحقيقة ظهور الشّمس وغيرها من الأجسام أن لا يكون دونها حجاب مما يحول بين العين وبين رؤيتها، ولذلك يظهر الشّيء لك إذا لم يكن بينك وبينه حجاب، ولا يظهر لك إذا كنت من وراء حجاب[2]، وكذلك الحجّة الدّامغة تكون واضحة الدّلالة، فيؤوّل الظّهور إلى الوضوح ، ولعلّه أوّل من تنبّه لهذا النّوع من التّشبيه.

ويرى السّكاكي أنّ التّشبيه يستدعي طرفين؛ مشبّهًا ومشبّهًا به، يشتركان فيما بينهما من وجه ويفترقان في آخر، مثل أن يشتركا في الحقيقة، ويختلفا في الصّفة، أو بالعكس، فالأوّل: كالإنسانين: إذا اختلفا صفة؛ طولاً وقصرًا، والثّاني: كالطّويلين، إذا اختلفا حقيقة: إنسانًا وفرسًا[3]، فقد جمع السّكّاكي في هذا التّعريف أركان التّشبيه من مشبّه ومشبّه به ووجه الشّبه، كما أنّه بيّن أنّ الاختلاف في جميع الصّفات يبطل التّشبيه، وكذلك تشابه الشّيئين كليًّا في جميع الصّفات يجعلهما واحدًا، فلا يكون تشبيهًا، وإنّما ينتقل إلى التّشابه.

---

[1] – **أسرار البلاغة**، 87.

[2] – ينظر: الجرجاني، **أسرار البلاغة**،90–92.

[3] – ينظر: **مفتاح العلوم**،439.

أمّا القزويني فعرّف التّشبيه بقوله:هو الدّلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى، ثمّ يخرج منه الاستعارة ، ليُدخل فيه ما يسمّى تشبيهًا بلا خلاف، وهو ما ذُكرت فيه أداة التّشبيه، مثل: زيد كالأسد، أو كالأسد بحذف زيد لقيام قرينة، و يفرّق بينه وبين ما يسمّى تشبيهًا على المختار، وهو ما حذفت فيه أداة التّشبيه، وكان اسم المشبّه به خبرًا للمشبّه، أو في حكم الخبر، كقوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[1]، أي هم كالصّمّ والبكم والعمي[2]، فالقزويني يلتقي مع السّكّاكي في كون التّشبيه قائمًا على وجود طرفين يلتقيان في صفة أو معنى ويختلفان في آخر، فالالتقاء بينهما جزئيٌّ لا كلّيٌّ.

هكذا نرى أنّ مفاهيم التّشبيه قد تعدّدت عند علماء البلاغة، لكنّها –وإن تعدّدت– تلتقي في معنى واحد هو أنّ التّشبيه يربط بين شيئين أو أكثر في صفة من الصّفات، ولا يكون التّشبيه متطابقًا تمامًا، ولو كان كذلك لكان الشّيء عينه، فكان هو هو، وهذا يخرج عن دائرة المفهوم الأصلي بأنّه يتوجّب وجود ركنين للتّشبيه مشتركين في صفة أو أكثر يفوق أحدهما الآخر في هذه الصّفة؛ لإبراز الصّورة وتوضيحها في نفس المتلقّي، وإنّما يدخلنا في باب المماثلة والمشابهة.

-أركان التّشبيه:

يتكوّن التّشبيه من أربعة أركان: المشبّه، والمشبّه به، وهما طرفا التّشبيه، ووجه الشّبه، وأداة التّشبيه.

أوّلا: طرفا التّشبه:

المشبّه والمشبّه به، وهما الرّكنان الأساسيّان،ومثاله قول عبد المحسن بن محمد الصّوري[3]: **{الكامل}**

مِنْ مَعْشَرٍ يَتَخَيَّرونَ كَلامَهُم حتّى كَأنَّهُم تجّارُ الجَوْهَرِ
وكأنّما أقلامُهُمْ مِنْ حذقِها بالقتلِ فضْلاتُ القَنا المُتَكَسِّرِ[4]

فالمشبّه في البيت الأوّل الضّمير(هم) العائد على كلمة(معشر)، والمشبّه به تجّار الجوهر، والمشبّه في البيت الثّاني أقلامهم، والمشبّه به فضلات القنا المتكسّر،

---

[1] – **البقرة**، 18/2.

[2]- ينظر: **الإيضاح في علوم البلاغة**، 164

[3] --هو أبو محمد عبد المحسن بن محمّد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصّوري، أحد المحسنين الفضلاء، والمجيدين الأدباء، شعره بديع الألفاظ، من محاسن أهل الشّام، ينظر: الثّعالبي، **اليتيمة**، 363/1، نقل عنه ابن خلكان ،**وفيات الأعيان وأنباء الزّمان**، 232/3.

[4] –**الديوان**، 201، والثعالبي، **تتمة اليتيمة**،47.

فهـؤلاء القـوم يتخيّـرون ألفـاظهم ويرتّبونهـا فـي مواقعهـا كـأنّهم تجّـار الجـواهر فـي ترصـيعها، كما أنّ أقلامهم من مهارتها وقوّتها تشبه بقايا الرّماح المتكسّرة.

ويمكـن حـذف المشـبّه إذا دلّ عليـه السّـياق، وقيـام القرينـة شـرط فـي الحـذف[1]، ومثاله قوله تعالى:

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [2].

فقـد حـذف المشـبّه فـي الآيـة و تقـديره(هي)، أي: هـي نـار حاميـة، دلّ عليـه السّـياق في قوله تعالى: "ما هيه".

وطرفـا التّشـبيه إمّـا أن يكونـا حسـيّين كتشـبيه الخـد بـالورد فـي المبصـرات، وكتشـبيه الأطـيط[3]بصـوت الفـراريج فـي المسـموعات، وكالنّكهـة بـالعنبر فـي المشـمومات، وكتشـبيه الرّيـق بـالخمر فـي المـذوقات، وكتشـبيه الجلـد النّـاعم بـالحرير فـي الملموسـات، وهنـاك مـا يسـتند إلـى الخيـال، كالشّـقيق عنـد تشـبيهه بـأعلام اليـاقوت المنتشـرة علـى رمـاح مـن زبرجـد، وهذا النّوع مقرون بالحسيّات[4]، ففي قول الصنوبري: { مجزوء الكامل }

وكـأنّ مُحْمَـرَّ الشَّقيـ ـقِ إذا تَصَـوَّبَ أوْ تَصَـعّدْ
أعْـلامُ يـاقُوتٍ نُشِـر نَ عَلـى رِمـاحٍ مـنْ زَبَرْجَـدْ[5]

يريـد الشّـاعر أن يبـيّن أنّ أعلامًـا منحوتـة مـن اليـاقوت الأحمـر نشـرت علـى رمـاح منحوتـة مـن الزّبرجـد وهـذه لـم تشـاهد قـط لعـدم وجودهـا فـي عـالم الحـسّ والواقـع، ولكـنّ العناصـر الّتـي تألّفـت منهـا هـذه الصّـورة المتخيّلـة مـن الأعـلام واليـاقوت والرّمـاح والزبرجـد موجـودة فـي عـالم الواقـع وتـدرك بـالحسّ، لـذا لا يمكـن إدراجهـا ضـمن العقلـيّ، بـل كـل مـن المشبّه والمشبّه به محسوسان.

وقـد يكـون الطّرفـان عقليـين، كتشـبيه العلـم بالحيـاة، أو يكـون المشـبّه عقليًّـا والمشـبّه بـه حسـيًّا كتشـبيه العـدل بالقسـطاس، والمنيّـة بالسّـبع، أو بـالعكس كتشـبيه العطـر بـالخلق

---

[1] – ينظر: مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**، 523. وهلال، أحمد هنداوي، **أدوات التشبيه في لسان العرب**، 15.

[2] –**القارعة**101/10-11.

[3] –الأطيط: صوت الأمعاء من الجوع ، ينظر: **ابن منظور**، **لسان العرب**، مادة: أطط.

[4] - ينظر: السكاكي، **مفتاح العلوم**، 439-440. و القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، 169

[5] -**الديوان**، 416.

الكـــريم[1]، وهـــذا النّـــوع؛ الحسّـــيّ والعقلـــيّ ســـيتم تفصـــيله لاحقًـــا فـــي هـــذا البحـــث إن شـــاء الله تعالى.

ثانيًا: وجه الشّبه:

هو المعنى الّذي يشترك فيه طرفا التّشبيه تحقيقًا أو تخييلاً، وقد يكون وجه الشّبه واحدًا أو غير واحد، وغير الواحد له مجموعة تفصيلات عند السّكاكي فإمّا أن يكون حسّيًّا أو عقليًّا، وإمّا أن يكون بعضها حسيّا وبعضها عقليّا[2]، فهذا المعنى المشترك إمّا أن يتقرّر على وجه التّحقيق، نحو: عليّ كالأسد في الشّجاعة، فالشّجاعة هي المعنى المشترك بينهما وهي موجودة في الإنسان ولكنّها في الأسد أظهر، وكقول أبي الحارث بن التمّار الواسطي[3]: {الرمل}

قـد أتينـاك مـرارًا ومـرارًا ومـرارا فإذا أنت كمثل البدر لا يبدو نهارًا[4]

شبّه الواسطي ممدوحه بالبدر في عدم الظّهور نهارًا على وجه التّحقيق.

والمـراد بالتّخييـل مـا لا يمكـن وجـوده فـي المشـبّه بـه إلاّ علـى سـبيل التّأويـل والتّخييـل، كتشـبيه النّجـوم فـي سـواد اللّيـل المظلـم بوجـود الشّـيب فـي شـعر رأس الشّـباب الأسـود، فوجـه الشّبه متخيَّل، وهو أجرام بيضاء لامعة متفرّقة وسط مساحة سوداء[5].

ووجـه الشّـبه العقلـي: كوجـود الشّـيء العـديم النّفـع إذا شُـبّه بعدمـه فـي العـراء عـن الفائـدة، أو كـالعلم إذا شـبّه بالحيـاة فـي كونهمـا جهتـي إدراك فيمـا طرفـاه معقـولان، وكـالعلم إذا شُـبّه بـالنّور فـي الهدايـة ، أو كالعـدل إذا شـبّه بالقسـطاس فـي تحصـيل مـا بـين الزّيـادة والنّقصـان فالمشـبّه معقـول والمشـبّه بـه محسـوس، وكـالعطر إذا شُـبّه بخلـق كـريم فـي اسـتطابة الـنّفس إيّاهمـا، وكـالنّجوم إذا شـبّهت بالسّـنن فـي عـدم الخفـاء فالمشـبّه محسـوس والمشـبّه بـه معقول[6].

والتّشـبيه بالوجـه العقلـي أعـمّ مـن التّشـبيه بالوجـه الحسّـيّ، فالحسّـيّ: كالخـدّ إذا شُـبّه بـالورد فـي الحمـرة وكالصّـوت الضـعيف إذا شُـبه بـالهمس فـي الخفـاء، وكالنّكهـة الطيّبـة إذا شبّهت بالعنبر في طيب الرائحة[7].

---

[1] -ينظر: السكاكي، **مفتاح العلوم**، 440.

[2] -ينظر: **نفسه**، 440-446.

[3] -لم أعثر على ترجمة له.

[4] - الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 61.

[5] - ينظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، 169.

[6] - ينظر: السكاكي، **مفتاح العلوم**،442.

[7] - ينظر: **نفسه** ، 441.

ووجه الشّبه هو الصّفة أو الصّفات الّتي يشترك فيها الطّرفان، وهذا يقود إلى فساد قول القائل:" النّحو في الكلام كالملح في الطّعام"، لأنّ قليله مصلح وكثيره مفسد، بأن يُجعل منه في الطّعام بالقدر المطلوب، لكنّ هذا لا يقال في النّحو الّذي يرفع الفاعل وينصب المفعول به وغيرها من القواعد، فإن وُجِد في الكلام فقد استقام وانتفى الفساد، بل وحصل النّفع به، فالوجه بينهما هو في كون الاستعمال مصلحًا، والإهمال مفسدًا لا في القلة والكثرة[1].

ثالثًا: أدوات التّشبيه:

هي كلّ لفظ يدلّ على المماثلة والاشتراك؛ وهي: حرفان، وأسماء، وأفعال، وكلّها تفيد قرب المشبّه من المشبّه به في صفته، وقد عدّها القدماء أساسًا في إظهار صورة التّشبيه[2] ،وهي الآلة أو الوسيلة الّتي يُتَوَصَّل بها إلى وصف المشبّه بمشاركته المشبّه به في وجه الشّبه[3].

والحرفان هما: الكاف وكأنّ:

أ- الكاف: وهي الأصل لبساطتها، والأصل فيها أن يليها المشبّه به، كقوله تعالى:

﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾[4].

وكقول محمّد بن عبد الواحد التّميمي البغدادي[5]يصف خطّ اللّحية: {الطويل}

بدا خطٌّ من أهواه كالبدرِ طالعًا وعارِضُهُ [6] قد لاح فيه وزَغَبا[7]

فالكاف اتّصلت مباشرة بالبدر وهو المشبّه به. وقد يليها مفرد لا يتمّ معنى التّشبيه به، وذلك إذا كان المشبّه به مركّبًا[8]،كقوله تعالى:

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾[9].

---

[1] - ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 227.

[2] - ينظر: مطلوب، أحمد، معجم **المصطلحات البلاغية**،51.

[3] - ينظر: هلال، أحمد هنداوي، **أدوات التشبيه في لسان العرب**، 13.

[4] - الرحمن، 37/55.

[5] - -عاش في نيسابور وهو في ريعان شبابه، ثم سكن غزنة، له شعر الأديب الظّريف الّذي شرب ماء دجلة وتغذى بنسيم العراق، ينظر: الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 79.

[6] - عارضه: منبت الشعر في الوجه، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: عرض.

[7] - الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 79. وزغبا: الفعل من الزّغب، وهو الشّعر الصّغير، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: زغب.

[8] - ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 180.

[9] - **الكهف**، 45/18.

فلـيس المقصـود تشـبيه الحيـاة الـدّنيا بالمـاء، بـل المقصـود تشـبيه حالهـا فـي نضـارتها ومـا يعقبها من الهلاك بحال النّبات يكون مخضرّاً وارفًا ثم تطيّره الرّياح.

ب-كـأنّ: حـرف مركّـب مـن الكـاف وأنّ، وقيـل: إنّ الأصـل فـي قـولهم:" كـأنّ زيـدًا أسـدٌ"هو: إنّ زيدًا كأسد، وكأنّ تدخل على المشبّه على الإطلاق ، كقوله تعالى:

﴿سَـخَّرَهَا عَلَـيْهِمْ سَـبْعَ لَيَـالٍ وَثَمَانِيَـةَ أَيَّـامٍ حُسُـومًا فَتَـرَى الْقَـوْمَ فِيهَـا صَـرْعَىٰ كَـأَنَّهُمْ أَعْجَـازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [1].

فالحرف (كأنّ) اتّصل مباشرة بالمشبّه وهو الضّمير (هم) العائد على القوم.

وكقول أبي الغوث بن نحرير المنيحي[2]: {المنسرح}

كـــأنّ حنّاءهـــا براحتهـــا دمـاءُ مـن قَتَلَـتْ بهجرتِهـا[3]
بهجرتِهـــــــــــــــــا[3]

فالحرف (كأنّ) اتّصل مباشرة بالمشبّه وهو (حناءها).

والأسـماء هـي:"مثـل" ومـا فـي معناهـا كلفظـة "نحـو"، ومـا يُشـتقّ مـن لفظتـي" مثـل وشبه"، نحو مماثل ومشابه وما رادفهما.

هناك أفعال تفيد التّشبيه، نحو: يشبه ويشابه ويماثل ويضارع ويحاكي ويضاهي وغيرها، كقول أبي المطاع[4]: { الخفيف }

أيّهـا الشّـادنُ الّـذي صـاغَهُ اللّـ ـــهُ بـديعًا مـنْ كـلِّ حُسْـنٍ وطيـبِ
ظـلَّ بـينَ اللّحـاظِ لحظُـك يَحْكـي سُـقْمَ قلبـي عليـكَ بـينَ القُلـوبِ[5]

وقـد يُـذكر فعـل ينبـي عـن التّشـبيه، كقـولهم: "علمـت زيـدًا أسـدًا"، هـذا إذا قـرب التّشبيه، فإن بعد أدنى تبعيد، قيل: خلته وحسبته ونحوهما[6].

---

[1] - **الحاقة، 7/69.**

[2] - هـو مـن أظـرف النّـاس، وأملحهـم شـعرًا، وأحضـرهم جوابًـا، ينظـر: الثعـالبي، **تتمـة اليتيمـة**، 90. ولـم أعثـر لـه علـى غيـر هـذه التّرجمة.

[3] - **نفسه** ، 90.

[4] - أبو المطاع بن ناصر الدّولة بن حمدان التّغلبي، كان أديبًا فاضلًا، وشاعرًا، ولّي إمرة دمشق سنة 412هـ، ثم عزل عنها، ثمّ عاد إليها، توفي سنة 438هـ. ينظر: الباخرزي،علي بن الحسين بن علي، **دمية القصر وعُصرة أهل العصر**،187/1. والذّهبي، شمس الدّين، **سير أعلام النبلاء**، 1670/2-1671.

[5] - الثعالبي، **تتمة اليتيمة** ،12.

[6] - ينظر: القزويني، **الإيضاح**، 180.

ويرى ابن طباطبا أنّ ما كان من التّشبيه صادقًا قلت في وصفه كأنّه أو قلت ككذا، وما قارب الصّدق قلت فيه: تراه أو تخاله أو يكاد[1]. فمن التّشبيه الصّادق عند ابن طباطبا قول امرئ القيس: {الطويل}

نظرتُ إليها والنُّجومُ كأنَّها مصابيحُ رهبانٍ تشبُّ لِقُفّالِ[2]

شبّه الشّاعر النّجوم بمصابيح رهبان لفرط ضيائها، وتعهّد الرّهبان لمصابيحهم وقيامهم عليها لتنير إلى الصّباح، فكذلك النّجوم زاهرة مضيئة طوال اللّيل وتتضاءل للصّباح كتضاؤل المصابيح فيه، وقال: "تشبّ لقفّال" لأنّ أحياء العرب بالبادية إذا قفلت إلى مواضعها أوقدت النّيران ليُهتدى بها، فشبّه النّجوم ومواقعها من السّماء بتفرّق تلك النّيران واجتماعها في مكان بعد مكان على حسب منازل القفّال من أحياء العرب، ويهتدى بالنّجوم كما يهتدي القفّال بالنّيران الموقدة لهم[3].

مراتب ذكر أركان التّشبيه وحذفها:

يترتّب على ذكر أركان التّشبيه وحذفها مراتب ثمانٍ في القوّة والضّعف[4]، وهي:

الأولى: ذكر الأركان الأربعة، مثل" زيد كالأسد في الشّجاعة"، لا يوجد فيها قوّة، وكقول أبي صالح سهل بن أحمد النّيسابوري[5]: {الخفيف}

وشرابٍ كأنّه المسكُ نفحًا طيّبُ الطّعمِ زانَه التوريدُ[6]

ذكر الشّاعر أركان التّشبيه كلّها، فقد شبّه الشّراب بالمسك في نفحه ورائحته وربط بينهما بحرف التّشبيه (كأنّ).

الثّانية: حذف المشبّه، مثل" كالأسد في الشّجاعة"، أيّ: زيد أو محمّد، وهذه المرتبة كالأولى في القوّة.

الثّالثة: حذف الأداة، مثل" زيد أسد في الشّجاعة"، وفيها نوعُ من القوّة.

---

[1] - ينظر: **عيار الشّعر**، 27-28.

[2] - **الديوان**، 124.

[3] - ينظر: ابن طباطبا، **عيار الشّعر**، 28.

[4] – ينظر: السّكاكّي، مفتاح العلوم، 464-465. والقزويني، **الإيضاح**،202.

[5] –جمع بين الأدب الدّيواني والشّعر الكتابي، له مكانة في تقدّمه وبراعته، ينظر: الثّعالبي، **تتمة اليتيمة**، 309.

[6] – نفسه، 312.

الرّابعة: ترك أداة التّشبيه والمشبّه، مثل:" أسد في الشّجاعة"، وهي كالثّالثة في القوّة.

الخامسة: ترك وجه الشّبه، مثل:" زيد كالأسد"، وفيها نوع قوّة، لعموم وجه الشّبه من حيث الظّاهر.ومنه قول الأمير أبي المطاع: {الكامل}

ومفارقٌ نفسي الفداءَ لنفسِه ودّعْتُ صبري عنهُ في توديعِهِ
ورأيت منه مثلَ لؤلؤِ عِقدِهِ من ثغرِهِ وحديثِهِ ودموعِهِ[1]

السّادسة: ترك المشبّه ووجه التّشبيه،مثل:" كالأسد"، وهي كالخامسة.

السّابعة: حذف أداة التّشبيه ووجه الشّبه، مثل:" زيد أسد" وهي أقوى الجميع.

وكقول عبد الله بن محمد الدوغابادي[2]: {البسيط}

واسلمْ فإنّك في أفْقِ العلا قمرٌ وافخرْ فأنتَ على خدِّ النّدى خالُ[3]

الثّامنة: إفراد المشبّه به بالذّكر، مثل:" أسد"، وهي كالسّابعة.

فالتّشبيه البليغ هو أعلى مراتب التّشبيه المفرد؛ لما فيه من إيجاز وبيان فهو يقرّب المشبّه من المشبّه به ويجعله كأنّه هو، ويترك للعقل المجال لتخيّل الصّفات الّتي تربط بين طرفي التّشبيه، وإن كان علي الجندي ينفرد برأي مخالف لآراء البلاغيّين، فهو يرى أنّ كثيراً من التّشبيهات المرسلة المفصّلة أجمل وألطف وأبرع من بعض التّشبيهات البليغة لمجرّد أنّها مؤكّدة مجملة[4]، فالجندي اعتمد في رأيه هذا على الحسّ والذّوق الفنّيّ في حكمه على بعض الشّواهد البلاغيّة، ولكن يبقى البليغ هو الأقوى من بين أنواع التّشبيهات الأخرى؛ لأنّه يقوم على الحذف.

-الفرق بين التّشبيه والمجاز والاستعارة والتّمثيل:

المحور الأوّل: الفرق بين التّشبيه والمجاز:

اتّفق علماء البيان في عدّ التّشبيه بابًا من أبواب البلاغة الرئيسة، لكنّهم اختلفوا في عدّه من المجاز أم لا، ولهم آراء عديدة في ذلك:

---

[1] -**الديوان، 123**، والثعالبي، **تتمة اليتيمة، 11**.

[2] -هو معجزة بلدته في الشّعر، فقد استظهر كتاب اليتيمة كلّه، وله قريحة ثاقبة، ينظر: الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 274.

[3] - **نفسه** ، 277.

[4] - ينظر: **فنّ التّشبيه**، 298/2.

فابن رشيق القيرواني يقرّر أنّ التّشبيه من المجاز؛ لأنّ المتشابهين في أكثر الأشياء إنّما يتشابهان بالمقاربة على المسامحة والاصطلاح، لا على الحقيقة[1] ، أمّا عبد القاهر الجرجاني فيرى أنّ التّمثيل يكون مجازًا إذا جاء على حدّ الاستعارة[2].

ويرى فخر الدّين الرّازي أنّ"التشبيه ليس من المجاز؛ لأنّه معنى من المعاني، وله حروف وألفاظ تدلّ عليه، فإذا صُرّح بذكر الألفاظ الدّالة عليه وضعًا، كان الكلام حقيقة، فإذا قلت زيد كالأسد، وهذا الخبر كالشّمس في الشّهرة، وله رأي كالسّيف في المضاء، لم يكن منك نقل للّفظ عن موضوعه فلا يكون مجازًا"[3]، وكذلك المطرّزي فقد نوّه إلى أنّه لا يَعُدّ التّشبيه من باب المجاز في شيء، وهو يعدّه توطئة لباب الاستعارة والتّمثيل؛لأنّه كالأصل لهما، وهما كالفرع له، لكنّه يرى أنّ التّمثيل على حدّ الاستعارة هو الّذي يعدّ في باب المجاز[4] ، ولم يذكر المطرّزي الأسباب الّتي جعلته لا يعدّ التّشبيه من باب المجاز، إلاّ أنّه يعدّه أصلاً للاستعارة والتّمثيل.

ويردّ ضياء الدّين بن الأثير على الّذين يرون أنّ الكلام كلّه حقيقة لا مجاز فيه، أو كلّه مجاز لا حقيقة فيه، فهو يرى أنّ كلا الرأيين فاسد[5]، وهو لم يذكر أسماء هؤلاء الّذين يعرّض بهم، لكنّه يعود ليبيّن في معرض حديثه عن الاستعارة أنّ المجاز ينقسم إلى قسمين: توسّع في الكلام، وتشبيه، والتّشبيه ضربان: تام ومحذوف؛ فالتّشبيه التّام: أن يذكر المشبّه والمشبّه به، والتّشبيه المحذوف: أن يذكر المشبّه دون المشبّه به، ويسمّى استعارة، ثمّ عاد وقسّم المجاز إلى: توسّع في الكلام، وتشبيه، واستعارة، ولا يخرج عن أحد هذه الأقسام الثّلاثة ، فأيّهما وُجد كان مجازًا [6]، فضياء الدّين بن الأثير الأثير – في هذا السّياق– يقرّر بأنّ التّشبيه لا يخرج عن هذه الأقسام الثّلاثة، فهو من المجاز.

انتصر العلويّ لضياء الدّين بن الأثير، فعدّ التّشبيه من المجاز لسببين: **أوّلهما**؛ لأنّه عدّ الكناية من المجاز، والتّشبيه أقرب منها إليه، **وثانيهما**؛ لأنّ مضمر الأداة عنده من التّشبيه عُدّ في الاستعارة، لهذا لا يمكن إنكار التّشبيه وعدم عدّه من المجاز [7].

---

[1] –ينظر: **العمدة**،222.

[2] – ينظر: **دلائل الإعجاز 67**

[3] –**نهاية الإيجاز**،77.

[4] –ينظر: **شرح مقامات الحريري** ، 38.

[5] - ينظر: **المثل السائر**،59/1.

[6] - ينظر: **نفسه**،356/1.

[7] - ينظر: **الطّراز**، 135/1.

ويرى السُّبكي أنّ التّشبيه حقيقة وليس مجازًا، إذا كان مصرّحًا فيه بالأداة، نحو: زيد كالأسد، ولكنّه إذا حذفت أداته فهو مجاز الحذف، ويستتكر على نجم الدّين بن الأثير قوله: إنّ التّشبيه الصّريح مجاز، نحو: زيد كالأسد[1]. في حين نجد نجم الدّين بن الأثير الحلبي يعترض على العلماء الّذين قالوا: إنّ التّشبيه من باب الحقيقة، ولكنّه يرى رأي جمهور العلماء في أنّه من باب المجاز[2].

فالاتّفاق بين علماء البلاغة على عدّ التّشبيه من أودية البلاغة واضح، لكنّ الأوضح منه اختلافهم في عدّه من باب المجاز أم لا، فالرّازي والمطرّزي وتبعهم السّبكي اتّفقوا على عدم جعله من المجاز (لأسباب غير مقنعة) فالرّازي لا يعدّ تشبيه الرّجل بالأسد مجازًا، في حين إنّ الرّجل لا يمكن أن يكون في شجاعة الأسد، ولا يمكن للخبر أن يكون في ظهوره وشهرته كظهور الشّمس حقيقة، والمطرّزي حين يعدّ التّشبيه أصلاً للاستعارة، والاستعارة في نظره من المجاز وهي فرع له، فالأولى أن يكون الأصل مجازًا، والرّأي الأرجح هو رأي السّبكي الذي عدّ التّشبيه البليغ من المجاز دون غيره من أنواع التّشبيه؛ لأنّ ذكر أداة التّشبيه تبيّن أنّ المشبّه يقترب من المشبّه به في صفة أو أكثر من صفاته، بينما إذا حذفت الأداة يصبح المشبّه كأنّه عين المشبّه به بكل صفاته، فهذا مبالغة في التّشبيه فهو مجاز، وليس على سبيل الحقيقة، لأنّ المشبّه لايمكن أن يكون عين المشبّه به.

فمعظم علماء البلاغة الذين جاؤوا بعد عبد القاهر الجرجاني يأخذون برأيه الذي لا يرى التشبيه مجازًا، ولا واديًا من أوديته، إلاّ إذا جاء على حدّ الاستعارة[3]، وحجّتهم في في ذلك إذا كان المشبّه عين المشبّه به- كما هو حال التّشبيه البليغ- بطُل التّشبيه من أصله ودخل في باب المماثلة

المحور الثّاني: الفرق بين التّشبيه والاستعارة :

رأينا في المحور السّابق أنّ ضياء الدّين بن الأثير قد عدّ التّشبيه أصلاً للاستعارة، وهذا كلام دقيق، سيّما وأن الاستعارة لا تقوم إلاّ على حذف أحد طرفي التّشبيه؛ المشبّه أو المشبّه به، ومهما كان الفرق بينهما، فإنّ التّشبيه والاستعارة يخرجان

---

[1] - ينظر: **عروس الأفراح**، 20.

[2] - ينظر: **جوهر الكنز**،60.

[3] - ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الأعجاز**، 67.

الأغمض إلى الأوضح ، ويقرّبان البعيد كما يرى ابن رشيق القيرواني[1]. فكلاهما يلتقيان في كون المشبّه به يوضّح المشبّه، ويزيل إبهامه وغموضه.

ويقف ضياء الدّين بن الأثير طويلاً؛ ليوضّح الفرق بينهما فيقول: إذا ذكر المنقول والمنقول إليه على أنّه تشبيه مضمر الأداة قيل فيه: "زيد أسد"، أي: كالأسد، فأداة التّشبيه فيه مضمرة، وإذا ظهرت لا تزيل عنه البلاغة، وهذا بخلاف ما إذا ذُكر المنقول إليه دون المنقول، فإنّه لا يحسن فيه ظهور أداة التّشبيه، ومتى أظهرت أزالت عن الكلام ما اتّصف به من البلاغة، وهذا هو الاستعارة[2].

أمّا القرطاجّني فيرى أنّ "التّشبيه بغير حرف شبيه بالاستعارة في بعض المواضع، والفرق بينهما أنّ الاستعارة وإن كان فيها معنى التّشبيه فتقدير حرف التّشبيه لا يسوغ فيها، والتّشبيه بغير حرف على خلاف ذلك؛ لأنّ تقدير حرف التّشبيه واجب فيه"[3] ، ويضرب أمثلة للتّفريق بينهما بقول الوأواء الدّمشقي: { البسيط }

وأمطرت لُؤْلُؤًا من نَرجسٍ وسَقَت وردًا وعضّت على العُنّابِ بالبَرَدِ[4]

ويعلّق القرطاجنّي على هذا البيت بقوله: "يسوغ تقدير "مثل" في هذا البيت، فنقول: وعضّت على مثل العنّاب بمثل البرد، ولا يسوغ ذلك في الاستعارة، نحو قول ابن نباتة: {الكامل}

حتّى إذا بهرَ الأباطحَ والرُّبَا نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِأَعْيُنِ النُّوّارِ[5]

لأنّه لا يصحّ أن تقدّر: " نظرت إليك بمثل أعين النّوار" [6].

ويرى نجم الدّين بن الأثير أنّ التّشبيه يختلف عن الاستعارة بثبوت الأداة أو تقديرها في باب التّشبيه، وسقوطها في باب الاستعارة مع وجوب ذكر المستعار؛ ليكون أبلغ من التّشبيه[7]، أيّ إذا ذكرت الأداة في "زيد كالأسد" فهو تشبيه، وإذا حذفناها وقلنا: "زيدٌ أسد" فهو استعارة – كما يرى نجم الدّين– وهذا الرّأي يجانبه التّوفيق إذ نجد ضياء الدّين بن الأثير يردّ عليه وعلى من رأى رأيه بأنّ الفرق بينهما قائم في أنّ التّشبيه إنّما

---

[1] –ينظر: **العمدة**،238/1.

[2] –ينظر: **المثل السائر**،357/1–358.

[3] –**منهاج البلغاء**، 349.

[4] –**الديوان**، 84.

[5] – لم اعثر على هذا البيت في الديوان.

[6] –ينظر: **منهاج البلغاء**، 349–350

[7] –ينظر: **جوهر الكنز**،60.

يكون بأداته؛ كالكاف وكأنّ وما جرى مجراهما، فما لم يظهر فيه أداة التّشبيه لا يكون تشبيهًا عندهم، وإنما يكون استعارة، بل يرى أنّنا إذا لم نجعل: (زيد أسد) تشبيهًا مضمر الأداة استحال المعنى؛ لأنّ زيدًا ليس أسدًا، وإنما هو كالأسد في شجاعته، فيجب أن تقدَّر أداة التّشبيه هنا كي لا يستحيل المعنى[1].

أمّا العلويّ فقد خلط بين الرأيين، فهو في حين يرى أنّ التّشبيه مظهر الأداة بالكاف وكأنّ لا تخفى التّفرقة بينه وبين الاستعارة تفرقة لفظية، وأنّ ما كان من التّشبيه مضمر الأداة قد يلتبس بالاستعارة، مثل: "جاءني أسد"، فهو ينجذب في الرّأي الأوّل إلى ضياء الدّين بن الأثير في حين ينجذب في الثّاني إلى ابن الأثير الحلبي، ويظهر التّناقض جليّا في رأيه حينما يعود ويقرّر بأنّ التّشبيه حكم إضافي لا يوجد إلاّ بين مشبّه ومشبّه به بخلاف الاستعارة، فإنّها لا تفتقر إلى شيء من ذلك، بل تُفهم من غير إشارة إلى آخر، لهذا فإنّه يوجد فرق واضح بين: " زيد الأسد" و " جاءني أسد" في كون الأوّل ينجذب إلى التّشبيه؛ لأنّه يشير إليه، والثّاني استعارة[2].

فهذا التّناقض في الرّأي واضح بين مقولته الأولى في التباس الاستعارة بالتّشبيه في مضمر الأداة، ثمّ عودته في نهاية كلامه ليؤكّد كون التّشبيه واضحًا في " زيد الأسد" المحذوف الأداة.

رغم هذا الاختلاف بين علماء البلاغة في التّفرقة بين الاستعارة والتّشبيه المحذوف الأداة، إلاّ أنّ هذا لا ينفي أن يكون التّشبيه أصلًا للاستعارة، وأنّ التّشبيه المحذوف الأداة من أعلى درجات البلاغة والقوّة في التّشبيه، وأنّ حذف الأداة من التّشبيه لا يمكن أن ينقله إلى الاستعارة، سيّما وأنّها تقوم على حذف أحد الرّكنين لا على حذف الأداة ، وهذا هو الفيصل بينهما.

المحور الثّالث: الفرق بين التّشبيه والتّمثيل والاستعارة:

تعدّدت آراء البلاغيّين في تفريقهم بين التّشبيه والتّمثيل والاستعارة فابن رشيق القيرواني يرى أنّ التّمثيل والاستعارة من التّشبيه، إلا أنّهما بغير أداته، وعلى غير أسلوبه[3]. فهو يقرّر أنّ التّشبيه أعمّ وأشمل من التّمثيل والاستعارة.

---

[1] -ينظر: **المثل السائر**،1/357-358

[2] -ينظر: **الطّراز**، 1/137. و2/3-4.

[3] -ينظر: **العمدة**،1/232.

ويُعَدّ عبد القاهر الجرجاني من أوائل الّذين وضعوا حدًا واضحًا بين التّشبيه والتّمثيل عندما قسّم التشبيه إلى قسمين: أحدهما تشبيه الشّيء بالشّيء أمرًا بيّنًا لا يحتاج إلى تأويل، وهذا هو التّشبيه الأصلي، والآخر بأن يتحصّل التّشبيه بضرب من التّأويل، وهذا هو التّشبيه التّمثيلي أو التّمثيل، فكلّ تشبيه يكون الوجه فيه حسيًّا مفردًا أو مركّبًا، أو كان من الغرائز ومن الطّباع العقليّة الحقيقيّة فهو تشبيه غير تمثيلي، وكلّ تشبيه كان وجه الشّبه فيه عقليًا مفردًا أو مركّبًا غير حقيقيّ ومحتاجًا إلى تأوّل فهو تشبيه تمثيليّ، لذلك عدّ كلّ تمثيل تشبيهًا وليس كلّ تشبيه تمثيلاً [1]. فهو يرى أنّ التّشبيه عامّ والتّمثيل أخصّ منه، فكلّ تمثيل تشبيه، وليس كلّ تشبيه تمثيلاً ، وهو بهذا يلتقي مع القيرواني في شموليّة التّشبيه للتّمثيل.

ففي قول الشّاعر[2]: { الطويل}

وقد لاحَ في الصّبحِ الثريّا لمنْ رأى كعنقودِ مُلاّحيّةٍ[3] حينَ نوّرا[4]

يرى أنّه تشبيه حسن ولا يقول: هو تمثيل، كما تقول: ابن المعتز حسن التّشبيهات بديعها، فهو يعني تشبيه المبصَرات بعضها ببعض، وكلّ ما لا يوجد الشّبه فيه من طريق التأوّل، ويضرب أمثلة وشواهد متعدّدة من أشعار ابن المعتز ليثبت أنّه حسن التّشبيهات، وليفرّق بين التّشبيه والتّمثيل، ومن ذلك قوله: { المنسرح }

قد انقضتْ دولةُ الصّيام وقدْ بشّرَ سُقْمُ الهلالِ بالعيدِ
يتلو الثّريّا كفاغرٍ شَرِهٍ يفتحُ فاهُ لأكلِ عنقودِ[5]

فالبيتان السّابقان جاء بهما الجرجاني دليلًا على التّشبيه، فهو يرى أنّ ما لا يصحّ أن يسمّى تمثيلاً فلفظ المثل لا يستعمل فيه، فلا نقول في الأبيات السّابقة: إنّ ابن المعتز حسن الأمثال، وإنّما يُقال: صالح بن عبد القدوس كثير الأمثال في شعره[6]. ومما يصحّ أن يستعمل فيه لفظ المثل قول صالح بن عبد القدوس: { السريع }

---

[1] -ينظر: **أسرار البلاغة**،90-95.وينظر: مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**،332.

[2] – الشاعر هو أبو قيس بن الأسلت، حسب ديوانه، وحسب إجماع العلماء خلافًا لعبد القاهر الجرجاني الذي نسبه في أسرار البلاغة إلى قيس بن الخطيم، 73، لكنّه في فهرست الأشعار ينسبه إلى قيس بن الأسلت، 313.

[3] -ملاحيّة:العنب، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**،مادة: ملح.

[4] -**الديوان**،18.

[5] – **الديوان**،246/2.

[6] – ينظر: **أسرار البلاغة**،97.

وإنّ مـــنْ أدّبتَـــهُ فـــي الصِّـــبا كـالعودِ يُسـقى المـاءَ فـي غرسِـهِ
حتّـــى تـــراهُ مُورِقًـــا ناضـــرًا بعـدَ الّـذي أبْصـرْتَ مـنْ يُبْسِـهِ[1]

ويـــرى الجرجـــاني أنّ هـــذه أصـــول كبيـــرة ؛ لأنّ جـــلّ محاســـن الكـــلام متفرّعـــة عنهـــا، وراجعـــة إليهـــا، وهـــو يـــرى أنّ المجـــاز أعـــمّ مـــن الاســـتعارة، فكـــلّ اســـتعارة مجـــاز، ولـــيس كـــلّ مجـــاز اســـتعارة [2]، والتّشـــبيه كالأصـــل فـــي الاســـتعارة، وهـــي شـــبيهة بـــالفرع لـــه، أو صـــورة مقتضـــبة مـــن صـــوره، والاســـتعارة تعتمـــد علـــى التّشـــبيه أبـــدًا[3]،فعبـــد القـــاهر الجرجـــاني يقـــرّر أن التّشبيه أصل للاستعارة وهي فرع له معتمدة عليه.

ويـــرى ضـــياء الـــدّين بـــن الأثيـــر أنّـــه لا فـــرق بـــين التّشـــبيه والتّمثيـــل، فهمـــا مـــن بـــاب واحـــد فـــي أصـــل الوضـــع، إذ يقـــال: شـــبّهت هـــذا الشّـــيء بهـــذا الشّـــيء، كمـــا يقـــال: مثّلتـــه بـــه، وهـــو يحتجّ على العلماء الّذين فرّقوا بينهما[4].

ويـــرى العلـــويّ أنّ هـــذا الخـــلاف بـــين الفـــريقين يقـــرب أن يكـــون لفظيًـــا، ولـــيس وراءه كبيـــر فائـــدة، وهـــو يـــرى أنّ كـــلّ مـــا كـــان مـــن التّمثيـــل تظهـــر فيـــه أداة التّشـــبيه كالكـــاف وكـــأنّ، فهـــو مـــن بـــاب التّشـــبيه، ولا يفترقـــان بحـــال؛ لأنّ التّشـــبيه أكثـــر مـــا يطلـــق علـــى مـــا كانـــت الأداة فيـــه ظـــاهرة، وأمّـــا مـــا كانـــت الأداة فيـــه غيـــر ظـــاهرة فهـــو مـــن بـــاب التّمثيـــل، ولا يقـــال لـــه تمثيـــل إلا إذا كـــان واردًا علـــى حـــدّ الاســـتعارة، ويخلـــص إلـــى نتيجـــة مفادهـــا أنّ الاســـتعارة والتّمثيـــل والكنايـــة جميعهـــا يعـــدّ مـــن أوديـــة المجـــاز، بخـــلاف التّشـــبيه، فـــإنّ مـــا كـــان منـــه مضـــمر الأداة فهـــو معـــدود مـــن الاســـتعارة والتّمثيـــل، وهـــو مجـــاز، ومـــا كـــان مظهـــر الأداة فلـــيس معـــدودًا مـــن المجـــاز وإن عُـــدّ فـــي البلاغـــة[5]، فـــالعلوي– كمـــا مـــرّ فـــي المحـــور السّـــابق– كـــان متناقضًـــا فـــي عـــدّه التّشـــبيه مضـــمر الأداة مـــن بـــاب الاســـتعارة أحيانًـــا وفـــي موقـــف آخـــر عـــدّه مـــن بـــاب التّشـــبيه، ثـــم يعـــود لينـــاقض نفســـه مـــرّة أخـــرى حينمـــا ينفـــي كـــون التّشـــبيه مظهـــر الأداة مـــن المجاز، في حين وجدناه قد انتصر لضياء الدّين بن الأثير حين عدّ التّشبيه من المجاز.

خلاصة القول فإنّ علماء البلاغة انقسموا قسمين في تفريقهم بين التّشبيه والتّمثيل:

---

[1] –**الديوان**،89.

[2] –ينظر: **أسرار البلاغة**، 27، 398.

[3] – ينظر: **نفسه**، 29.

[4] –ينظر:**المثل السائر**،388/1

[5] –ينظر: **الطّراز لأسرار البلاغة**، 4/2.

أدرج الفريق الأوّل التّمثيل في التّشبيه، ولم يفصلوا بينهما، ومن هؤلاء العلماء ضياء الدّين بن الأثير الذي عدّهما بابًا واحدًا وانتقد العلماء الّذين فصلوا بينهما.

أمّا الفريق الثّاني فقد فرّق بينهما، فالرّازي –في نهاية الإيجاز– يرى أنّ التّشبيه غير معدود من المجاز بخلاف التّمثيل فهو معدود من جملة قواعده، وإن كان كلاهما معدودًا من أودية البلاغة.

الفصل الأوّل: التّشبيه المفرد والحسّيّ والعقليّ في شعر شعراء تتمّة اليتيمة

المبحث الأوّل: التّشبيه المفرد

المبحث الثّاني: التّشبيه الحسّيّ والعقليّ

المبحث الأوّل:

التّشبيه المفرد في شعر شعراء تتمّة اليتيمة:

يكون طرفا التّشبيه ووجه الشبه لفظًا مفردًا في التّشبيه المفرد وليس صورة مركّبة، وهو يقسم إلى أنواع أربعة بالاعتماد على وجود الأداة ووجه الشّبه أو حذفهما، ومثاله في قوله تعالى:

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾[1]

فقد شبّه الله تعالى موج البحر الّذي جرت فيه سفينة سيّدنا نوح- عليه السّلام- بالجبال الرّاسيات في عظمتها وضخامتها، فالمشبّه والمشبّه به الحسيّان مفردان وليسا صورتين مركّبتين، وهذه الأقسام يمكن تفصيلها على النحو الآتي:

المحور الأوّل: المرسل المفصّل:

يُذكر في هذا النّوع من التّشبيه الأداة ووجه الشّبه، فهو مرسل لذكر الأداة، ومفصّل لذكر وجه الشّبه[2]، وهو تشبيه تام لوجود جميع أركان التّشبيه، وهذا النّوع أقلّ مراتب التّشبيه بلاغة لوجود حاجز بين المشبّه والمشبّه به وهو الأداة، فهي تمنع المشبّه به أن يكون عين المشبّه، إذ أنّها تجعل المشبّه يقترب من المشبّه به في صفة أو أكثر، كما أنّ ذكر وجه الشّبه يحصر التّشابه بينهما في هذه الصّفة المذكورة.

يقول أبو جعفر محمّد بن عبد الله الإسكافي[3]: { الخفيف }

قلتُ للوردِ: هل ترى لكَ بُدًّا مِنْ رحيلٍ يسوؤُنا منكَ جِدًّا
قالَ :أَحْكي الحَبيبَ لَوْنًا وَلِينًا وَنَسِيمًا كَمَا أُحَاكِيهِ صَدًّا[4]

---

[1] –**هود**، 42/11.

[2] -ينظر، مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**،242و348.

[3] –عالم فاضل، له سبعون كتابًا في علم الكلام، وكان خيّاطًا، توفي سنة 240هـ، ينظر: ابن المرتضى، أحمد بن يحيى، **طبقات المعتزلة**، ذُكر في الطّبقة السّابعة، 78.

[4] –الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 232.

يشبّه الشّاعر الورد بالحبيب في حواريّته معه وهو يلتمس منه العذر كي لا يرحل، فرحيله يسوؤه كثيرًا، فيجيبه الورد: بأنّني أحاكي الحبيب في حمرته ونضارته ورقّته، وعلى النّقيض من ذلك أحاكيه في صدوده وجفوته، فالحبيب متقلّب لا يبقى على حال واحد، كذلك الورد متقلّب حسب الفصول، فقد جمعت الأبيات أركان التّشبيه الأربعة، فهو مرسل لوجود الأداة، ومفصّل لوجود وجه الشّبه؛ لونًا ولينًا ونسيمًا وصدًا، وقد أضفى الجناس بين كلمتي (لوناً ولينًا) إيقاعًا موسيقيًّا هادئًا على الصّورة التّشبيهيّة في البيت الثّاني.

ويقول أبو شبل الشّعيري[1]: { السريع }

رَأَيْتُ في الجَامعِ حَوّاقةً[2] في وسْطِها شيخٌ لهُ شانُ
عليهِ طرطورٌ ودرّاعةٌ لها ذيولٌ وجربانُ
فقلتُ: مَنْ هذا العظيمُ الّذي كَأنّهُ في التّيهِ سُلطانُ
أجاءَهُ جبريلُ عنْ ربِّهِ أمْ عندَهُ وحيٌ وتبيانُ
فقيلَ: هذا شاعرٌ مُفلقٌ له أماديحُ وديوانُ[3]

يشبّه أبو شبل الشّعيري ممدوحه بالسّلطان في التّيه والخُيَلاء، فهو شاعر بارع ملهَم يمتلك مفاتيح البيان والبلاغة، وكأنّ جبريل- عليه السّلام- نزل عليه بوحي من ربّه - سبحانه وتعالى - فالتّشبيه مرسل لوجود الأداة (كأنّ) ومفصّل لوجود وجه الشّبه (في التّيه)، الذي توسّط ركني التّشبيه، والأصل أن يتأخّر.

ويقول العميد أبو منصور بن مُشكان[4]: { البسيط}

وشادِنٍ فاتنِ الألحاظِ طَلْعتُهُ تِرياقُ[5] سُمٍّ لأحزاني وأشْجاني
كأنَّ خطَّ عِذارٍ شقَّ عارضَهُ في الحُسْنِ خَطُّ أبي نَصْرِ بنِ مُشكانِ[6]
مُشكانِ[6]

---

[1] -لم أعثر على ترجمة له، سوى ما ورد في **التّتمة**، فهو من باب الشّعير يتطيّب ويتماجن ويشعر، وقد صنّفه الثعالبي ضمن القسم الخاصّ بشعراء العراق، ينظر: **تتمّة اليتيمة**، 103. وباب الشّعير يقع غربيّ بغداد، فوق مدينة المنصور، ينظر: الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**،1/ 308، و 397/3.

[2] -الحوق:الجمع الكثير، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة : حوق.

[3] – الثعالبي، **تتمة اليتيمة** ، 103.

[4] -يصفه الثّعالبي بقوله: الكتّاب ألسنة الزّمان وصدور النّاس وهو صدورهم، وشمس ديوان الرّسائل، ينظر: **نفسه** ،250.

[5] -التِّرياق: دواء يعالج السّم، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: ترق.

[6] -الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 251. وأبو نصر بن مشكان كاتب الإنشاء لمحمود بن سبكتكين، وهو من ألمع ملوك الدّولة الغزنويّة، ولولده مسعود، وكان من من الكتّاب المفلقين، له كتابة في غاية الجودة، توفي سنة 431هـ، ينظر:ابن الأثير، علي الجزري، **الكامل في التّاريخ**، 235/8.

شبّه الشّاعر نقش خطّ عارض الفتى في حسنه بخطّ أبي نصر بن مشكان، وقد ذكر جميع أركان التّشبيه، ويومئ الشّاعر بحسن جمال أبي نصر، وقد زاد في حسنه خطّ عذاره حتّى غدا مضربًا للأمثال.

ويقول محمّد بن عبد الواحد التّميمي البغدادي: { المنسرح }

الشِّعر كالبحرِ في تلاطُمِهِ ... مابين ملفوظِهِ وسائغِهْ
فمنهُ كالمِسكِ في لطائِمِهِ[1] ... ومنه كالمِسكِ في مَدابِغِهْ[2]

شُبّه الشِّعر بالبحر العظيم في تلاطم أمواجه، فمنه الملفوظ والسّائغ، ومنه ما هو كالمسك تفوح رائحته الزّكية في أوعيته، ومنه ما هو كالمسك في اللّون الأسود الّذي يدبغ به، بجامع الجودة في الأولى والرّداءة في الثّانية.

ويقول أبو العلاء محمّد بن علي بن الحسين[3] في وصف همدان: { الكامل }

يا أيُّها الملك الّذي وَصَلَ العُلا ... بالجودِ والإنعامِ والإحْسانِ
قدْ خِفْتُ في سَفَرٍ أطَلَّ عليّ في ... كانونَ في رمضانَ منْ هَمذانِ
بلدٌ إليهِ أنتمي بمناسبي ... لكنّه قذِرٌ منَ البلدانِ
صِبْيانُهُ في القُبْحِ مِثْلُ شُيُوخِه ... وَشُيُوخُه في العَقْلِ كالصّبيانِ[4]

يذمّ الشّاعر همذان، فهو يشبّه صبيانه بالشّيوخ في القبح والدّمامة، وشيوخه كالصّبيان في الطّيش وسوء التّفكير والجهل، ولكي يتعمّق في وصفه لدمامة المكان فقد ربطه بقسوة الزّمان، فكانون شهر شمسيّ يتميّز ببرده وثلجه الّذي يتطلّب الصّبر على قسوته، ورمضان شهر قمريّ يتطلّب الصّبر والجلد على صومه، فقد ربط الشهرين ببلد بحاجة إلى صبر على تحمّل أهله وقد ذكر الأركان الأربعة فهو تشبيه مرسل مفصّل.

المحور الثّاني: المرسل المجمل:

وهو مرسل لذكر الأداة، ومجمل لحذف وجه الشّبه[5]، وهو أقوى رتبة من النّوع الأوّل لما فيه من إيجاز حذف لوجه الشّبه، كقوله تعالى:

---

[1] –لطائم المسك: أوعيته، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: لطم.

[2] –الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 80.

[3] –أصله من همدان، ونشأ في الرّيّ، ، وهو من أفراد الدّهر المعدودين في النّظم والنّثر، وقد تقلّد ديوان الرّسائل، ينظر: **نفسه**، 126.

[4] –**نفسه**،132.

[5] –ينظر، مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**،342و340.

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [1].

فالسّفن في البحر كالجبال على اليابسة في الارتفاع والضّخامة والانتصاب، ذكر الأداة (الكاف) فهو مرسل، وحذف وجه الشّبه فهو مجمل.

ويقول أبو المطاع في البكاء: {الخفيف}

غيرُ مستنكرٍ وغيرُ بديعٍ أنْ يبينَ الّذي تَجِنُّ [2] ضُلوعي
لي دُموعٌ كأنّها منْ حديثٍ وحديثٌ كأنّه منْ دموعي[3]

ليس من الغريب أن يبين ويكتشف المستور بين الضّلوع من الحبّ والوجد والعشق، فدموعه عين وجاسوس على ما في قلبه من حبّ ووجد، فقد شبّه الدّموع وكأنّها جزء من حديث وحديثه كأنّه من دموعه بجامع الرّسائل الّتي تؤدّيها الدّموع ويؤدّيها الحديث بين المحبّين، وقد ربط بين المشبّه والمشبّه به في كلا التّشبيهين بحرف التّشبيه "كأنّ" فهو مرسل، وحذف وجه الشّبه فهو مجمل،وقد عبّر عمّا يريد بلغة الجسد وبلغة اللّسان، وتوّج هذا التّشبيه بالعكس والتّبديل في البيت الثّاني، وكأنّ دموعه وحديثه يعبّر كلّ منهما عن الآخر وبدرجة متساوية.

ويقول أبو المطاع في موضع آخر: { الكامل}

ومُفارِقٌ نفسي الفداءَ لنفسِهِ ودّعتُ صبري عنهُ في توديعِهِ
ورأيتُ منهُ مثلَ لؤلؤِ عِقْدِهِ منْ ثَغرِهِ وحديثِهِ ودموعِهِ[4]

يفتدي الشّاعر ممدوحه بنفسه، فقد نفد صبره حينما فارقه، وقد شبّه أسنانه بحبّات عقد اللّؤلؤ الّتي رصّعت من كلمات ثغره، وقطرات دموعه بجامع الجمال، لكنّه حذفه وترك للقارئ المجال للتخيّل، وربط بين طرفي التّشبيه بالأداة "مثل" ، وقد عقد الشّاعر صورًا تشبيهيّة، فتعدّد المشبّه وانفرد المشبه به لذلك المتعدّد، معتمدًا فيه على أسلوب اللّفّ والنّشر المجمل، فكان المشبّه به حبّات عقد اللّؤلؤ والمشبّه هو الأسنان والألفاظ والدّموع، ولكنّها تعود على اللّؤلؤ لما فيه من تأثير إيجابيّ على النّفس نصاعة ولمعانًا وشكلاً وإعجابًا.

---

[1] –**الرحمن**،24/55.

[2] – تجنّ: تستر وتخفي، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: جنّ.

[3] –**الديوان**، 137، والثعالبي،**تتمة اليتيمة**،11.

[4] –**الديوان**، 123، والثعالبي، **تتمة اليتيمة**،11.

ويقول أبو الحسن عليّ بن محمد التّهامي[1]: { الطويل }

ومـوتُ الفتَـى فـي العِـزِّ مثـلُ حَيوتِـهِ[2] وعيشـتُهُ فـي الـذُلِّ مثـلُ حِمامِـهْ
ومـــنْ فاتَـــهُ نيـــلُ العُـــلا بعلومِـــهِ وأقلامِـــهِ فَلْيَبْغِهـــا بِحُســـامِهْ[3]

شـبّه الشّـاعر مـوت الفتـى ميتـة عـزّ وشـرف فكـأنّ موتـه هـو الحيـاة، فسـيبقى ذكـره خالـدًا حتّـى بعـد وفاتـه، ويشـبّه قبولـه العـيش ذلـيلاً بـالموت، لأنّـه سـيندثر، فالجـامع فـي التّشـبيه الأوّل هـو الخلـود، وفـي الثّـاني الانـدثار والفنـاء، وقـد ربـط بـين ركنـي التّشـبيه بـالأداة "مثـل"، وفي هذين البيتين ثلاث حكم تشفّ عن تجارب الشّاعر وخبرته بالحياة.

ويقـول أبـو الحسـن علـي المعـروف بـابن كـويرات الرّملـيّ[4] فـي مـدح طبيـب مـن أهـل مصر يدعى أبا الرّبيع: { المجتثّ}

أبـــو الرّبيـــعِ ربيـــعٌ لكـــلّ جســـمٍ وروحِ
إذا رأى الـــدّاءَ داوا هـ بالـــدّواءِ الصّـــريحِ
كأنّـــهُ فـــي البرايـــا خليفـــةٌ للمســـيحِ[5]

فقد شبّه الشّاعر الطّبيب بالسيّد المسيح – عليه السّلام– في قدرته على برء المرضى، وهو الرّبيع في إدخال البهجة إلى نفوسهم وأرواحهم، فهو يتّسم بالمهارة والحذق في مداواة الدّاء، ذكر الأداة، ولم يصرّح بوجه الشّبه، وتوّج البيت بالجناس التّام المماثل بقوله: الرّبيع ربيع، وهذا الجناس توشيح للتّشبيه الّذي يبرز المشبّه (الطّبيب) في صورة الرّبيع، وهو كناية عن الشّباب الّذين هم في أجمل أيّام العمر.

أبو عليّ الحسن بن محمّد الدّامغاني[6] يقول : **{الطويل}**
الطويل}

مضَـــى الرّؤســـاءُ الأوّلـــونَ وأصـــبَحَتْ عِـراصُ[1]المَعـالي كـالطُّلولِ الـدّوارسِ[2]
الـــــــــــــــــــــــــــــــــدّوارسِ[2]

---

[1] – كـان مـن الشّـعراء المجيـدين، قـدم القـاهرة مسـتخفيًا ومعـه كتـب كثيـرة، قتـل فـي سـجنه سـرًّا سـنة 416هـ، ونسـب إلـى تهامـة وهـي مكة.ينظر: ابن تغري بردى، جمال الدّين، **النجوم الزّاهرة**، 263/4.

[2] – وردت في الديوان: مثل حياته، وبعلومه وآدابه، ينظر: 525. والثعالبي، **تتمّة اليتيمة**،53.

[3] –**الديوان**، 525. والثعالبي،**تتمة اليتيمة**،53.

[4] – كان من أظرف النّاس وأملحهم نوادرًا، وردت إحدى نوادره في التتمة، ينظر: االثّعالبي، **تتمة اليتيمة**، 82

[5] –نفسه، 82.

[6] –هـو مـن رؤسـاء إقلـيم قـومس، ومـن أهـمّ أدبائهـا وشـعرائها، ينظـر: الثعـالبي، **تتمـة اليتيمـة**، 172. وقـومس: تقـع فـي إقلـيم طبرستان، أهم مدنها الدّامغان، وهي بين الريّ ونيسابور، ينظر: الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، 414/4.

تشبيه الأحياء الّتي كانت عامرة بأهلها وقد غادرها ملوكها الأوّلون بالآثار الزّائلة الدّارسة بجامع الوحشة من تغيّر الحال، ولم يصرّح الشّاعر بوجه الشّبه.

أبو علي الحسن بن محمّد الدّامغاني وقد عُيّر بترك التّعرّض لعمل السّلطان، يقول: **{ الطويل}**

ذرونـي أَكُـنْ حِلـسَ البُيَيْـتِ[3] مُكَرَّمًـا قَنوعًـا بقـوتٍ لا يَـدُرُّ لـهُ ضِـرْعُ
ففقـرُ الفتـى خَلـفَ السّـلامةِ كـالغِنى ولا خَيـرَ فـي نفْـعٍ علـى عَقْبـهِ صَـفْعُ[4]

يفضّل الشّاعر ملازمته لبيته مكرّمًا قانعًا بالقليل من الطّعام، فهو يشبّه فقر الإنسان مع محافظته على سلامته وصحّته بالغنى، فالغنى هو غنى النّفس، فلا خير في الغنى مع المذلّة والهوان، والجامع بينهما الترفّع والقناعة، وقد ذكر الأداة وحذف وجه الشّبه.

ويقول أبو جعفر محمّد بن عبد الله الإسكافي في الشّيب: {المتقارب}

فرشْـتُ لشَـيبي أَجَـلَّ البِسـاطِ فلـمْ يَسْـتَطِبْ مجلِسًـا غيـرَ راسـي
فَقُلْـتُ لِنَفْسِـي: لا تُنْكِريـهِ فكـمْ للمَشِـيبِ كَراسِـي كَـراسِ[5]

يشبّه الشّاعر الكراسي برأسه الّذي استطاب شيبه الجلوس عليها، فبعد أن فرش لشيبه أجلّ البساط لم يختر له مجلسًا إلا رأس الشّاعر بجامع الرّاحة والاستقرار اللّذين يستنبطان من المعنى، ذكر الأداة ولم يصرّح بوجه الشّبه، ووشّح التّشبيه بموسيقا الجناس التّام المركّب المتشابه في قوله (كراسي كراسي).

أبو محمّد لطف الله بن المعافى [6]يقول: { الكامل}

ذهـبَ الّـذينَ يُعـاشُ فـي أكنـافِهِمْ وَهُـمُ الكِـرامُ السّـادَةُ الأشْـرافُ
وَبَقِيـتُ فـي خَلَـفٍ كـأنَّ وجـوهَهُمْ خُبـزُ الشّـعيرِ إذا عَـلاهُ جَفـافُ[1]

---

[1] – عراص: كل بقعة بين البيوت ليس فيها بناء، دوارس: من الفعل درس أي عفا، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة عرص، ومادة: درس.

[2] – الثعالبي،**تتمة اليتيمة** ،175.

[3] – حلس البُييت: ملازمه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة :حلس.

[4] – الثعالبي،**تتمة اليتيمة، 176.**

[5] – نفسه، 232.

[6] – لم أعثر على ترجمة له.

ينـدب الشّـاعر حظّـه علـى أيّـام عاشـها بـين السّـادة الكـرام، فقـد أصـبح يعـيش بـين أنـاس يتّسـمون بـالجفوة والقسـوة، وقـد شـبّه وجـوههم الكالحـة المجعّـدة بخبـز الشّـعير الجـاف، بجامع القسوة والجفاف وسوء المنظر، ذكر الأداة وحذف وجه الشّبه.

أبو قيس التيمي [2]يقول: { الخفيف}

سَـوْءَةً سَـوْءَةً لوجـهِ كِتـابٍ كُـلُّ ألفاظِـهِ لَـدَيّ زُيـوفُ
وَكَـأَنَّ الحـروفَ منـهُ سِـياطٌ وَكَـأَنّ السَّـطرَ منـهُ سُـيوفُ[3]

يـذمّ الشّـاعر هـذا الكتـاب فكـلّ ألفاظـه زائفـة؛ فحروفـه تشـبه السّـياط فـي تـرك الأثـر السّـيّء لقسـوة معانيهـا، وسـطوره كالسّـيوف القاتلـة، بجـامع القسـوة والحـدّة، ولـم يصـرَّح بوجـه الشّبه، ولا يخفى ما في القافيتين من بديع الجناس المضارع.

ويقول أبو الخطّاب محمّد بن عليّ الجبليّ[4]: { الخفيف}

وريـاضٍ مختالـةٍ مـن ثراهـا فـي بـرودٍ مـن زهرِهـا وعُقـودِ
وكـأنّ الغصـونَ فيهـا عَـوانٍ[5] **تتبـارى زهـوًا بحسـنِ القُـدودِ**
وكـأنّ الأطيـارَ فيهـا قِيـانٌ تتغنّـى فـي كـلِّ عـودٍ بعـودِ
وكـأنّ الميـاهَ فـي خَلَـلِ الـرّوضِ سـيوفٌ تُسَـلُّ تَحْـتَ بُنـودِ
وكـأنّ النّـوّارَ تغمـز بالأعـ ـيُنِ منْـهُ علـى ابنـةِ العُنْقـودِ[6]

تتّحـد عناصـر الطّبيعـة فـي تشـكيل الصّـور التّشـبيهية، فالشّـاعر يصـوّر الرّيـاض وقـد تزيّنـت بحلـل منسـوجة مـن زهرهـا، فالغصـون فـي طولهـا تشـبه النّخلـة الّتـي تتبـاهى بحسـن قـدّها، والأطيـار كأنّهـا قيـان تغنّـي بجـامع صـوتها العـذب الشّـجيّ، وأنهـار الميـاه تجـري فـي

---

[1] –الثعالبي،**تتمة اليتيمة**،**283**.

[2] – هو من أهل النهروان، ويقال: من أهل الحيرة، ولشعره حلاوة وطلاوة، ينظر: الثعالبي،**تتمة اليتيمة** ، 105.

[3] – نفسه،105.

[4] –محمـد بـن علـي بـن إبـراهيم أبـو الخطّـاب البغـدادي، المعـروف بـالجبلي، مـن أهـل الأدب، حسـن الشّـعر، فصـيح القول، مليح النّظم، كان رافضيًّا شديد الترفّض، ينظر: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق** ، 54/379–380.

[5] -عوان: طويلة ، والعوانة النخلة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: عون.

[6] - الثّعالبي، تتمّة اليتيمة، 107.

الــرّوض كالّســيوف تُسَــلّ تحــت البنــود بجــامع اللّمعــان والبريــق، ذكــر طرفــي التّشــبيه والأداة وحذف وجه الشّبه في التّشبيهات السّابقة.

وقال أبو محمّد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري[1] في التصوّف:{ الكامل}

لـيسَ التصـوُّفُ أنْ يُلاقيـكَ الفتـى وعليـهِ مـنْ نسـجِ النُّحوسِ مرقّـعُ
بطرائـقٍ[2] سـودٍ وبـيضٍ لُفِّقَـتْ وَكَأنّـهُ فيهـا غُـرابٌ أَبْقَـعُ
إنّ التَّصَــوُّفَ مَلْــبسٌ مُتَعــارَفٌ يَخْشَى الفَتَى فيه الإلهَ ويخشعُ[3]

يشبّه الشّاعر ثياب الفتى المدّعي التّصوّف المرقّعة بالغراب الأبقع، بجامع السّواد، فالتّصوّف ليس باللّباس إنّما بخشية الله – تعالى– والخشوع له، فهو يكشف في الأبيات السّابقة عن موقفه من التّصوّف، ويرى أنّ التصوّف ليس في لبس الفتى الملابس المرقّعة السّوداء أو البيضاء وكأنّها غراب أبقع، بل التّصّوف في خشية الإله وفي الخشوع له.

ويقول أبو محمّد عبد المحسن بن محمّد بن طالب الصّوري: {الخفيف}

كنـتَ مِـنْ قَبْـلِ أنْ تَلَقَّبْـتَ كالبَـدْ رِ وأعلـى ذِكْـرًا وقَـدْرًا ونُـورا
ثُـمّ أَشْـكَلْتُما عَلَـيَّ بِـأَنْ صِـرْ تَ تُسَـمّى كَمَـا يُسَـمَّى مُنيـرا[4]

يشــبّه الشّــاعر منيــر الدّولــة الحمــداني بالبــدر المنيــر بجــامع الضّــياء والرّفعــة بينهمــا، ولــم يصــرّح بوجــه الشّــبه، وتظهــر التّوريــة جليّــة فــي كلمــة (منيــرا) الّتــي تحمــل دلالتــين؛ قريبــة وهي صفة القمر المنير وبعيدة وهي اسم الممدوح.

المحور الثّالث: التّشبيه المؤكّد المفصّل:

تحــذف مــن هــذا النّــوع مــن التّشــبيه الأداة ويُــذكر فيــه وجــه الشّــبه[5]، كقــول الشّــاعر بدر الدّين بن النّحوية: {الوافر}

حَسِــبْتُ جَمَالَــهُ بَــدْرًا مُضِــيئًا وَأَيْــنَ البَــدْرُ مِــنْ ذاك الجَمَــالِ[6]

---

[1] – هــو بصــريّ المولــد والمنشــأ، رازيّ الــوطن، متوفّــق فــي شــعره، ولــه مصــنّفات، منهــا: كتــاب فتــق الكمــائم فــي تفســير شــعر المتنبي. ينظر: الثّعالبي، تتمّة اليتيمة، 29.

[2] ـ التّنوين للضرورة الشّعريّة.

[3] – الثّعالبي، تتمّة اليتيمة ، 32.

[4] – الديوان، 213، الثعالبي،**تتمة اليتيمة** ، 48.

[5] –ينظر، مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**،340+348. ولم أعثر في تتمة اليتيمة على أيّ شاهد حول التشبيه المؤكد المفصّل

[6] – ينظر: العمري، رشيد الدّين محمّد ، **حدائق السّحر في دقائق الشّعر**،148.

شَبَّهَ الشّاعر جمال وجه الحبيب بالبدر المضيء، ذكر الطّرفين ووجه الشّبه وحذف الأداة. ومنهم من سمّاه تشبيه التّفضيل، بأن يشبّه الشّاعر شيئًا بشيء آخر، ثمّ يعود فيفضّل المشبّه على المشبّه به[1].

وكقول الشّاعر زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث [2]: {البسيط}

هُمُ البُحُورُ عَطَاءً حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَفِي اللّقَاءِ إذا تَلْقى بِهِمْ بُهَمُ[3]

شبّه الشّاعر ممدوحيه بالبحور العظيمة في جودها وكرمها وعطائها، فقد حذف الأداة وذكر وجه الشّبه وهو (عطاء)، وختم البيت ببديع الجناس المحرّف.

وقال الشّاعر: الخفيف

أنتَ نَجْمٌ في رِفْعَةٍ وَضِياءِ تَجْتَلِيكَ العُيُونُ شَرْقًا وَغَرْبًا [4]

شبّه الشّاعر ممدوحه بالنّجم في الرّفعة والضّياء، حذف الأداة وذكر وجه الشّبه.

المحور الرّابع: المؤكّد المجمل (البليغ):

يعدّ هذا النّوع من التّشبيه ذروة البلاغة في التّشبيه المفرد، إذ يصبح المشبّه به عين المشبه، وهو من أبلغ أنواع التّشبيه؛ لأنّه يجعل المشبّه والمشبّه به لحمة واحدة لا تنفصلان، فكلّ طرف مرآة للآخر، فحذف الأداة ووجه الشّبه يفتح الباب أمام ذهن القارئ لاستكشاف جميع الصّفات الممكنة بين الطّرفين، وقد يكون مصدر المبالغة فيه متأتّيًا لما فيه من مبالغة في جعل المشبّه عين المشبّه به، فهو مؤكّد لحذف الأداة، ومجمل لحذف وجه الشّبه.

وسمّي بليغًا لما فيه من اختصار من جهة، وما فيه من تصوير وتخيّل من جهة أخرى؛ لأنّ وجه الشّبه إذا حُذف ذهب الظّنّ فيه كلّ مذهب، وفتح باب التّأويل، وهذا ما يكسب التّشبيه قوّة وجمالاً[5]، كقوله تعالى:

---

[1] – ينظر: مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**، 331.

[2] – هو أحد بني العدويّة من تميم،لم يترجم له أحد سوى ما ورد في حاشية كتاب الحماسة البصريّة، وكان قد سكن صنعاء ولم يستطبها فعاد إلى وطنه ببطن الرّمّة، ينظر: البصري، علي بن أبي الفرج بن الحسين، **الحماسة البصريّة**، 2/506-507.

[3] –**نفسه، 508/2**.

[4] – لم أعثر على قائله.

[5] –ينظر: مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**،330.

﴿ إنما المؤمنون إخوة﴾[1].

فقد شبّه الله – تعالى– المؤمنين بالإخوة في توادّهم وتراحمهم وتماسك صفوفهم، وحذف الأداة ووجه الشّبه، مما أكسب المعنى قوّة وبلاغة. ومنه قوله تعالى:

﴿وسيّرت الجبال فكانت سراباً﴾[2].

شبّه الله – سبحانه وتعالى– الجبال يوم القيامة وقد نُسِفت واجتُثّت من أصولها، فصُيّرت هباء منبثًّا لعين النّاظر، كالسّراب الّذي يظنّ من يراه من بُعد كأنّه ماء، وهو في الحقيقة هباء فهي كالسّراب، والجامع بينهما في كونها تُرى على هيئة شيء وهي ليست كذلك.ويجوز أن يكون وجه الشّبه التّخلخل إذ تكون بعد تسييرها غبارًا منتشرًا كالسّراب [3] .

فكما ظهر في الأمثلة السّابقة فقد تمّ حذف أداة التّشبيه والوجه معًا، وهذه المرتبة أقوى المراتب عند علماء البلاغة كالسّكّاكي[4]، إذ المبالغة فيها مضاعفة، لأنّ حذف الأداة أفاد أنّ المشبّه عين المشبّه به ادّعاء، وحذف وجه الشّبّه يجعل النّفس تذهب كلّ مذهب في تقدير الوجه، ولهذا أطلق عليه البلاغيون اسم التّشبيه البليغ، فهو يجمع بين البيان والمبالغة والإيجاز، فالتّشبيه البليغ أقوى أنواع التّشبيه[5]. وبعض النّقّاد يقدّر أداة محذوفة في التّشبيه البليغ مما يفسد المعنى، كقول المتنبي: { الوافر}

بَدَتْ قمَرًا ومَالتْ خُوطَ[6] بانٍ وفاحتْ عنْبَرًا وَرَنَتْ غَزالاً[7]

يستنكر الجرجاني على من يقدّر الأداة في البيت السّابق فيقول: بدت مثل قمر ومالت مثل خوط بانٍ...، ويرى أنّ هذا التّقدير فيه إفساد للشّعر، وخروج به إلى كلام عاميّ مرذول[8].

ومثال التّشبيه البليغ قول أبي الحسن عليّ بن محمد التّهامي: {الطويل }

---

[1] – الحجرات، 49 /10

[2] –النبأ، 78 /20

[3] –ينظر: الألوسي، محمود شكري، **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني**، 13/30.

[4] –ينظر: **مفتاح العلوم**، 464.

[5]- فيود، بسيوني عبدالفتّاح،**علم البيان**،126.

[6] - خوط: الغصن النّاعم، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة:خوط.

[7] – **الديوان**،140.

[8] – ينظر: **دلائل الإعجاز**،302.

أرى الحُبَّ نارًا في القُلوبِ وإنّما تَصَعُّدُ أنفاسِ المُحِبِّ شرارُها
تَوَقَّ عُيونَ الغانياتِ فإنّها شفارٌ وأشفارُ الجفونِ شِفارُها[1]

يشبّه الشّاعر الحبّ بنار في القلوب مشتعلة، وعيون الحسناوات ورموشهنّ كحدّ السّيف بجامع قوّة التّأثير وقتل الحبيب، فحذف الأداة ووجه الشّبه من التّشبيهات السّابقة، مما يزيد المعنى قوّة وبلاغة وجمالاً، وزاده الجناس إيقاعًا عذبًا بين شفار وأشفار، إلى جانب تكرار صوت الشّين ثلاث مرات في الشّطر الثّاني من البيت الثّاني.

وكقول ابن المطرّز [2] في استهداء رقعة الشطرنج: { المتقارب}

أبا طاهرٍ أنْتَ لي جُنّةٌ أَجَلُّ وأعْظَمُ مِنْ شَأْنِها
ونحنُ العُيونُ وأنْتَ الجُفونُ وحُسْنُ العُيونِ بأجْفانِها
وعِندي خُيولٌ قَدِ اسْتُنْهِضَتْ مُعَلّقَةً رهنَ أرسانِها
وَقَدْ حَضَرَتْ قَصَباتُ الرِّهانِ فَمَنَّ عَلَيَّ بِمَيْدانِها[3]

يشبّه الشّاعر نفسه بالعيون وأبا طاهر بالجفون، فجمال العيون لا يكون إلّا بجمال الجفون الحافظة للعيون، حذف الأداة ووجه الشّبه في الشّطرين.

ويقول ابن المطرّز متغزّلاً: {المديد}

ظالمٌ ما منهُ منتصرٌ أبدًا يجني وأعتذرُ
حلَّ مِنْ قلبي بمنزلةٍ لم ينلها قبلهُ بشرُ
بات يسقيني المُدامَ وَلي ولَهُ من طرْفِهِ سكَرُ
وَيُحْيِيني بسالفَةٍ حارَ في أرجائِها الشِّعرُ
يا حَبيبًا كُلُّهُ حَسَنٌ لمحبٍّ كلّهُ نَظَرُ
وَجْهُهُ مِنْ كُلّ ناحيةٍ حَيثُ ما قابلتَهُ قَمَرُ[4]

يتغنّى الشّاعر بالحبيبة الحسناء، فوجهها قمر في جماله وإشراقته واستدارته، من حيث نظرت إليه، حذف الأداة ووجه الشّبه.

---

[1] – **الديوان، 274**، والثعالبي، **تتمة اليتيمة، 52**، الشطر الثاني في الدّيوان: سيوف وأشفار الجفون شفارها.

[2] – **من** شعراء بغداد، يكنّى أبا القاسم، واسمه عبد الرّحمن بن محمد. ينظر: الثعالبي، **تتمة اليتيمة**،74.

[3] – نفسه ،74.

[4] -نفسه،74

ويقول الأمير أبو العبّاس خسره فيروز بن ركن الدّولة[1]: { الكامل}

إنّـي أنـا الأسَـدُ الهِزَبْـرُ لـدى الـوَغَى خِيسـي [2]القَنـا ومَخَـالِبي أسْـيَافِي
والـدّهرُ عَبْـدي والسّـماحةُ خـادِمي والأرضُ دارِي والـوَرى أضْـيافِي[3]

يتغّنـى الشّـاعر بشـجاعته، فهـو يشـبّه نفسـه بالأسـد الشّـجاع فـي سـاحة المعركـة، رماحـه القنـا، ومخالبـه أسـيافه، والسّـماحة خادمـة لـه، والأرض داره، والخلـق أضـيافه، فكلّهـا تشبيهات بليغة، حذف منها الأداة ووجه الشبّه.

ويقول الأمير أبو العبّاس خسره فيروز بن ركن الدّولة: {الوافر}

تَـرَاهُمُ تَحْـتَ جُـنْحِ النّقْـعِ أُسْـدًا تُهَمْهِـمُ فـي مَعَارِكِهَـا غِضَـابَا
تَقُـولُ لَـهُ العُـداةُ إذا تَـراءتْ ألا يـا لَيْتَنَـا كُنّـا تُرابَـا[4]

شـبّه الشّـاعر الأبطـال فـي سـاحة الـوغى المغبـرّة مـن شـدة وطـيس المعركـة وضـراوتها بالأسـود الشّـجاعة الغاضـبة وهـي تهـاجم فريسـتها، يتمنّـى الأعـداء لـو أنّهـم كـانوا ترابًـا قبـل مواجهـة هـؤلاء الأبطـال، وقـد حـذف الأداة ووجـه الشّـبه. يتجلّـى التّنـاص القرآنـي واضـحًا فـي الشّطر الثّاني من البيت الثّاني مع الآية القرآنيّة ﴿**وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا** ﴾ [5].

ويقول أبو العلاء محمّد بن عليّ بن الحسين: {السريع}

فأنـتَ عِنْـدَ المَحْـلِ مُـزْنٌ لَنَـا يَهْمِـي وَعِنْـدِ النَّقْـدِ إبْريـزُ
وَمَطْلَـبُ المَـأْكُولِ مُسْـتَظْرَفٌ وَهْـوَ إلـى الكُدنَـةِ[6] دِهْلِيـزُ[7]

يشـبّه الشّـاعر ممدوحـه الكـريم بغمامـة خيـر وبسـحابة ممطـرة عنـد المحـل والجفـاف، وعند النّقد ذهب خالص،طعامه لذيذ، فهو كريم سخيّ.

ويقول أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور[8]في مدح أبيه: { مجزوء الكامل}

---

[1] - مـن ملـوك آل بويـه وشـعرائهم، قتلـه أخـوه فخـر الدّولـة خوفًـا علـى انتقـال الملـك لولـده، وهـو متفـرد بـين أبنـاء الملـوك فضـلاً وأدبًـا، كـرّر الثّعـالبي ذكـره فـي **اليتيمة**264/2، وفي **تتمة اليتيمة**، 111

[2] - خيسي القنا: رماحه من الشجر الكثيف، ويطلق على موضع الأسد كذلك، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: خيس.

[3] - الثعالبي، **تتمة اليتيمة**،111.

[4] - **نفسه** ، 113.

[5] - **النبأ، 78/ 40.**

[6] - الكدنة: كثرة الشّحم واللّحم، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: كدن.

[7] - الثعالبي، **تتمة اليتيمة،131.**

[8] - هو رئيس جرجان، كان أجمع الرؤساء من أهل زمانه علمًا وأدبًا، وشرف انتساب ، وقد تولى الرياسة خلفًا لأبيه سنة 410هـ، درس الفقه، وروى الحديث، قتل ظلمًا في استراباذ، ينظر: ابن الجوزي،**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، 78/16، وكان الثّعالبي من المقرّبين منه ومن والده، ينظر: **تتمة اليتيمة** ، 165-167.

قــــدَحَ النّـــوى زِنْـــدَ الغـــرامِ ومَـــــرى دُمـــــوعَ المُسْـــــتَهامِ
وَبِنَفْسِـــــي الظّبْـــيُ الّـــــذي عاطيتُـــــهُ كَـــــأْسَ المُـــــدَامِ
فَفُرُوعُـــــهُ[1] لَيْـــلُ التَّمَـــامِ وَوَجْهُـــــهُ بَـــــدْرُ التَّمَـــــامِ[2]

شـبّه الشّـاعر شَـعر الممـدوح باللّيـل فـي السّـواد، ووجهـه فـي اسـتدارته ببـدر التّمـام فـي منتصف الشّهر، حذف الأداة ووجه الشّبه.

ويقول الأمير أبو إبراهيم نصر بن أحمد الميكالي[3] : {الطّويل}

إذا مِحْنَةٌ ضَاقَتْ بِدَرْعِكَ فاصْطَبِرْ وَثِقْ بِتَقَضِّيها إذا سَاعَدَ العُمُرْ
فَرَأسُكَ غُصْنُ الصَّبرِ وَالصَّبرُ دَوْحَةٌ وما دامَ غُصْنُ الدَّوْحِ يَنْتَظِرُ الثَّمَرْ[4]

شـبّه الشّـاعر رأس الممـدوح بغصـن الصّـبر، فالصّـبر دوحـة مـادام غصـن الـدّوح ينتظـر الثّمـر، فالصّـبر عواقبـه ثمـار طيّبـة، وقـد حـذف وجـه الشّـبه والأداة، وزيّـن التّشـبيه بالجناس التّام المماثل (الصّبر والصّبر).

ويقول القاضي أبو أحمد منصور بن محمّد الأزدي الهرويّ[5]: {المتقارب}

شَـــمَائلُ مُشـــرِقةٌ عذبـــةٌ تَعَـــادَلَ رقّتُهـــا والصـــفاءْ
فهـــنّ العتـــابُ وهُـــنَّ الـــدّموعُ وهـــنَّ المُـــدامُ وهـــنّ الهـــواءْ[6]

فـأخلاق الممـدوح مشـرقة عذبـة رقيقـة، فقـد شـبّه شـمائله بالعتـاب وبالـدّموع وبالمـدام وبالهواء، بجامع الرّقّة واللّطف، حذف الأداة ووجه الشّبه من جميع التّشبيهات السّابقة.

وأبو عبد الله الحسين بن عليّ البغويّ[7] يقول: {البسيط}

غمـــائمٌ مـــن جفـــوني وهْـــي مُنْشـــأَةٌ ممّـــا بقلبـــي مـــن غَـــمٍّ ومـــنْ غُمَـــمِ

---

[1] –فروعه: شعره، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: فرع.

[2] – الثعالبي، **تتمة اليتيمة**،168.

[3] – هـو مـن خراسـان، ويـرى النّعـالبي أنـه لـم يـر مثلـه فـي الجمـع بـين شـرف الأصـل وكمـال المجـد، وكـرم الطّبـع، وبـين الآداب العربيّـة والفارسـيّة والمملوكيّة، وله شعر بارع.ينظر: **نفسه** ، 184–185.

[4] – **نفسه**،186.

[5] – وصـفه النّعـالبي بأنّـه ذو شـمائل حسـنة، كثيـر الفضـائل، مـن أعيـان هـراة، ولـه شـعر ملـيح، ونثـر لطيـف، تكـرّر ذكـره فـي **اليتيمـة**، 399/4، 399/4، **وتتمّة اليتيمة**، 232–240.

[6] –الثعالبي، **تتمة اليتيمة** ،240.

[7] -قـدم دمشـق وروى الحـديث فيهـا، جمـع بـين ملـيح الشّـعر والنّثـر. كـان مفخـرة كـنج رسـتاق– فـي سـلطنة عمـان– ولـم تخـرّج مثلـه فـي الشـعر والنّثر. ينظر: ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**،**14**/267. والثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 244.

ويَرْقُهـا نـارُ شـوقٍ ريحُهـا نَفَسـي ورعْـدُها أنّتـي والقَطْـرُ فـيضُ دمـي
وأرضُـها صـحنُ خـدّي وهـي مُمْحِلَـةٌ أَعْجِبْ بمحلٍ يُرى منْ صيِّبِ الدِّيَمِ[1]

تتابعـت التّشـبيهات البليغـة فـي هـذه المقطوعـة، فكوّنـت سـحائب مـن جفونـه، ناشـئة ممـا فـي قلبـه مـن الهـمّ والغـمّ، فشـبّه بـرق هـذه الغمـائم بنـار شـوقه، وشـبّه ريحهـا بأنفاسـه، ورعـدها بأنّاتـه وأنينـه، وشـبّه مـاء قطرهـا بفـيض دمـه، وشـبّه الأرض بصـحن خـدّه، وقـد حذف الشّاعر الأداة ووجه الشّبه من جميع التّشبيهات السّابقة.

ويقول أبو القاسم عالي بن علي بن عبد الله الشيرازي[2]: { الكامل}

أيّـامُ مُلْكِـكَ للـورى أعيـادُ وثبـاتُ سـعدِكَ للـورى استسـعادُ
وإذا بقيـتَ علـى الأنـامِ مُملّكًـا فـالأرضُ روضٌ والسّـماءُ عهـادُ[3]
يـا مـنْ تَضَعْضَـعَتِ الجُـدودُ لِجَـدّه عهـادُ[3]
هـذي السّـعادةُ قـدْ أتَتْـكَ وُفودُهـا وَعَنـا لراسِـخِ مَجْـدِهِ الأمجـادُ
بمَقالِـدِ الـدُّنيا إليـكَ تُقـادُ[4]

فقـد شـبّه الشّـاعر أيّـام ملـك الممـدوح بالأعيـاد بجـامع الفـرح والسّـعادة فيهمـا، ويشـبّه الأرض إذا اسـتمرّ حكـم الممـدوح بـالرّوض والبسـتان المزهـر بجـامع الخصـب والجمـال والعطاء، والسّماء مطرها منهمر يسقي الرّوض ويعمّ خيره على الخلق.

ويقول أبو الفضل أحمد بن محمّد الرّشيدي اللّوكريّ[5]: {مجزوء الكامل}
الكامل}

الـدّهرُ يلعـبُ بـالفتى لُعْـبَ الصّـوالجِ بـالكرهْ[6]
أو لعـبَ ريـحٍ عاصـفٍ عصـفتْ بكـفٍّ مـن ذرَهْ
ويقـودهُ نحْـوَ السَّـعا دةِ والشّـقاءِ بـلا بُـرَهْ

---

[1] – الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 246.

[2] –هو أديب وفقيه وعالم وشاعر وخطيب، فصيح القلم واللّسان، عارف بأمور السّلطان. ينظر: **نفسه** ، 268.

[3] – العهاد: أوّل المطر السنوي، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: عهد.

[4] - الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 268.

[5] – هـو صـاحب شـرف عمـيم، وطبـع كـريم، ولسـان فصـيح، وصـاحب مجـد وأدب وهـو مـن أولاد هـارون الرّشـيد، ولـي القضـاء ثـم الوزارة ثم السّفارة، وقد لقّب بتاج القضاة وزين الكفاة. ينظر: نفسه ، 269.

[6] –الصـوالج: مفردهـا: صـولج وصـولجان وصـولجانة: العـود المعـوجّ، ينظـر: ابـن منظـور، **لسـان العـرب**، مـادة: صلج.

الـــــدّهرُ قنّـــــاصٌ ومـــــا الـــــــ إنســـــــــانُ إلاّ قُنْبـــــــــرهْ[1]

شـــبّه الشّـــاعر لعـــب الـــدّهر بـــالفتى بلعـــب الصّـــوالج بـــالكرة، أو كلعـــب الـــرّيح العاصـــف تعصـــف بـــأوراق الـــذّرة، بجـــامع تحريـــك الشّـــيء للشّـــيء والعبـــث بـــه، كمـــا شـــبّهه بقنّـــاص مـــاهر بجامع المهارة في تصويب الهدف نحو الإنسان الّذي شبّهه بالقنبرة.

وهنـــاك تشـــبيهات بليغـــة مـــن بـــاب إضـــافة المشـــبّه بـــه للمشـــبّه، كقـــول أبـــي الخيـــر المفضّل بن سعيد بن عمرو[2]: { المتدارك}

ومســكيّةُ النَّشْـرِ مسـكيّةُ الـــ ـــغدائرِ مســكيّةُ المنظـرِ[3]

شُـــبّه النّشـــر والغـــدائر والمنظـــر الحســـن بالمســـك فـــي نشـــوة رائحتـــه والسّـــواد والارتيـــاح لرؤيته على التّرتيب، حذف الأداة ووجه الشّبه.

ومنه قول أبي المطاع: { مجزوء البسيط }

رأيـــت عنـــد الفـــراق لَمّـــا جَـمَّ لحينـــي وشـــؤم جـــدّي
أربعـــةً مـــا لهـــا شـــبيهٌ فـيمَنْ بـه صَبْوَتِي وَوَجْـدِي
مِـــنْ دُرٍّ لَفْـــظٍ وَدُرٍّ ثَغْـــرٍ وَدُرٍّ دَمْـــعٍ وَدُرٍّ عِقْـــدِ[4]

شـــبّه الشّـــاعر اللّفـــظ والثّغـــر والـــدّمع والعقـــد بـــاللّؤلؤ، وكـــان وجـــه الشّـــبه الارتيـــاح والنّصـــاعة والشّـــكل والجمـــال ، مـــن بـــاب إضـــافة المشـــبّه بـــه إلـــى المشّـــه، ثـــم حـــذف الأداة ووجـــه الشّبه، ومثل هذه الأمثلة قليلٌ ورودها في التّتمة.

لـــوحظ انعـــدام الأمثلـــة حـــول التّشـــبيه المؤكّـــد المفصّـــل والتّشـــبيه المقلـــوب فـــي تتمّـــة اليتيمـــة، فـــي حـــين احتـــلّ التّشـــبيه المرســـل المجمـــل المرتبـــة الأولـــى لكثـــرة شـــواهده الّتـــي تجـــاوزت التّســـعين مثـــالاً، تـــلاه التّشـــبيه البليـــغ الّـــذي تجـــاوز الأربعـــين بيتًـــا، أمّـــا التّشـــبيه المرســـل المفصّـــل فلـــم يتجاوز الأربعة عشر مثالاً.

---

[1] –الثّعالبي، **تتمة اليتيمة** ، 269. قنبرة وقبّرة: نوع من الطّير يشبه الحمّرة، ينظر: الدّميري، كمال الدّين محمد بن موسى، **حياة الحيوان الكبرى**،464/3.

[2] –هو من معرّة النّعمان، يلقّب بالعزيزي لاختصاصه بعزيز الدّولة أبي شجاع فاتك.ينظر: الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 14.

[3] -نفسه، 15.

[4] –**الدّيوان**، 123، والثعالبي، **تتمة اليتيمة** ، **11**.

المبحث الثّاني

التّشبيه الحسّيّ والعقليّ

حسيّة الطّرفين أو عقليّتهما:

يتكوّن الطّرفان من المشبّه والمشبّه به، وهما إمّا أن يكونا محسوسين أو معقولين، أو أن يكون المشبّه معقولاً والمشبّه به محسوسًا، أو أن يكون المشبّه محسوسًا والمشبّه به معقولاً.

المحور الأوّل: الطّرفان حسيّان:

يكون فيهما المشبّه والمشبّه به محسوسين فالتّشبيه الحسّي: هو ما يدرك هو أَو مادته بإحدى الحواسّ الخمس الظّاهرة، كما في تشبيه الخدود بالورد، والقدّ بالرّمح، في المبصرات، والصّوت الضّعيف بالهمس في المسموعات، والنّكهة بالعنبر في المشمومات، والرّيق بالخمر في المذوقات، والجلد النّاعم بالحرير في الملموسات. والتّشبيه الحسّي يدخل فيه التّشبيه الخيالي وهو المركّب من أمور كلّ واحد منها موجود يدرك بالحسّ، لكنّ هيئته التّركيبية ليس لها وجود حقيقيّ في عالم الواقع، وإنّما لها وجود متخيّل أو خيالي[1].

ففي قوله تعالى:

﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾[2].

شبّه الله –تعالى– الجبل بالظّلّة، أي وإذ اقتلعنا الجبل فرفعناه فوق بني إسرائيل كأنّه ظلّة غمام من الظلام، فكلّ من الطّرفين؛ الجبل والظّلّة يدرك بحاسّة البصر.

ومنه قوله تعالى:

﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[3].

---

[1] –ينظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، 169.

[2] –**الأعراف**، 171/7.

[3] –**يس**،**36** /**39**.

فقد شبّه الله – سبحانه وتعالى – القمر بعرجون النّخل القديم يكون معوجًّا ومتقوّسًا، وكلاهما حسيّان، يدركان بحاسة البصر.

ومنه قوله تعالى:

﴿ والّذين كفروا يتمتّعون ويأكلون كما تأكل الأنعام ، والنار مثوى لهم ﴾ [1].

فقد صوّر القرآنُ الكريم الكفّار بأنهم يأكلون ويتمتّعون غافلين عن الجزاء الّذي ينتظرهم، فهم يأكلون كما تأكل الأَنعام غافلة عن سكّين الذّابح، فالطّرفان حسيّان.

وعليه قوله تعالى:

﴿ كذَّبتْ عادٌ فكيفَ كان عَذابي و نُذُرِ ، إنَّا أَرسلنا عليهم ريحاً صَرْصَراً في يوم نَحْسٍ مستَمِرٍّ ، تُنزِعُ الناسَ كأَنهم أَعْجَازُ نَخْلٍ منْقَعِر ﴾[2].

فقد شبّه القرآن الكريم عاداً قوم هود –عليه السّلام– حين كانت الرّيح تقتلع رؤوسهم فتجعلهم بلا رؤوس ، وكانوا ذوي أَجسام عظام – بأعجاز النّخل المقتلع من جذوره، فالطّرفان حسيّان.

ومنه قول أبي الرّماح الفُصيصي[3]في وصف البرق: {الوافر}

إذا ما لاحَ أحمرَ مستطيلاً حسبتُ اللّيلَ زنجيًّا جريحًا[4]

فالمشبّه اللّيل الأسود وقد تخلله ضوء البرق والمشبّه به الزّنجي الأسود الجريح النّازف دمًا، وكلا الطّرفين حسيّان. أمّا في قول الصنوبري: { مجزوء الكامل}

وكأنّ محمرَّ الشقيقِ إذا تصوّبَ أو تصعّدْ
أعلامُ ياقوتٍ نُشِرْ نَ على رِمَاحٍ منْ زَبَرْجَدْ[5]

---

[1] – **محمد**، 12/47.

[2] –القمر،54/ 18 – 20 .

[3] –لم أعثر على ترجمة له، ولم يترجم له الثّعالبي، وقد جعله ضمن شعراء أهل العراق.ينظر: **تتمّة اليتيمة**، 89.

[4] –**نفسه**،89.

[5] – **الديوان**، 416.

فالشّاعر يريد أن يبيّن أنّ أعلامًا مخلوقة من الياقوت نشرت على رماح مخلوقة من الزّبرجد، وهذه لم تشاهد بهذه الصّورة المركّبة قط لعدم وجودها في عالم الحسّ والواقع، ويمكن أن نصنعها بهذا الوصف، ولكنّ العناصر الّتي تألّفت منها هذه الصّورة المتخيّلة من الأعلام والياقوت والرّماح والزّبرجد موجودة في عالم الواقع وتدرك بالحسّ، لذا لا يمكن إدراجها ضمن العقلي، بل كلّ من المشبّه والمشبّه به محسوسان، فالحسّي هو الشّيء المدرك هو أو مادّته بإحدى الحواسّ الظّاهرة، فدخل فيه الخيالي[1].

المحور الثّاني: الطّرفان عقليّان:

تشبيه المعقول بالمعقول: هي المعاني الكليّة الّتي لا تدرك إلّا بالعقل ، كتشبيه العلم بالحياة، والمرض بالهلاك، والفقر بالكفر، وتشبيه الموجود العاري عن الفائدة بالمعدوم، وتشبيه الجهل بالموت، فهو عكس الحسّي، ويُدخل البلاغيون التّشبيه الوهميّ في التّشبيه العقليّ، وهو ماليس مدركًا بشيء من الحواسّ الخمس الظاهرة، مع أنّه لو أُدرك لم يُدرك إلا بها[2].

ومثاله قول أبي الحسن عليّ بن محمّد التّهامي: {الطويل}

وَمَوتُ الْفَتَى في الْعِزِّ مِثْلُ حَيوتِهِ وَعِيشَتُهُ في الذُّلِّ مِثْلُ حِمامِهْ
وَمَنْ فَاتَهُ نَيْلُ الْعُلَا بِعُلُومِهِ وأَقْلامِهِ فليبغِها بحُسَامِهْ[3]

شبّه الشّاعر موت الفتى عزيزًا بالحياة، وكأنّه لم يمت؛ لأنّ ذكره يبقى خالدًا، فالموت والحياة أمران عقليّان.

المحور الثّالث: تشبيه المعقول بالمحسوس:

وهو أن يكون المشبّه عقليًّا، والمشبّه به حسيًّا، كما في تشبيه المنيّة بالسبُع[4]، وقد كثر في القرآن الكريم إيضاح الأمور المعنويّة وتشبيهها بالصّور المحسوسة لتقريبها إلى الذّهن.

---

[1] – ينظر: السّكّاكي، **مفتاح العلوم**، 461، والقزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة** ، 168.

[2] –ينظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة** ، 168.

[3] – **الديوان**، 525، والثعالبي،**تتمة اليتيمة**،53. وردت في الديوان: مثل حياته، وبعلومه وآدابه.

[4] – ينظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة** ، **166**.

كقول أبي بكر عليّ بن الحسن القهستاني[1]: {الطويل }

تمتّعْ مـنَ الـدّنيا فأوقاتُهـا خُلَّـسْ وعُمْـرُ الفتـى ملّيـتَ أطوَلَـهُ نَفَـسْ
وسـارِعْ إلـى سَـهمٍ مـنَ العـيشِ فـايز فمـا ارتَـدَّ سَـهْمٌ قـطُّ يومًـا ولا احتَـبَسْ
وقـضِّ زَمَـانَ الأنـسِ بـالأنسِ وانتَبِـهْ لِحَظِّـكَ إذْ لا حـظَّ قِيـلَ لِمَـنْ نّعِـسْ
وَلا تتقَـاضَ اليَـومَ هـمَّ غَـدٍ وَدَعْ حـديثَ غَـدٍ فالاشـتغالُ بِـهِ هَـوَسْ
هـي الـرّوحُ كالمِصْـباحِ والـرّاحُ زيتُهـا فـدونَكَ عنّـي إنّمـا الـرّأيُ يُقتـبَسْ
أنَبِّئْـكَ عـنْ نفسـي وعمّـا اختبـرت لا أحاديـث تـروى عـن قتـادة عـن أنـسْ[2]

يشـبّه الشّـاعر الـرّوح بالمصـباح فـي نورهـا والخمـر زيتهـا، فالمشـبّه (الـرّوح) عقلـيّ، والمصباح حسّيّ يدرك بالبصر.

المحور الرّابع: تشبيه المحسوس بالمعقول:

كمـا فـي تشـبيه العطـر بـالخلق الكـريم، فالمشـبّه وهـو "العطـر" محسـوس بالشّـم، والخلق الكريم يدرك بالعقل.

ومثاله في قوله تعالى:

﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[3].

فالشّـياطين والغـول وأنيابهـا ممـا لا يـدرك بإحـدى الحـواسّ الخمـس الظّـاهرة، ولكنّهـا لـو وجـدت فأُدركـت لكـان إدراكهـا عـن طريـق حاسّـة البصـر، فقـد شـبّه طلـع شـجرة الزّقـوم فـي قبحهـا بـرؤوس الشّـياطين. وقـد أَدخـل العلمـاء مـع المشـبّه بـه العقلـي المشـبّه بـه الـوهمي: وهـو مـالا يمكـن إدراك أَجزائـه بـالحواسّ لعـدم وجودهـا، لكنّهـا لـو وجـدت لـم تـدرك إلا بـه[4] ، كقـول امرئ القيس: {الطويل }

أَيقْتُلنـي والمَشْـرَفِيُّ[5] مُضَـاجِعِي ومسـنونةٌ زُرْقٌ كأَنيـاب أَغْـوَال؟[6]

---

[1] -كان مبدعًا في الشّعر والنّثر، مشهورًا في أهل خراسان، كان مطّلعًا على العلوم والفلسفة، ينظر: الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 264. والحموي، ياقوت، **معجم الأدباء**، 1678/4.

[2] -الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 265-266.

[3] -**الصافات، 65/37.**

[4] -ينظر:القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة ،66.**

[5] -السّيف، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: شرف.

[6] -**الديوان،125.**

شبّه الشّاعر السّيوف في حدّتها بأنياب الغول، فالغول لا وجود له في عالم الواقع والحسّ، ولكنّه لو وجد لم تدرك أنيابه إلا بالنّظر.

والفرق بين الوهمي و الخيالي: أنّ الوهمي لا وجود لهيئته ولا لجميع مادّته، والخيالي جميع مادته موجودة دون هيئته [1].

ويرى الرّازي أنّ هذا النّوع غير جائز، لأنّ العلوم العقليّة مستفادة من الحواسّ ومنتهية إليها، والمحسوس أصل والمعقول فرع، فلا يجوز جعل الفرع أصلاً والأصيل فرعًا، فلا يجوز القول: الشّمس كالحجّة في الظّهور، لكنّ الرازي يعود ليقرّر أنّ الوجه الحسن في هذه التّشبيهات أن يقدّر المعقول محسوسًا ويجعل كالأصل في ذلك المحسوس على طريق المبالغة، وحينئذٍ يصحّ التّشبيه[2].

ويقول العميد أبو سهل محمد بن الحسن في وصف الخمرة [3]: {مجزوء الرّمل}

كشعاعٍ في هواءٍ تتحاماهُ العيونُ
هيَ في الدَّنِّ جنينٌ وهْيَ في الرّأسِ جنونُ[4]

شّبّه الشّاعر الخمرة بشعاع في الهواء تتجافاه العيون لشدّة إشعاعه، وهي كالجنين في الزّق، لكنّ تأثيرها في الرّأس جنون، فالمشبّه حسّيّ والمشبّه به عقليّ تخيّله الشّاعر.

ويقول القاضي أبو الحسن المؤمّل بن الخليل بن أحمد البُستي[5]: {مجزوء الخفيف }

يا زمانًا نعيمُهُ لم يُعرّجْ على يدي
كنسيمٍ مُعَقَّدٍ وشُعَاعٍ مُجَسَّدِ
طيبُه كالكرى يلمُّ بجفنِ المُسَهَّدِ
أو كخلْقِ المؤمّل بنِ الخليلِ بنِ أحْمَدِ[6]

---

[1] – ينظر: **الرازي، نهاية الإيجاز،62.** والقزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة ،66.**

[2] –ينظر: **نهاية الإيجاز، 59–60.**

[3] – الشّيخ العميد أبو سهل، له نثر ونظم بارعان، ذكره الصّفدي ونسبه إلى كتاب **تتمة اليتيمة**، ينظر: الثّعالبي، تتمّة اليتيمة، 254. **والوافي بالوفيات**، 2/ 257.

[4] –الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 255.

[5] –هو في الأدباء والعلماء علم، وفي الجود والمروءة عالم، وكان خطيب غزنة، ثمّ تقلّد القضاء ، فهو قاض بن قاض بن قاض. ينظر: **نفسه**، 267.

[6] – نفسه ، 267.

شــبّه الشّــاعر زمانــه بالنّســيم المعقّــد وبالشّــعاع المجسّــد، وشــبّه طيــب هــذا الزّمــان بــالكرى والنّعــاس الّــذي يلــمّ بجفــون السّــهران المــؤرّق لمامًــا خاطفًــا، أو كخلــق ابــن الخليــل بــن أحمد، فالطّيب يمكن إدراكه بحاسّة الشّم لكنّ المشبّه به(الخلق) أمر عقلي.

هكذا تنوّع الطّرفان بين معقول ومحسوس؛ فقد جاءا حسّيين أو عقليّين، أو أحدهما حسيّ والآخر عقليّ.

الفصل الثّاني: التّشبيه المركّب في شعر شعراء تتمّة اليتيمة

المبحث الأوّل: التّشبيه التّمثيليّ

المبحث الثّاني: التّشبيه الضّمنيّ

التّشبيه المركّب:

يتكوّن التّشبيه المركّب من طرفين ؛ فإمّا أن يكونا مركّبين، أو أحدهما مفرد والآخر مركّب على النّحو الآتي:

أوّلاً: تشبيه مركّب بمركّب:

وهو أن يكون كلٌ من الطّرفين؛ المشبّه والمشبّه به مركّبين، فيكونان كيفيّة حاصلة من مجموع أشياء قد تضامنت حتّى صارت شيئًا واحدًا[1]،كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2].

فقد شُبّهت حال الدّنيا في سرعة زوالها وانقراض نعيمها بعد الإقبال بحال نبات الأرض في جفافه وذهابه حطامًا بعد ما التفّ وتكاثف وزيّن الأرض، وهو تشبيه صورة بصورة، وابن الأثير يرى أنه من أبدع ما يجيء في بابه[3].

ثانيًا- تشبيه مفرد بمركّب:

يكون فيه المشبّه مفردًا والمشبّه به مركّبًا، ومثاله قوله تعالى:

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيد ﴾[4].

فقد شبّه الله -تعالى- أعمال الكّفار بصورة الرّماد الّذي تذروه الرّياح في يوم عاصف، لا يحصلون شيئًا ممّا كسبوا، فقد ضاعت هباء منثورًا، فالمشبّه(أعمال الّذين كفروا) مفرد ، والمشبّه به (رماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف) مركّب. ومنه ما يكون مضمر الأداة، كقول أبي تمّام: {الخفيف }

مَعْشَرٌ أصْبَحُوا حُصُونَ المَعَالي وذُرُوعَ الأحْسَابِ والأعْرَاضِ[5]

---

[1] -ينظر: مطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية**،342.

[2] - **يونس**، 24/10.

[3] -ينظر: **المثل السائر**،404/1-411

[4] -إبراهيم، 14 /18

[5] - **شرح الديوان**،393/1

فقولـــه :"حصـــون المعـــالي" مـــن التّشـــبيه المركّـــب، فالمشـــبّه مفـــرد والمشـــبّه بـــه مركّـــب والتّقـــدير : هـــم كحصـــون المعـــالي، فقـــد شـــبّههم فـــي مـــنعهم المعـــالي أن ينالهـــا أحـــد ســـواهم بالحصون في منعها من بها وحمايته[1].

ثالثًا– تشبيه مركّب بمفرد :

وفيه يكون المشبّه مركّبًا، والمشبّه به مفردًا، ومنه قول أبي تمّام في مدح المعتصم: {الكامل}

يـــا صـــاحبيّ تقصّـــيا نظريكُمـــا تريـا وجـوهَ الأرضِ كيـفَ تُصـوَّرُ

تريـــا نهـــارًا مشمسًـــا قـــد شـــابهُ زهـرُ الرُّبـا فكأنَّمـا هـوَ مُقْمِـرُ[2]

فقـــد شـــبّه النّهـــار المشـــمس مـــع الزّهـــر الأبـــيض بضـــوء القمـــر، وهـــو قليـــل الاســـتعمال[3]. وهذه التّشبيهات المركّبة سيتمّ الوقوف عليها بشيء من التّفصيل في المباحث الآتية.

المبحث الأوّل

التّشبيه التّمثيلي:

تعـــدّدت الآراء حـــول التّشـــبيه التّمثيلـــي ومفهومـــه، وانقســـم علمـــاء البلاغـــة فـــي آرائهـــم حـــول تحديـــد مفهـــوم جـــامع لـــه، إلاّ أنهـــا لا تخـــرج عـــن كـــون وجـــه الشّـــبه فيـــه صـــورة منتزعـــة مـــن متعـــدّد، ويشـــترط فيـــه أن تكـــون الصّـــورة مركّبـــة، وكلّمـــا كـــان المركّـــب أكثـــر كـــان التّشـــبيه أبعـــد وأبلغ.

ولعلّ قدامة بن جعفر كان أوّل من فرّق بين التّمثيل والتّشبيه وهو عنده من نعوت ائتلاف اللّفظ والمعنى، وذلك في قوله:" التّمثيل أن يريد الشّاعر إشارة إلى معنى فيضع كلامًا يدلّ على معنى آخر، وذلك المعنى الآخر والكلام ينبئان عمّا أراد أن يشير إليه" [4].

---

[1] –ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**، 404/1 .

[2] –**شرح الديوان**،333/1

[3] –ينظر: ابن الأثير، **المثل السائر**،415/1.

[4] - **نقد الشّعر**، 159–160، ومطلوب، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغيّة**،332.

ويعدّ عبد القاهر الجرجاني من أوائل الّذين وضعوا حدًّا واضحًا بين التّمثيل والتّشبيه الصّريح حينما قسّم التّشبيه إلى ضربين:- كما تقدّم ذكره في هذا البحث_[1]، فالقسم الأوّل يكون فيه وجه الشّبه بين المشبّه والمشبّه به أمرًا بيّنًا لا يحتاج إلى تأوّل، وقد أسماه التّشبيه الأصلي، أمّا الثّاني الّذي يحتاج إلى تأوّل فهو التّشبيه التّمثيلي.

فكلّ تشبيه يكون فيه وجه الشّبه حسيًّا مفردًا أو مركّبًا، أو كان من الغرائز والطّباع العقليّة الحقيقيّة هو من النّوع الأوّل عند الجرجاني، أمّا ما كان وجه الشّبه فيه عقليًّا مفردًا أو مركّبًا غير حقيقي ومحتاجًا إلى تأوّل في تحصيله فهو تشبيه تمثيلي، وهذا هو الفرق بين الضّربين؛ فالأوّل عام والثّاني خاص فكلّ تمثيل تشبيه وليس كلّ تشبيه تمثيلاً(2).

نتوقّف عند القسم الثّاني وهو الضّرب الّذي يحتاج إلى تأوّل عند عبد القاهر الجرجاني، فهو يعطي أمثلة عليه منها ما هو مركّب ومنها ما هو مفرد، ومن هذه النّماذج " هذه حجة كالشّمس في الظّهور"، فهو يرى أنّ تشبيه الحجة بالشّمس لا يتمّ إلاّ بضرب من التّأوّل، فحقيقة ظهور الشّمس وغيرها من الأجسام أن لا يكون دونها حجاب، مما يحول بين العين وبين رؤيتها؛ لذلك يظهر الشّيء لك إذا لم يكن بينك وبينه حجاب، ولا يظهر لك إذا كان من وراء حجاب[3]، كما أنّه يرى أنّ طريقة التّأوّل تتفاوت تفاوتًا شديدًا، فمنه ما يقرب مأخذه ويسهل الوصول إليه ، بل يكاد يداخل الضّرب الأوّل، ومنه ما يغمض حتّى يُحتاج في استخراجه إلى فضل رويّة ولطف وتفكير[4].

ومن الأمثلة الّتي عرضها الجرجاني على النّوع الثّاني، وما يُحتاج فيه إلى قدر كبير من التّأوّل سؤال الحجّاج لكعب بن معدان الأشقريّ[5] وقد أوفده المهلّب على الحجّاج، بقوله: كيف كان بنو المهلّب فيهم؟ أجابه : " كانوا حماة السّرج نهارًا، فإذا أليلوا

---

[1] -ينظر هذا البحث،10،21.

[2] -**ينظر:أسرار البلاغة**، 90-95. ومطلوب ، أحمد، **معجم المصطلحات البلاغيّة،333.**

[3] -ينظر:**أسرار البلاغة**،92.

[4] -ينظر: **نفسه**، 93.

[5] - من شعراء خراسان، يكنّى أبا مالك، وأمّه من عبد القيس، استفرغ شعره في مدح المهلّب وولده، ويروى أنّ عبد الملك بن مروان طلب من الشّعراء أن يمدحوه بمثل مدائح كعب للمهلّب. ينظر: المرزباني، أبو عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى، **معجم الشّعراء**، 282-283. و الكلبي، أبو منذر هشام بن محمّد بن السّائب، **نسب معد واليمن الكبير،490/1.**

ففرسان البيات، قال الحجّاج: فأيّهم كان أنجد؟[1] قال كعب: كانوا كالحلقة المفرغة، لا يُدرى أين طرفاها"[2].

"فالجرجاني يرى أنّه لا يفهمه حقّ فهمه إلاّ من له نظر يرتفع به عن طبقة العامّة، فقوله: (هم كالحلقة) لا تراه إلاّ في الآداب والحكم المأثورة عن الفضلاء وذوي العقول الكاملة"[3]، فهو تشبيه يحتاج إلى تأمّل وتدقيق لفهم وجه الشّبه، يصعب التّمييز بينهم في الشّجاعة والرّفعة، كما يصعب التّمييز بين طرفي الحلقة المفرغة، وأين بدايتها وأين نهايتها، فأيّ نقطة في محيطها تساوي الأخرى.

تفوّق الجرجاني على سابقيه من البلاغيّين في الوقوف عند هذا الفرع من التّشبيه، وقد أجهد نفسه في بيان الفروق بينه وبين التّشبيه الصّريح، فوجه الشّبه يكون ظاهرًا في الصّريح، ويكون في التّمثيلي مؤوّلاً[4].

فالجرجاني يرى أنّ الفرق بين النّوعين ينحصر في التّأويل، سواء أكان التّشبيه مفردًا أم مركبًا. وهو متفاوت في درجة التّأويل، وفي حاجته إلى إعمال العقل والفكر فيه، فالتّفريق عنده بين التّمثيل والتّشبيه مبنيّ على أساس الوضوح في وجه الشّبه أو في خفائه، وعلى مدى تحقّقه في الطّرفين، وفي كيفيّة انتزاعه منهما، فمدار التّفريق عنده قائم على الظّهور والوضوح، أو على الخفاء والغموض، فالتّشبيه التمثيلي عنده ليس شيئًا واحدًا من حيث التّأوّل؛ فمنه ما يقرب مأخذه ويسهل الوصول إليه، حتّى إنّه يكاد يداخل الضّرب الأوّل الّذي لا يحتاج إلى تأوّل نحو قولهم:" ألفاظه كالماء في السّلاسة، وكالنّسيم في الرّقّة، وكالعسل في الحلاوة"، فهو يصف اللّفظ بأنّه لا يستغلق ولا يشتبه في معناه ولا يصعب الوقوف عليه، وليس بوحشيّ غريب، فهو كالماء يسوغ في الحلق، والنّسيم الّذي يسري في البدن، وكالعسل الّذي يلذّ طعمه، فهذا كلّه تأوّل بشيء من اللّطف[5].

ثم يظهر فريق آخر ليضيف شروطًا أخرى على المفهوم الّذي أصّل له الجرجاني، فها هو السّكّاكي يضيف إلى التّأوّل شرطًا آخر وهو التّركيب الّذي أغفله الجرجاني ولم يجعله شرطًا في مفهومه للتّمثيل، فالسّكّاكي يقول: "واعلم أنّ التّشبيه متى

---

[1] –أنجد: أشجع، أو أسمى منزلة، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: نجد.

[2] –ينظر :**أسرار البلاغة**، 94.

[3] –المبرّد، **الكامل في اللّغة والأدب**، 194/3.

[4] – ينظر: أحمد، فائزة سالم صالح يحيى، **التّشبيه التمثيلي في الصّحيحين** ، 55، رسالة ماجستير، 1986، السعوديّة –جامعة أم القرى.

[5] – ينظر :**أسرار البلاغة**، 93.

كان وجهه غير حقيقيّ، وكان منتزعًا من عدّة أمور خُصّ باسم التّمثيل"[1]، ويمثّل على هذه التّشبيهات المركّبة بأبيات لابن المعتز: { مجزوء الكامل}

اصْبِرْ عَلى حَسَدِ العَدُوّ[2] فإنّ صبرَكَ قاتِلُهْ
فالنّارُ تأْكُلُ بَعْضَها إنْ لَمْ تَجِدْ ما تَأْكُلُهْ[3]

ويبرهن السّكّاكي على ذلك بقوله تعالى:

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[4].

حيث يرى أنّ وجه تشبيه المنافقين بمن استوقد نارًا في هذه الآية هو رفع الطّمع إلى تمنّي مطلوب بسبب مباشرة أسبابه القريبة مع تعقّب الحرمان والخيبة، لانقلاب الأسباب، وأنّه أمر توهّميّ منتزع من أمور جمة[5]. أي أنّ التّشبيه مركّب من جمل متعدّدة، وإلى هذا الرأي ذهب جمهور علماء البلاغة في التّشبيه التّمثيلي، فالقزويني يؤكّده بقوله: "يكون وجه الشّبه فيه وصفًا منتزعًا من متعددٍ أمرين، أو أمور"[6]، فهو يشترط التّركيب فحسب كي يكون التّشبيه تمثيليًّا.

هناك فريق ذهب إلى عدم التّفريق بين التّشبيه والتّمثيل ، منهم الزّمخشري وضياء الدّين بن الأثير، فالزّمخشري لم يفرّق بينهما، فللتّشبيه مدلولات كثيرة في بلاغة الكشّاف، وهي أقرب إلى الاستعمال اللّغوي، فهو يطلقه على التّشبيه، وعلى الاستعارة التّمثيليّة، وعلى فرض المعنى[7] ومن الأدلّة على أنّ الزمخشري لا يفرّق بين التّشبيه والتّمثيل في الاستعمال، تفسيره لقوله تعالى:

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[8].

---

[1] – **مفتاح العلوم**، 455.

[2] – هذه رواية الدّيوان، وتروى : اصبر على مضض الحسود، ينظر: السّكّاكي، مفتاح العلوم،455.

[3] –**الدّيوان** ، 412/2

[4] –**البقرة**، 17/2.

[5] –ينظر: **مفتاح العلوم**، 456.

[6] –**الإيضاح في علوم البلاغة** ، 190.

[7] –أبو موسى، محمّد حسين، **البلاغة القرآنيّة في تفسير الزّمخشري وأثرها في الدّراسات البلاغيّة**، 402.

[8] –**لقمان**، 19/31.

حيث يفسّر الآية بقوله: "فتشبيه الرّافعين أصواتهم بصوت الحمير، وتمثيل أصواتهم بالنّهاق، ثم إخلاء الكلام من لفظ التّشبيه، وإخراجه مخرج الاستعارة، وإن جعلوا حميرًا وصوتهم نهاقًا مبالغة شديدة في الذّم والتّهجين، وإفراط في التّثبيط عن رفع الصّوت، والتّرغيب عنه وتنبيه على أنّه من كراهة الله له بمكان" [1].

فتشبيه الرافعين أصواتهم بالحمير ليس تمثيلاً، وإن كان الزّمخشري يسمّيه تمثيلاً، كما أنّه يشبّه أصواتهم بالنّهاق فيجعله تمثيلاً، من هنا قيل: إنّه لم يفرّق بين التّمثيل والتّشبيه. وهناك من الدّارسين من يرى أنّه لا يوجد دليل على عدم تفريق الزّمخشري بينهما إلاّ كلامه في هذه الآية، فذلك هو الدّليل الذي لا يتطرّق إليه الاحتمال[2].

كذلك ابن الأثير لا يفرّق بين التّشبيه والتّمثيل، فهو يرى أنّه لا فرق بينهما ، فهما من باب واحد في أصل الوضع، إذ يقال: شبّهت هذا الشّيء بهذا الشّيء كما يقال: مثّلته به، وهو يحتجّ على العلماء الّذين فرّقوا بينهما[3].

ويلخّص الدّسوقي تلك الآراء، فيقول: التّمثيل هو تشبيهٌ وجهه منتزع من متعدّد، أي من أمرين أو من أمور ، وهو يذكر تعريف السّكّاكي حين قرّر كونه غير حقيقيّ ومنتزع من متعدد وخصّه باسم التّمثيل ، فالدّسوقي ينتهي إلى أنّ وجه الشّبه في التّمثيل يجب أن يكون منتزعًا من ألفاظ متعدّدة، سواء أكان الطّرفان مفردين أو مركّبين، أم أحدهما مركّبًا والآخر مفردًا، وسواء أكان ذلك الوصف المنتزع حسيًّا أو عقليًّا أو وهميًّا، وهذا هو مذهب الجمهور[4].

فالتّشبيه التّمثيلي تشبيه مركّب يقوم على وجود هيئة حاصلة من أمرين أو من عدّة أمور ، وهو بذلك يحتاج إلى ضرب من التأمّل والتّأوّل- كما يرى الجرجاني- فهو يرسم صورة فنيّة جميلة مكوّنة من عدة أجزاء، ويجمع بين صورتين تتفقان في وجوه كثيرة، تلتقي جميعها لتكوّن صورة متكاملة الأجزاء.

وهو من أجمل أنواع التّشبيه وأكثرها ورودًا في القرآن الكريم، وفي الأشعار، ربّما يعود ذلك إلى القدرة الفنيّة لهذا النّوع من التّشبيه على استمالة القارئ أو المخاطب والتّأثير فيه. وقد كثر وروده في شعر شعراء تتمّة اليتيمة، إذ تجاوز الثّمانين شاهدًا.

---

[1] – الزمخشري، **الكشاف**،3 /234.

[2]- ينظر: أبو موسى، محمّد حسين، **البلاغة القرآنيّة في تفسير الزّمخشري وأثرها في الدّراسات البلاغيّة**، 402.

[3] - ينظر:**المثل السائر**،388/1، وينظر: هذا البحث، 26.

[4]- ينظر: حاشية الدّسوقي،294/2-295.

يقول أبو المطاع في يوم أمضاه في دير دمشق: { البسيط}

مـا أنـس لا أنـسَ يـوم الـدّير مجلسَـنا ونحن في نِعَمٍ تُوفي على النِّعَمِ
وافيتُـهُ غَلَسًـا [1] فـي فتيـةٍ زهـرٍ ما شئتُ من أدبٍ فيهمْ ومن كَرمِ
والفجـرُ يتلـو الـدّجى فـي إثـرِ زُهْرتِـه كطاعنٍ بسنانٍ[2] إثرَ مُنْهزِمِ[3]

يصـوّر الشّـاعر الفجـر يطـارد اللّيـل ليجلـوه ويحـلّ مكانـه وهـو يتبـع كوكـب الزّهـرة اللامـع، بصـورة رجـل يحمـل رمحـه يطـارد شخصًـا منهزمًـا، ووجـه الشّـبه المنتـزع مـن الطّـرفين هـو صـورة شـيء يـرتبط بشـيء لامـع ليجلـو شـيئًا أسـود هاربًـا، فالمشـبّه والمشـبّه بـه مركّبـان، وقد انتُزعت منهما صورة مركّبة.

ويصف أبو الحسين أحمد المعرّي[4] رئيسًا جالسًا على رأس بركة مع ندمائه: {الكامل}

قل للرّئيس أبي الرّضاءِ محمّدٍ قـولَ امـرئٍ يوليـهِ حُسـنَ ولاءِ
من حولِ بركتِكَ البهيّةِ سادةُ الـ ـقُرّاءِ والعلمـاءِ والشّـعراءِ
لو أنصفوكَ وهمْ قيامٌ أَشْبَهَتْ أشخاصُـهم أمثالَهـا فـي المـاءِ[5]

فقـد صـوّر الشّـاعر الـرّئيس أبـا الرّضـاء يحـيط بـه السّـادة القـرّاء والعلمـاء والشّـعراء وهـم يجلسـون حـول البركـة، بـأنّهم لـو أنصـفوه لانعكسـت صـورتهم وهـم قيـام فأشـبهت صـورهم المنعكسـة فـي المـاء، أي لقـاموا علـى رؤوسـهم كمـا يتـراءون فـي المـاء، ووجـه الشّـبه صـورة منعكسة لشيء يتوسّطه أشياء أخرى. فالمشبّه والمشبّه به مركّبان.

ويقول أبو الفتح بن دُردان اليهوديّ الوزير[6]: {البسيط}

سهرتُ والشّوقُ يطويني وينشرني إلى غزالٍ بديعِ الحسنِ مغنوجِ
حتّى رأيتُ نجومَ الصّبحِ لائحةً كأنّها زيبقٌ في كفِّ مفلوجِ[7]

---

[1] –غلس: الظّلمة آخر اللّيل، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: غلس.

[2] – سنان: حديدة الرّمح،ينظر: **نفسه**، مادة: سنن.

[3] – **الديوان**، 138، والثعالبي، **تتمة اليتيمة** ، 12.

[4] –وصفه الثّعالبي بالقنوع لأنّه قال يومًا في كلامه: قد قنعت –والله– من الدنيا بكسرة وكسوة، وسمّاه غيره أحمد بن حمدون، ينظر: الثّعالبي، **تتمة اليتيمة**، 13، وابن العديم، **بغية الطّلب في تاريخ حلب**، 71/3. وقد نقل عن الثعالبي.

[5] –الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 14.

[6] –لم أعثر على ترجمة له.

[7] – الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 56.

ظلّ الشّاعر سهرانًا يشدّه الشّوق إلى حبيبته الّتي تشبه الغزال حسنًا وجمالًا، حتّى تبدّى الفجر، ولاحت نجومه اللّامعة، وكأنّها الزّئبق اللّامع في كفّ رجل مصاب بالفالج، فقد شبّه صورة الصّبح وقد تخلّلته النّجوم بصورة كفّ مرقّشة ببقع بيضاء في كفّ مفلوج تحمل الزئبق الفضي اللّامع ، والجامع بينهما هو صورة سطح أبيض مبقّع تتخلّله أشياء فضيّة لامعة، والطّرفان مركّبان.

ويقول ابن المطرّز: {البسيط}

كأنّما أنجمُ الجوزاءِ فاصلةٌ عن الثُريّا وبدرُ التمِّ لم يغبِ

ممنطقٌ ساقَ في ميدانِه كرةً من اللّجينِ بطبطابٍ[1] من الذّهبِ[2]

صوّر الشّاعر نجوم الجوزاء وقد انفصلت عن الثريّا وما زال البدر في كبد السّماء لم يغب، بصورة رجل متسابق يسوق في ميدان السّباق كرة من الفضّة بخشبة عريضة من الذّهب، فوجه الشّبه صورة شيء أصفر لامع يتبع شيئًا فضّيًّا، والطّرفان مركّبان.

وأبو الرّماح الفصيصي يقول في وصف البرق: {الوافر}

إذا ما لاحَ أحمرَ مُسْتطيلاً حسبتُ اللّيلَ زنجيّاً جَريحاً[3]

يشبّه الشّاعر اللّيل إذا ما لاح البرق وظهر فيه بلمعانه محمرًّا وسط السّماء المظلمة السّوداء، بزنجيٍّ أسود تسيل الدّماء الحمراء من جروحه، فوجه الشّبه صورة مركّبة من شيء أسود تخرج منه أشياء حمراء.

ويصف أبوعلي محمّد البدوجرديّ[4] الفستق بقوله: {الكامل}

أعجِبْ إليّ بفستقٍ أعددته عونًا على العاديّةِ الخرطومِ

مثلِ الزّبرجدِ في حريرٍ أخضرٍ في حُقٍّ[5] عاجٍ في غشاءِ أديمِ[1] أديمِ[1]

---

[1] – الطبطابة: خشبة عريضة يلعب بها بالكرة، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة: طبب.

[2] –الثعالبي، **تتمة اليتيمة، 75.**

[3] –نفسه، 89.

[4] –هو من أهل أصفهان المقيمين في الريّ، من المتقدّمين في النّظم في الشّعر والنّثر، إمام في العربيّة، فاضل كبير، حلو الشّعر، له نقد في في المعاني على الشّعراء، أديب فاضل مصنّف، له كتاب الفتح على أبي الفتح، والتجنّي على ابن جنّي، يردّ فيه على ابن جنّي في شرح شعر المتنبّي، ومولده سنة 330هـ. ينظر: الثّعالبي، تتمّة اليتيمة، 143. وذكره الصّفدي في **الوافي بالوفيات** وهو محمد بن حمد بن فورجّة البروجردي، ينظر:21/3. والحموي، ياقوت، **معجم الأدباء**، 2524/6. وعبد الرّحمن، عفيف، **معجم الشّعراء العبّاسيّين**، 459.

[5] –الحُقّ: وعاء من العاج، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: حقق.

شبّه الفستق وهو ملتفّ بغشاء رقيق كالزّبرجد الملفوف بحرير أخضر والعاج مغطّى بغشاء من الجلد، فالصّورة في الطّرفين مركّبة، وانتزع منهما صورة مركّبة من شيء ملفوف بغشاء رقيق موضوع في وعاء سميك.

ويقول أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ: { المنسرح }

كأنّ حنّاءها براحَتِها دماءُ مَنْ قَتَلَتْ بِهِجْرَتِها
وسوّدته فحلّها لبست شباب من شابَ في محبّتها
نقشًا كأعطافِ[2] تذرُجٍ أَخَذَتْ مِنْ زخرف الرّيشِ حسنَ زينتها
كأنّها قد توسَّدت يدها فأودعتها واواتِ طرّتِها[3]

يصوّر الشّاعر حنّاء المحبوبة المحمرّة في راحتها وقد نقشت بأشكال متمايلة، وقد توسّدت يدها تحت جبهتها، بصورة الدّماء الحمراء الّتي تسيل متعرّجة، وهي دماء من قتلته من الشّباب في محبّتها، والجامع بينهما صورة نقوش محمرّة متعرّجة على سطح أبيض مشرق.

ويقول أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ: { الكامل}

أرضى بكلِّ الذُّلِّ في طلب الغنى وأعاف بعضَ مذلَّةِ الإقلالِ
كمن استراحَ إلى العمى حذرَ العشى وإلى المنيَّةِ خوفَ شيبِ قَذالِ[4]

صوّر الشّاعر الشّخص الّذي رضي بالذّل كلّه في طلب الغنى، ويكره الفقر ومذلّته- وإن كانت أهون من المذلّة في طلب الغنى- بصورة من أصيب بالعمى فاستراح، لخوفه من أن يصاب بالعشى، وبصورة من رضي بالمنيّة والموت خوفًا من أن يعيّر بالشّيب، ووجه الشّبه صورة من يهرب إلى الأمور الكبيرة خوفًا من صغائرها.

ويقول أبو المظفّر بن القاضي أبي بشر الفضل بن محمّد الجرجاني[5]: {الوافر}

---

[1] -الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 144، وقد نسب الثّعالبي البيت الثاني لأبي الرّماح الفصيصي، ينظر: نفسه، 89، وقد رواه: **مثل الزبرجدِ في حريرٍ أحمر**... ، والثّعالبي ينتقد الفصيصي في هذا البيت ويرى أنّ فيه تشابهًا مع قول أبي إسحق الصّابي وليس يدري من السّارق ومن المسروق منه، ولم يشر إلى هذا التّشابه القوي بين الفصيصي والبدوجردي، ينظر **:نفسه**، 89.

[2] -أعطاف: جنبات، ينظر، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: عطف.

[3] -الثعالبي، **تتمة اليتيمة**،90-91. طرّتها: ناصيتها، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: طرر.

[4] -الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 99. القذل:مؤخّر الرّأس، والعيب، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: قذل.

[5] -ورث المجد وشرف النّفس عن والده، وهو أديب فقيه، عالم بالنّحو والشّعر، عاش في نيسابور. وهو ابن بنت أبي بكر الإسماعيلي، فنسبوه إلى جده وقالوا: أبو بشر الإسماعيلي، ولي قضاء جرجان أيّام الصّاحب بن عبّاد،

كـــأنّ العـــينَ منّـــي يـــومَ بـــانوا سـمـاءٌ فَـيضُ أدمعِهـا نجـومُ
إذا مـــا هـــمَّ جفـــنٌ باســـتراقٍ لغمـــضٍ صـــدّه عنـــهُ وجـــومُ[1]

يصـــوّر الشّـــاعر دموعـــه المنهمـــرة بغـــزارة لحظـــة وداع محبوبتـــه ورحيلهـــا، بصـــورة السّـــماء فاضـــت أدمعهـــا نجومًـــا، فـــإذا هـــمّ الجفـــن باســـتراق النّـــوم صـــدّه عنـــه وجومـــه وحزنـــه لفراقهـــا، ووجـــه الشّـــبه بينهـــا صـــورة قطـــرات بيضـــاء متلألئـــة متســـاقطة بغـــزارة، وفـــي هـــذا إشـــارة إيحائيّـــة إلـــى لـــون عينيـــه الســـوداوين محـــاطتين ببيـــاض العـــين ودموعهـــا، وكأنّهمـــا السّـــماء فـــي ليل أسود مزيّنة بنجومها.

ويقول السيّد أبو البركات عليّ بن الحسين العلويّ[2]: { مجزوء البسيط }

أمـــا تَـــرى البـــدرَ فـــي السّـــماءِ مـــن قـــرعِ الغـــيمِ فـــي غشـــاءِ
دُوّرَ قـــــدًّا كتـــــرسِ تبـــــرٍ مغـــرَّقٍ فـــي غـــديرِ مـــاءِ
أو وجـــهِ حســـناءَ فـــي نقـــابٍ تمشـــي الهوينـــا مـــن الحيـــاءِ[3]

صـــوّر الشّـــاعر البـــدر اللّامـــع المســـتدير يســـبح وســـط الغمـــام، بصـــورة التّـــرس الـــذّهبيّ اللّامـــع غـــارق فـــي غـــدير مـــاء، أو بصـــورة فتـــاة غيـــداء بيضـــاء الوجـــه منقّبـــة بنقـــاب أســـود، والجـــامع بينهمـــا صـــورة شـــيء مســـتدير لامـــع غـــارق فـــي شـــيء أبـــيض، وقـــد جـــاء الطّرفـــان مركبين.

ويقول أبو البركات عليّ بن الحسين العلويّ في وصف يوم مثلج: { السّريع}

يـــومٌ عبـــوسٌ كـــالِحٌ وجهُـــهُ بزمهريـــرِ البـــردِ موصـــوفُ
كـــأنّ فيـــه ثلجـــهُ ســـاقِطًا قطنٌ على الصحراءِ مندوفُ[4]

يشـــبّه الشّـــاعر صـــورة الـــثّلج فـــي هـــذا اليـــوم الكـــالح العـــابس ســـاعة بقـــاء نـــور الشّـــمس وقـــت الغـــروب والبـــرد شـــديد، بصـــورة القطـــن الأبـــيض المنـــدوف فـــي الصّـــحراء، ووجـــه الشّـــبه بينهما هو صورة شيء أبيض وقد انتشر على سطح أصفر، فالصّورتان مركّبتان.

وزيـــر فخـــر الدّولـــة البـــويهي، عـــزل بعـــد وفـــاة الصّـــاحب بـــن عبّـــاد، تـــوفي ســـنة 411هـــ، ينظـــر: الثّعـــالبي، **تتمّـــة اليتيمـــة**، 170. و الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم، **كتاب المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، 93.**

[1] –الثعالبي، **تتمة اليتيمة**،171.

[2] –من شيوخ العلويّة، وإمام الشيعة في نيسابور، ينظر: **نفسه**، 181.

[3] – **نفسه** ، 183–184.

[4] – **نفسه**، 183.المندوف: المطروق بالمندف، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: ندف.

ويقول أبو الحسن محمّد بن عيسى الكرجي [1]في وصف الهلال والثّريّا: {الطويل}

كـأنّ الهـلالَ المسـتنيرَ وقـد بـدا ونجـمُ الثُريّـا واقـفٌ فـوق هالتِـهِ
مليـكٌ علـى أعـلاه تـاجٌ مرصّـعٌ ويُزْهى على من دونـهُ بجلالتِـهِ[2]

شـبّه الشّـاعر الهـلال المسـتنير يعلـوه نجـم الثريّـا وهـو متّصـلٌ بهالـة القمـر، بصـورة الملـك يزهـو وهـو يعلـو رأسـه تـاجٌ مرصّـعٌ بالـذّهب ، ووجـه الشّـبه بـين الطّـرفين صـورة شـيء منير يعلوه شيء متلألئ. والصّورة مركّبة من أشياء متعدّدة.

ويقول أبو علي عبد الوهّاب بن محمّد[3]: { المتقارب }

شـــبابٌ أَنِسْـــتُ بأيامـــه فـــولّى بأيّامِـــه وانقضـــى
وأورثنِـــي عنْـــهُ شَـــيبًا أضـــاءَ كصـبحٍ أتـى بعـدَ ليـلٍ مضَـى[4]

شـبّه الشّـاعر الشّـيب الأبـيض وقـد حـلّ مكـان شـعره الأسـود فأضـاء رأسـه، بصـورة الصّـبح المضـيء وقـد حـلّ مكـان اللّيـل الأسـود فأضـاء الكـون، ووجـه الشّـبه بينهمـا صـورة شيء أبيض لامع يحلّ مكان شيء أسود.

ويقول أبو علي الحسن بن منصور بن العلاء الدّاربجرديّ النيسابوري[5] متغزّلاً: { الطويل}

تجلّتْ كمثلِ الشّمسِ فوقَ جبينها سلاسلُ من مسكٍ عُقدنَ على درِّ
إذا نظمَتْ تحتَ العقيقِ لآلئًا نُثِرَتْ يواقيتُ الجفونِ على تبرِ[6]

الـتقط الشّـاعر صـورة بديعـة لمحبوبتـه وقـد تجلّـت بزينتهـا الّتـي تشـعّ بمـزيج مـن الألـوان المتناسـقة، فـزيّن مفرقهـا الأسـود تـاج مرصّـع بـالنّجوم وجـواهر الـدّرر يعلـو جبينهـا النّضـر، وكـأنّ تاجهـا الشّـمس بعينهـا وقـد تبـدّد الظّـلام بإطلالتهـا، وزاد جمالهـا رونقًـا وبهـاءً

---

[1] – ذكـره الصّـفدي فـي **الـوافي بالوفيـات**، 212/4. ولـم يتـرجم لـه، وقـد أشـار إلـى وروده فـي اليتيمـة، فوصـفه الثّعـالبي بقوله:"هو جامع تفاريق المحاسن، وناظم عقود الفضائل، ومالك رقاب المكارم"، **تتمّة اليتيمة**، 256.

[2] – الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 257.

[3] –هـو إمـام غزيـر العلـم، ونقـيّ جيبـه، مشـهور بالنّزاهـة، ولـم يـدنّس طرفـه، سـكن نيسـابور، واشـتهر فيهـا بزهـده وورعه،.ينظر: **نفسه**، 302.

[4] –**نفسه**، 302.

[5]- وصفه الثّعالبي بقوله: هو" من شبّان الحكّام سنًّا، ومشايخهم علمًا وفضلًا،وله أدب من ثماره شعر حسن". **نفسه** ، 303.

[6] – **نفسه** ، 303.

عقدها اللّؤلئيّ الياقوتيّ الّذي تناغم مع خدّها العقيقيّ الورديّ ليتناسق مع بريق عينيها اللّامعتين، فجمالها نور على نور على نور، ووجه الشّبه الإضاءة والتلألؤ بينهما.

والشّاعر في البيت الأوّل خرج عن المألوف في توظيفه للمسك، فالقارئ للوهلة الأولى يظنّ أنّ الشّاعر يريد أن يوظّف رائحة المسك كعادة الشّعراء، لكنّ دلالات الكلمات في البيتين كشفت عن توظيفه للون المسك الّذي يتدرّج في التّحوّل من البنّي ليقترب من اللّون الأسود، فالتّشبيه مركّب في الطّرفين.

ويقول أبو عبد الله الحسين بن عليّ البغويّ [1]الكاتب في مدح أبي الوفا محمّد بن يحيى الكاتب[2]: { الوافر }

رأيتَ الفضْلَ يحيى يابنَ يحيى فجانبهُ أبو يحيى طويلا
مودّتُهُ ممازجةٌ لقلبي كما قدْ مازَجَ الماءُ الشُّمولا[3]

يشبّه الشّاعر صورة امتزاج مودة ممدوحه في قلبه بامتزاج الماء والخمر معًا، ووجه الشّبه بينهما صورة امتزاج شيئين معًا بحيث يصعب الفصل بينهما.

ويقول أبو بكر عبد المجيد بن أفلح الغزنوي[4]: { الكامل }
{

انْظُرْ إلى حُسْنِ الرّبيعِ فَقَطْرُهُ يَحْلَا على الأغصانِ دُرًّا نابتًا
وَكَأَنَّ غَيمَ الجَوِّ يَسْكُبُ دَمْعَهُ مِنْ حزنِهِ والرّوضُ يضْحكُ شامِتا[5]

يصوّر الشّاعر جمال الرّبيع وحسنه، فقطره وحبّات النّدى فيه تتساقط على الأغصان وكأنّها درر نابتة عليها، ثمّ يصوّر غيوم الجوّ وقطرات المطر تتساقط منها كأنّها دموع يسكبها من حزنه والرّوض يضحك شامتًا بها، فقطرات المطر انسكبت فوق الرّوض فأبهجتها، وتزيّنت بالأزاهير فازدادت الرّياض بهجة وجمالاً. فهذه المفارقة بين ركني التّشبيه شكّلت الصّورة المركّبة في البيتين المتولّدة من بكاء الغيوم حزنًا، وضحك الرّياض شماتة بها، فالشّاعر رسم صورة قطر النّدى في الرّبيع وقد تزيّنت الأغصان به درًّا ولؤلؤًا،

---

[1] - لم أعثر على ترجمة له.

[2] – برع في النّثر والنّظم، حاز في عنفوان شبابه محاسن الأدب، وأخذ بأطراف الفضل. ينظر" الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 194.

[3] – ينظر: نفسه،195. الشمول: الخمر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: شمل.

[4] - وصفه الثّعالبي بقوله: هو كثير المحاسن والفضائل والمناقب، تقلد بريد طوس، وله مرتبة في أعيان كتّاب الرّسائل، وله شعر جيد.ينظر: **تتمّة اليتيمة**، 272.

[5] –**نفسه** ، 272.

بصورة الغيم تتساقط أمطاره دموعًا من حزنه، والرّوض يزهو باسمًا ضاحكًا شامتًا بالغيم ودموعه، والمشترك بينهما صورة قطرات بيضاء متلألئة متساقطة، والطّرفان مركّبان . والتّشبيه تمثيليّ رُكّب طرفاه من متعدد.

ويقول أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور: {البسيط}

تَشَقَّقَتْ فيهِ أَجْفَانُ الشَّقِيقِ ضُحًا ... كَأَنَّها إذْ بَدَتْ أَجْفَانُ مَخْمُورِ
وَلاحَ فِيهِ الأقاحِي كالدَّراهِمِ إذْ ... أَلاحَ حُوذانُهُ[1] مثْلُ الدّنانيرِ
والنّرجسُ الرّطبُ أضْحى في حدائقِهِ ... يرنو إلينا بعين الخُرَّدِ [2] الحُورِ
كأنّه إذ جلاه طلّه سَحَرًا ... صَهْبَاءُ ممزوجةٌ في كأسِ بِلَّوْرِ
والجوُّ يسرِقُ أنفاسَ النَّسيمِ إذا ... جرى على صَفَحاتِ الوردِ والخيري
كأنَّ ريّا الرِّياضِ الزّاهراتِ حَكَتْ ... ريَّا خلائِقِكَ الغُرِّ المَشاهيرِ
فاسلمْ فإنَّكَ ليثٌ في الوَغى وحيًا ... عندَ المحولِ وبدرٌ في الدّياجيرِ[3]

يصوّر الشّاعر الرّبيع وقد تفتّقت فيه شقائق النّعمان في الضّحا، فبدت ذابلةً كأنّها أجفان سكران، فوجه الشّبه صورة شيء أحمر ذابل مرتخٍ، ثمّ يصوّر الأقاحي(البابونج) وقد بدا زهرها كالدّراهم في ابيضاضه واستدارته، والحوذان مثل الدّنانير في استدارته واصفراره، ثمّ يصوّر النّرجس الرّطب ينظر بعيون امرأة عذراء مطأطئة رأسها حياء وكأنّه وقت السّحر وقد كلّله النّدى خمرة ممزوجة في كأس من البلّور الأبيض، فكلّ هذه الصّور التقت لترسم صورة جميلة تصوّر خلائق الممدوح. فالتّشبيه تمثيليّ في الصّور المركّبة.

ويقول أبو منصور عليّ بنُ أحمدَ الحلاّب[4]: { الخفيف}

كم سقيتُ الدّموعَ عارضَ حتّى ... أشتهي خطَّهُ على غيرِ حينِ
فتباطى النباتُ حتّى إذا ما ... رويتُ خَدَّهُ وجَفَّتْ شُؤونِي
دار فيها السّوادُ وَهْوَ شَبيه ... بخطا النّمْلِ في جَنْيِ الياسَمينِ
كيفَ أَسْتَنْكِرُ العِذارَ نباتًا ... وَهْوَ مِنْ عَبْرَتِي وَزَرْعِ جُفُونِي[5]

---

[1] - الحوذان: نبات يرتفع قدر الذّراع، له زهرة حمراء في أصلها صفرة، وورقته مدوّرة، وهو حلو طيّب الطّعم. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: حوذ.

[2] -الخرد: الخريدة الفتاة العذراء، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: خرد.

[3] -الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 170.

[4] -كان متقدم القدم في الفضل والأدب، كتب في ديواني الرّسائل بنيسابور والرّي ، ينظر: **نفسه**، 287.

[5]- **نفسه** ، 287.

يصوّر الشّاعر خطّ العذار وقد نبت على خدّ الحبيب وقد سقاه من دموعه بخطا النّمل في جني الياسمين، ووجه الشّبه هو صورة شيء أسود يعلو شيئًا أبيض. فالتّشبيه تمثيلي.

قال أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ يشكر ممدوحه: { المتقارب }

يُوَفِّرُ حالي أبو حازِمٍ كَما وَفَّرَ الغَيْثُ رَوْضَ البِطاحِ
خَفَيْتُ على الدَّهْرِ في ظِلِّهِ كخافِيَةِ الرِّيشِ تَحْتَ الجَناحِ [1]

يصوّر الشّاعر حاله الميسورة في ظلّ ممدوحه أبي حازم بصورة الرّيش الخوافي تستتر تحت الجناح، ووجه الشّبه صورة شيء ضعيف يختفي تحت شيء قويّ ويستظلّ به، فالتّشبيه تمثيلي.

يقول ابن بامنصور الدّيلميّ[2]: { الطويل}

سقاني شَمولَ الرّاحِ ساقٍ كأنَّما سوالِفُه مسروقَةٌ مِنْ سُلافِها
بليلةِ فِطْرٍ قامَ فيها طوافٌ فَصَلُّوا وَقُمْنا جَهْرَةً بخلافِها
ولاح هلالُ الفِطْرِ نَضْوًا [3]كأنَّهُ مِرْآةٌ تَجَلّى بَعْضُها عنْ غلافِها[4]

شبّه الشّاعر سوالف ساقي الرّاح بالسّلاف وهي الخمرة، فالنّاظر إلى سوالف السّاقي يسكر من قوّة التّأثير والانفعال كحال الشّارب من السّلاف فتغلب على عقله، وزيّن التّشبيه بجناس الاشتقاق (سوالفه وسلافها)، وبتكرار حرف السّين في البيت الأوّل الذي أضفى إيقاعًا موسيقيّا على البيت، ويصوّر الشّاعر في البيت الأخير هلال شهر رمضان وقد ظهر هزيلاً مقوّسًا بصورة المرآة وقد ظهر جزء منها من بين غلافها فكان القمر مقوّسًا ساطعًا كتقوّس هذا الجزء من المرآة وكلمعانه، فوجه الشّبه هو صورة شيء مقوس يلوح ضعيفًا للنّاظر، فالتّشبيه تمثيلي.

1- النّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، ، 92. ويرى النّعالبي أنّه سرقه من قول أبي نُواس:

تسترّت من دهري بظلّ جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني

وفي رواية الدّيوان (تغطّيت)، ينظر: الدّيوان،239/1

2- أصله يعود إلى الدّيلم وهم صنف من الأكراد، عراقيّ المنشأ، شآميّ الوطن، بارع في الشّعر، ينظر: النّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 57.

3- نضوًا:هزيلاً، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: نضى.

4- الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 58.

قال أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ يشكر ممدوحه[1]: { الكامل }

أأرى عيـــــوبَ العـــــالَمينَ ولا أرى عَيبِـــي خُصُوصًـــا وَهْـــوَ مِنِّـــي أقْـــرَبُ

كَـــالطَّرفِ يَسْـــتَجْلي الوُجـــوهَ وَوَجْهُـــهُ أَدْنَـــى إليْـــهِ وَهْـــوَ عَنْـــهُ مُغَيَّـــبُ[2]

يستنكر الشّاعر على نفسه بأن يرى عيوب الآخرين ولا يرى عيبه وهو قريب منه فيشبّه حاله بالعين الّتي تستجلي وترى الوجوه جميعها ولكنّها لا تستطيع أن تستجلي وجهه وهو قريب منها، فوجه الشّبه صورة شيء يرى الأشياء البعيدة ولا يدرك ما هو قريب منه، والتّشبيه تمثيلي.

يرى الثّعالبي أنّه يوجد تقارب في التّشبيه بينه وبين قول الأمير أبي الفضل الميكالي مع اختلاف في المعنى: { السّريع }

كـــمْ والـــدٍ يحـــرمُ أولادَهُ وخيـــرُهُ يحظـــى بـــه الأبعـــدُ

كـــالعَينِ لا تبصِـــرُ مـــا حَولَهـــا وَلَحْظُهـــا يـــدركُ مـــا يبعـــدُ[3]

فهو يصوّر الوالد الّذي يحرم أولاده من ماله فيذهب خيره للأباعد، بالعين لا تستطيع أن ترى ما يحيط بها لكنّها ترى الأشياء البعيدة.

ويقول أبو عبد الله الحسين بن أحمد المُفْلس في وصف السّفرة[4]: { الوافر }

ورافعـــــةٍ إليـــــكَ بِـــــلا جُفُـــــونِ عُيُونًـــــا لا تُطِيـــــقُ لهـــــا انْطِباقَـــــا

تَبَسَّـــمُ فـــي المَنَـــازِلِ عـــنْ وُجُـــوهٍ رَمَاهـــا الْحُسْـــنُ تَـــأْتَلِقُ ائْتِلاقَـــا

مُزَخْرَفَـــةٌ كَـــأَنّ الـــرَّوْضَ فِيهـــا إذا اسْـــتَجْلَيْتَ لَحْظًـــا وَانْتِشَـــاقَا

جَصَصْـــنَاهَا بِزِنَّـــارٍ ظَرِيـــفٍ فَفَاقَـــتْ كُـــلَّ مُجْـــتَصٍّ وفاقَـــا

إذا وُضِـــعَتْ يَكُـــونُ لَهَـــا نِطَاقًـــا وإنْ رُفِعَـــتْ يَكُـــونُ لَهَـــا خِنَاقَـــا

فَلَـــمْ نَـــرَ مِثْلَهَـــا بَـــدْرًا مُنِيـــرًا وَلَـــمْ نَـــرَ مِثْـــلَ أَيْـــدِينَا مُحَاقَـــا[5]

يشخّص الشّاعر السفرة، ويجعلها إنسانًا يرفع عيونًا بلا جفون، مزخرفة بأطباقها المتنوّعة كأنّها روضة مطرّزة بألوانها الجذّابة، محفوفة بزنّار من الصّحون تكون نطاقًا لها إذا وُضِعت، وإذا

---

[1] - الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة** ،93.

[2] - نفسه،93.

[3] - **الدّيوان**، مقطوعة 52، ص52.

[4] - وصفه الثّعالبي بأن له شعرًا كثيرًا في الأحاجي والألغاز، وكان عمله لبهاء الدّولة، ينظر: **تتمّة اليتيمة** ،24.

[5] - **نفسه**،24.

رفعت أصبحت خناقًا لها، ثمّ يصوّرها وهي مستديرة ومشعشعة بأطباقها بالبدر المنير في استدارته، ويصوّر أيدي الآكلين في تقوّسها بالمحاق المقوّس. فالتّشبيه تمثيلي.

ويقول أبو القاسم غانم بن محمد بن أبي العلاء الأصفهاني في وصف غلام بيده باشق[1]: { المتقارب}

وأهيفَ كالقمرِ المُجتلَى يَهيمُ بِهِ العاشِقُ المبتلَى

بدا وعلى يدِهِ باشقٌ[2] إذا طلبا قَنْصًا حصلا

فذاكَ يصيدُ قلوبَ الرّجالِ وهذا يصيد طيورَ الفلا[3]

يصوّر الشّاعر حبيبه بالقمر الّذي يبدو وكأنّه يحمل باشقًا في يده ليستعين به في الصّيد ، فإذا أرادا أن يصطادا نجحا، لكنّ الأوّل يصيد قلوب الرّجال والثّاني يصيد الطيور، فوجه الشّبه صورة شيء مغرٍ وضّاء يوقع الآخر في شباكه، فالتّشبيه تمثيليّ.

يرى الثّعالبي أنّه سرقه من أبي الفتح كشاجم حيث قال: { السّريع }

مرّ بنا في كفّهِ باشِقٌ فيهِ وفي الباشِقِ شيءٌ عجيبْ

ذاك يَصيدُ الطّيْرَ من حالقٍ وذا بعينيهِ يصيدُ القلوبْ[4]

يقول أبو الفرج أحمد بن محمد بن يحيى بن حسنيل الهمداني[5]: البسيط }

جلستَ في أُخْرياتِ النّاسِ يا قمري بُخْلًا عليّ بِأنْ أُرْوَى مِنَ النّظرِ

فصرتَ منْ فُرَجِ الأشْخاصِ تلمَعُ لي كحاجبِ الشّمسِ ناغى طرّةَ [6]الشَّجَرِ

لم تقتنعْ بقناعي زحمةً ونوىً حتّى تَنَقَّبْتَ بالأكمامِ عنْ بَصري[7]

يصوّر الشّاعر حبيبه وقد جلس في آخر الصّفوف، وقد كانت صورته تلمع من بين فُرَج النّاس رغم اختفائه عن الشّاعر، وقد شبّهه بحاجب الشّمس يناغي طرّة الشّجر فتلمع

---

[1] - لم أعثر على ترجمة له.

[2] -الباشق: طائر من جنس البازي، من فصيلة العقاب النّسريّة، وهو من الجوارح يستخدم في الصّيد، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة بشق.

[3] - الثّعالبي، **تتمة اليتيمة،139**.

[4] - **الدّيوان**، 43.

[5] - رفيع الأصل والنّسب،أديب شاعر حسن البديهة كثير الغرر، لفظته الغربة إلى بلاد خراسان،ينظر: الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**،177.

[6] - الطرة: طرف الشّيء وحرفه، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: طرر.

[7] -الثعالبي، تتمة اليتيمة،178.

أشعّتها من بين أوراق الشّجر المتلاصقة، فوجه الشّبه صورة شيء يبدو واضحًا مشرقًا رغم بعده، فالتّشبيه تمثيلي.

ويقول أبو بكر عبد المجيد بن أفلح الغزنوي: {الوافر }

أرى مثلَ النُّجُومِ دُمُوعَ عَيْنِي إذا ما غابَ وَجْهُكَ عنْ فنائي
كذاكَ الشّمسُ حينَ تغيبُ تبدو نُجومُ اللّيلِ في أُفُقِ السّماءِ[1]

شبّه الشّاعر دموعه إذا غاب محبوبه عنه بالنّجوم في السّماء، دليله في ذلك أنّ النّجوم تظهر في السّماء إذا غابت الشّمس، فالمحبوبة في ضيائها شمس منيرة تحجب نجوم اللّيل بأشعّتها السّاطعة، والدّموع نجوم متلألئة تظهر بغياب إشراقة المحبوبة. فالتّشبيه تمثيلي.

ويقول أبو يعلى محمّد بن الحسن البصري[2]: {الكامل }

طَرِبُوا إلى نَغَمِ القِيانِ فَبَذَّهُمْ طَرَبٌ إلى نَغَمِ الوَغَى مُرْتَاحُ
تَمْحُو دُجَى الإعدامِ راحةُ كَفِّهِ كَرَمًا كَمَا يَمْحُو الهُمَومَ الرّاحُ[3]

يمدح الشّاعر ممدوحه بانشغاله بالحروب مبتعدًا عن الغناء والقيان، فقد شبّهه وهو يسامح الأعداء ويلغي قرار إعدامه لهم كرمًا منه، بصورة الرّاح والخمرة تزيل الهموم، فوجه الشّبه صورة شيء يمحو شيئًا آخر، فالتّشبيه تمثيليّ.

ويقول أبو الفضلِ أحمد بن محمّد الكاتب[4]: { السّريع }

قد قلتُ والصّدغُ على خدِّه كاللّيلِ يبدو تحتهُ الفجرُ
البدرُ من أبراجِهِ عقربٌ فصارَ برجُ العقربِ البدرُ[5]

---

[1] – الثعالبي، تتمة اليتيمة ،273 .

[2]– هو من شيوخ الصّوفيّة ، شاعر كثير التّرحال، قضى عمره في السّفر والتّغرّب، وروى الحديث عن رواة الحديث، ولد عام 368هـ، زار نيسابور عام 421هـ، قدم إلى بغداد عام 432هـ، ثمّ خرج بعدها إلى الشّام وغاب أثره، ينظر:ابن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، 52/314–315. والثّعالبي، **تتمة اليتيمة**، 108

[3] – الثّعالبي، **تتمة اليتيمة**، 108.

[4] –لم أعثر على ترجمة له سوى ما أورده الثّعالبي في التّتمة : "بأنّه ثقيل وزن الفضل، خفيف روح الشّعر"، 285.

5– نفسه، 285–286.

شبه الشّاعر صورة خدّ الحبيب الأبيض وقد وضع صدغه الأسود عليه بصورة اللّيل وقد ظهر تحته ضوء الفجر، فقد تكوّنت صورة لونيّة من التقاء اللون الأبيض واتّصاله باللّون الأسود ، ووجه الشّبه ظهور مساحة بيضاء يعلوها لون أسود. تشبيه تمثيلي

من الملاحظ بعد عرض الأمثلة السّابقة أن التّشبيه التّمثيلي المركّب الطّرفين هو الغالب على شعر شعراء التّتمة، فيما كان تشبيه المفرد بالمركّب والمركّب بالمفرد قليلين جدًا بالنّسبة للنّوع الأوّل.

المبحث الثّاني

التّشبيه الضّمني:

تعدّدت أنواع التّشبيه وصوره في كتاب تتمّة اليتيمة، ففي المباحث السّابقة تمّ الحديث عن التّشبيهين: المفرد والتّمثيلي، وفي هذا المبحث سيتم الحديث عن التّشبيه الضّمني.

فهو تشبيه لا يوضع فيه المشبّه والمشبه به في صورة من صور التّشبيه المعروفة، بل يلمحان في التّركيب، وهذا الضّرب من التّشبيه يؤتى به ليفيد أنّ الأديب قد يلجأ عند التعبير عن أفكاره إلى أسلوب يوحي بالتّشبيه من غير أن يصرّح به في صورة من صوره المعروفة[1].

وقد يأتي التّشبيه الضّمني للبرهنة على أمر ما، أو إقامة الدّليل على صحّة الادّعاء، وأنّ الحكم الّذي أسند إلى المشبّه ممكن، وقد يأتي المشبّه به الّذي يدلّ على إمكانيّة حصول المشبّه على شكل حكمة أو مثل، فهو يحتاج إلى فطنة وذكاء، ويدلّ على قوة المخيّلة [2].

ويشترط في التّشبيه الضّمني تجرّده من أداة التّشبيه ، كما أنّ هذا اللّون من التّشبيه لم يذكر بلفظه صراحة في كتب البلاغيين القدماء، بل أدرجوه تحت مسمّى التّشبيه المركّب، والتشبيه الضّمني يختلف عن أنواع التّشبيهات الأخرى في كونه لا يأتي على صورة من صور التّشبيه المعروفة، ويقوم الأديب على إخفاء التّشبيه بوجهه الصّريح؛ لأنّ التّشبيه كلّما دقّ وخفي كان أبلغ، وله مكانة كبيرة في النّفس. وقد وجد هذا اللّون في شعر شعراء التّتمة بقلّة، فلم يتم العثور فيها إلا على أحد عشر موضعًا، وهي:

يقول أبو القاسم عبد الواحد بن محمّد بن علي بن جريش الأصبهاني[3]: {الطّويل }

فيا من يَكُدُّ النّفسَ في طلبِ العلا إذا كَبُرتْ نفسُ الفتى طالَ شغلُهُ
فإنْ ماثلوه صورةً وتخيُّلا فأغمارنا بالماءِ والآلُ شكلُهُ

---

[1] –ينظر: المراغي، أحمد مصطفى، **علوم البلاغة**، 234. وقصّاب، وليد إبراهيم، **علم البيان**، 53. وفيود ، بسيوني، **علم البيان**، 124

[2] –ينظر: قصّاب، وليد إبراهيم، **علم البيان**، 53–55.

[3] - هو كاتب وشاعر، أصبهاني المولد، رازيّ الموطن، تنقّل بين غزنة ونيسابور، ، تبع الدّولة المحموديّة وخدمها، ثم انتقل إلى خراسان. ينظر: الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 132.

ولـيسَ الفتـى يرجـى إذا ابْـيَضَّ رأسُـهُ ولكنّـه يرجـى إذا ابـيضَّ فعلُـهُ[1]

جـاء التّشـبيه فـي البيـت الأوّل بشـكل غيـر صـريح، وبصـورة غيـر مألوفـة، فالشّـاعر يريـد أن يشـبّه الإنسـان الـذي يبـذل جهـده مـن أجـل الوصـول إلـى المعـالي، بـالفتى الّـذي كبـرت نفسـه فطـال شـغله، فالشّـطر الثّـاني برهـان للشّـطر الأوّل كـي يوصـل الشّـاعر فكرتـه الّتـي يريـد أن يوصـلها إلـى المتلقّـي، والمشـترك بينهمـا أنّـه مـن يطلـب العـلا ويسـعى إليـه، عليـه أن يضاعف جهده، فمن طلب العلا سهر اللّيالي.

يرى الثّعالبي أنّ الأصبهاني أخذ البيت الأوّل من قول المتنبي: { الخفيف}

وإذا كانتِ النّفوسُ كبارًا تعبتْ في مرادها الأجسامُ[2]

ويقول أبو الفرج عليّ بن الحسين بن هندو[3]: { الكامل }

مـا للمُعِيـلِ[4] وللمعـالي إنّمـا يسـعى إلـيهنّ الوحيـدُ الفـاردُ
فالشّـمسُ تجتـابُ السّـماءَ وحيـدةً وأبـو بنـاتِ الـنّعشِ فيهـا راكـدُ[5]

يقـرّر الشّـاعر حقيقـة ألا وهـي أنّ الوصـول إلـى المعـالي غيـر مـرتبط بكثـرة العيـال والأولاد، بـل قـد تكـون عائقًـا للوصـول إلـى المجـد، إنّمـا يسـعى إليهـا الوحيـد الّـذي لـيس لـه عشـيرة أو عيـال، يبـرهن علـى ذلـك بـأنّ الشّـمس فـي علوّهـا تجـوب السّـماء فريـدة وحيـدة، فـي حـين أبـو بنـات الـنّعش الّـذي يبلـغ عـدد بناتـه سـبعًا مـا زال راكـدًا. وكـأنّ الشّـاعر ضـمنًا أراد أن يشـبّه أبـا العيـال بـأبي بنـات الـنّعش فـي كثـرة العيـال وبعـده عـن المعـالي، كمـا أنّـه أراد أن يشـبّه الرّجـل الّـذي يسـعى إلـى المعـالي رغـم تفـرّده بالشّـمس فـي علوّهـا وهـي تتجلّـى فـي السّـماء وحيـدة، وإن لـم يصـرّح بهـذا القـول وإنّمـا فُهـم ضـمنًا، فالبيـت الثّـاني بشـطريه دليـل وبرهـان علـى صـحّة مـا جـاء فـي البيـت الأوّل، ووجـه الشّـبه بينهمـا حـال الشّـيء الفريـد تعلـو قيمتـه وهمّته وحيدًا وإن لم يسانده شيء آخر.

---

[1] - الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 135-136.

[2] - المتنبي، **الدّيوان**، **261**.

[3] –هـو مـن المتميّـزين فـي علـوم الحكمـة والأدب، ولـه شـعر، نشـأ فـي نيسـابور، وكـان مـن كتّـاب الإنشـاء فـي ديـوان عضـد الدّولـة ، تـوفي بجرجـان سـنة 420هـ، لـه كتـب منهـا: الكلـم الرّوحانيّـة مـن الحكـم اليونانيّـة، ومفتـاح الطـبّ، وأنموذج الحكمة. ينظر: الزركلي، خير الدّين،**الأعلام**، 278/4.

[4] – المعيل: كثير العيال. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة : عيل.

[5] – الثعالبي، **تتمة اليتيمة** ، 164.

ويقول أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمّد[1]: { الكامل }

لـــم تقعـــدوا فـــوقي لفـــرطِ نباهـــةٍ وجـــلالِ قـــدرٍ أو علـــوِّ مكـــانِ
والنّـــارُ يعلوهـــا الـــدّخانُ وطالمـــا ركـــبَ الغبـــارُ عمـــائمَ الفرســـانِ[2]

يشـبّه الشّـاعر حـال مـن حـاول أن يتعـالى عليـه ويترفّـع فـوق منزلتـه ومـا هـو ببـالغ مكانتـه، بحـال النّـار يعلوهـا الـدّخان، وبحـال قبّعـات الفرسـان وعمـائمهم يعلوهـا الغبـار، فهـو يريـد أن يبـرهن علـى علـوّ مكانتـه بـأنّ الأشـياء الدنيئـة كالـدّخان والغبـار هـي الّتـي ترتفـع فـوق الّنـار والفرسـان، وهـذا برهـان ودليـل علـى علـوّ شـأنه وارتفـاع مكانتـه. فهيئـة المشـبّه والمشـبّه بـه فُهمـت ضـمنًا فـي البيـت الثّـاني ولـم يصـرّح بهـا، والمشـترك بينهمـا حـال الشّـيء العـالي القيمـة والمرتبة قد تعلوه أراذل الأشياء فلا تقلّل من قيمته ومكانته.

ويترجم أبو منصور بن أبي علي الكاتب[3] عن الفارسيّة: { الخفيف }

لـيس كـلُّ الّـذي انتضـى مـن دواةٍ قلمًـــا بـــالغَ العُـــلا بـــالأداةِ
إنّ حمـــلَ العصـــا لغيـــرِ بـــديعٍ قلبُهـــا حيّـــةٌ مـــن المعجـــزاتِ[4]

يشـبّه الشّـاعر حـال الإنسـان الّـذي يمسـك قلمـه ليكتـب وهـو جاهـل بالكتابـة، محـاولًا أن يبلـغ المجـد والعـلا ، بحـال مـن يحمـل عصـا ولا يـتقن حملهـا، فلـن تتحـوّل فـي يـده إلـى حيّـة كمعجـزة عصـا سـيدنا موسـى –عليـه السّـلام– فالشّـاعر وإن لـم يصـرّح بشـكل مباشـر بهيئـة المشـبّه والمشـبّه بـه، إلاّ أنّ طرفـي التّشـبيه لُمحـا ضـمنًا فـي البيتـين، فجـاء البيـت الثّـاني برهانًـا ودلـيلًا لصـحّة مـا فـي البيـت الأوّل، والجـامع بينهمـا وهـو أنّ المكـان العـالي لا يبلغـه إلاّ مـن هو أهل له.

ويقول أبو صالح سهل بن أحمد النّيسابوري في رئيس منكوب: { جزوء الكامل}

يـــا ســـيّدَ الصّـــدرِ الّـــذي شـــهدَ الصّـــدورُ علـــى بهائـــهْ
إنْ كـــانَ نابـــكَ حـــادثٌ فَلْتصْـــبرنَّ علـــى بلائِـــهْ

---

[1] – لـه نثـر حسـن وشـعر بـارع، ، فقـد امتـزج الأدب بطبعـه، ونطـق الزّمـان بلسـان فضـله. ينظـر: الثّعـالبي، **تتمّـة اليتيمة**، 201–202.

[2] –**نفسه**، 203.

[3] -من كتّاب نيسابور، له خطّ حسن، وشعر جيّد. ينظر: **نفسه** ، 207.

[4] – **نفسه** ، 207.

فالبـــــدرُ يُكْسَـــــفُ ســـــاعةً لكـــنْ يعـــودُ إلـــى انجلائِـــهْ[1]

يشـبّه الشّـاعر حـال سـيّد الصّـدر وقـد أصـابته الهمـوم والكـروب والنّكبـات، بحـال البـدر يكسـف ويختفـي بريقـه أحيانًـا ثـمّ يعـود للسّـطوع مـن جديـد، فالبيـت الثّـاني برهـان علـى البيـت الأوّل، لكنّـه لـم يصـرّح بحـال المشـبّه والمشـبّه بـه علـى صـورة مـن صـور التّشـبيه المعروفـة، ووجه الشّبه بينهما السّطوع والانجلاء بعد الخفوت والاختفاء.

ويقول أبو الحسن التّغلبيّ[2] في مدح الصّغار: {الكامل }

وإذا رَمَقْـتَ بِلَحْـظِ طَرفِـكَ فـي العُـلا نجمًـا صـغيرًا فهْـو فـوقَ الأنْجُـمِ
وصـغيرةِ الخمـسِ الأصـابعِ إنّهـا أوْلـى بزينـةِ خـاتمِ المُتَخَـتِّمِ
والـرّمحُ أصـغرُ عُقـدةً فيـهِ الّتـي عنـد السّـنان وذاكَ صـدرُ الهَـذِمِ[3]
وكـذلك الـدّينارُ يَصـغرُ حجمُـه وهـو الثّمـينُ تـراهُ فـوقَ الـدّرهمِ [4]

شـبّه الشّـاعر حـال الأطفـال الصّـغار يحتلّـون مكانـة رفيعـة بـين إخـوتهم الكبـار، بحـال الـنّجم الصّـغير يُـرى فـوق كـلّ النجـوم، وكـذلك بحـال أصـغر الأصـابع وهـي الأجمـل حـين تتـزيّن بالخـاتم، وبحـال الـرّمح تكـون أصـغر عقـدة فيـه هـي الّتـي عنـد السّـنان، وهـي القـادرة علـى الطّعـن، وكـذلك شـبّهه بحـال الـدّينار الـذّهبيّ رغـم صـغر حجمـه إلاّ أنّـه أعلـى قيمـة مـن الـدّرهم الفضـيّ رغـم كبـر حجمـه، فوجـه الشّـبه بيـنهم إمكانيّـة تفـوّق الصّـغير وتزايـد قيمتـه علـى من هو أكبر منه، وإن لم يصرّح بذلك بل فهم ضمنًا.

ويقول أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمن الصّابوني[5]: { الطّويل }

طيـبُ الحيـاةِ لِمَـنْ خفَّـتْ مَؤونَتُـهُ ولـمْ تَطِـبْ لـذَوي الأثقـالِ والمُـؤَنِ
هـذا يُزَجّـي بيُسْـرٍ عمـرَهُ طرَبًـا وذا يـذوبُ مـنَ الأهـوالِ والمِحَـنِ
فاجهَـدْ لتَزْهَـدَ فـي الـدُّنيا وزينَتِهـا إنَّ الحـريصَ علـى الـدُّنيا لفـي حـزَنِ
يخـوضُ فـي غَمَـراتِ الشُّـغْلِ لـيسَ لـهُ إلاّ الحصـولُ علـى البغضـاءِ والأحَـنِ[6]

---

[1] - الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 313.

[2] -لم أعثر على ترجمة له.

[3] - الهذم: السّيف القاطع، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة :هذم.

[4] - الثعالبي، **تتمة اليتيمة**،298.

[5] - ولد في بوشنج سنة 373هـ، وهو إمام وحافظ ومفسّر وواعظ، من رواة الحديث، سمعه عن شيوخه في نيسابور والشّام والحجاز، وخراسان وغزنة، والهند وجرجان وبيت المقدس،وطبرستان، وهو من أكثر النّاس سماعًا للحديث، توفي في نيسابور 449هـ، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 3/9-13، ذكره الثّعالبي ضمن أهل الريّ وهمدان وأصفهان، ووصفه بأنّه إمام متفرّد عن النّظراء وتقدُّم القدم في الخطباء، ينظر: **تتمة اليتيمة** ، 316.

[6] - النّعالبي، **تتمّة اليتيمة**، 316.

يصوّر الشّاعر حال من يزهد في حياته فتطيب حياته، ودليله على ذلك أنّ الرّجل غير الزّاهد الّذي يحرص على الحياة يعيش حزينًا، لا يكسب إلا التّعب والبغضاء، فالتّشبيه ضمني، والشّاعر لم يصرّح بالمشبّه والمشبّه به على صورة من صور التّشبيه المعروفة، والمشبّه به جاء على صورة حكمة.

ويقول أبو سلمة بن يحيى بن يحيى الكاتب[1]: { الكامل }

ظَلَمَ الحَبِيبةَ مَنْ يُشَبِّهُ قدَّهَا بالغُصْنِ عِنْدَ تَبَخْتُرٍ وَعِنَاقِ
فالغُصْنُ يَسْمُجُ[2] حِينَ يَسْقُطُ نُورُهُ وَجَمَالُهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ بَاقِ[3]

هناك من يشبّه خصر الحبيبة وقدّها بالغصن في تمايله وتثنّيه، والشّاعر يرى في هذا التّشبيه ظلمًا للحبيبة، بدليل أنّ الغصن يصبح سمجًا قبيحًا حين يتساقط نوّاره، فيفقد جماله ونضارته، أمّا هي فجمالها باق في كلّ وقت. والتّشبيه ضمني .

ويقول أبو محمّد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري: { المنسرح }

لا تحرمِ الخَفْضَ رُبَّ فائدةٍ جاءَتْكَ عفْوًا ولمْ تَسِمْ تَعَبَا
أمَا رأيْتَ الغَديرَ يمْلَؤُهُ سَيْلُ الحَيا غيْرَ جاشِمٍ طَلَبَا[4]

حال من لا يبخل بالعطاء فربّ فائدة قد يحصل عليها دون تعب ودون طلب، بحال ماء الغدير يملؤه سيل المطر دون جهد أو سعي أو طلب، فالتّشبيه ضمني.

يقول أبو محمّد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري: {الكامل }

وَدِّعْ أخاكَ إذا جَفاكَ فَقَبْلَهُ وَدّعْتَ مَأْلوفَ الصِّبا بِسَلامِ
وَدَعِ الْعِتابَ إذا اسْتَرَبْتَ بِصاحِبٍ لَيْسَتْ تُنَالُ مَوَدَّةٌ بِخِصامِ[5]

يصوّر الشّاعر حال من يهجر أخاه ويترك العتاب، ويودّعه بلطف كما ودّع أيام شبابه بسلام، بحال من يبحث عن المودّة والمحبّة فإنّها لا تُنال بخصام وقطيعة، فالتّشبيه ضمني0

---

[1] -خلف أباه وهو شبيه أخيه محمّد بن يحيى الكاتب، وكاتب الأمير أبي الفضل، له خلق عظيم وفضل واسع،وشعر جميل، ينظر: الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة** ، 197.

[2] - سمج: قبُح، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: سمُج.

[3] -الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**،197.

[4] -نفسه،30.

[5] - نفسه،31.

ويقول أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ: { الطّويل }

غـدا جيْشُـهُ فَضْـلاً عليـهِ كَمَـا غَـدا لَـهُ السَّـيْفُ فَضْـلاً جَفْنُـهُ والحَمايِـلُ
فَمَـــا يـــرزُقُ الأَحْـــرارَ إلاّ لِعـــادَةٍ تحكُّـــمُ إنْعـــامٍ عَلَيْهـــا ونائِـــلُ
عزيـــزُ السّـــجايا تَعْتَريـــهِ لَجاجَـــةٌ إذا لامَـــهُ فـــي الجـــودِ والبَـــأسِ عـــاذِلُ
لـئِنْ جَهِـلَ الأعـداءُ مـا قـدْ مُنـوا بِـهِ فـإنَّ فـراشَ النَّـارِ بالنّـارِ جاهِـلُ[1]

يصـــوّر الشّـــاعر فـــي البيـــت الأخيـــر حـــال الأعـــداء الـــذين جهلـــوا قـــدر ممدوحـــه ، واســـتهانوا بشـــجاعته، بحـــال الفـــراش الـــذي يـــرى ضـــوء النّـــار فيقتـــرب منـــه ويحتـــرق لجهلـــه بـــه، فالتّشبيه ضمني.

[1] - الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة** ،98.

الفصل الرّابع:الصّورة الحسيّة

الصّورة الحسيّة في التّشبيه:

تـرتبط الصّـورة ارتباطًـا كبيـرًا بالتّشـبيه، فلـديها قـدرة كبيـرة علـى نقـل الواقـع الّـذي يريـد الشّـاعر أن يرسـمه ويصـوّره، وهـي مرتبطـة بـالحواس ، ومسـجّلة لهـا، فهنـاك الصّـورة الشـميّة والسمعيّة والبصريّة واللّمسيّة والذّوقيّة وقد كثر ورود بعضها في شعر شعراء تتمّة اليتيمة.

فالصّـورة هـي التّعبيـر باللّغـة المحسوسـة عـن المعـاني والأحاسـيس، واللّغـة التصـويريّة الفنيّـة ليسـت سـردًا تقريريًّـا للحقـائق، أو بثًّـا مباشـرًا للأفكـار، بـل هـي تجسـيد وتمثيـل لتلـك الأفكـار والحقـائق فـي صـورة محسوسـة يعاينهـا المتلقّـي، ويـدركها إدراكًـا حسـيًّا، فيكـون لهـا عميـق الأثـر فـي الـنّفس والوجـدان[1]، وهنـاك معيـاران لقيـاس فنيّـة الصّـورة، وقـد حـدّدهما النّقـد الأدبـيّ المعاصـر وهمـا؛ التعبيريّـة وعـدم التّنـافر[2] ، فمـن المعيـب أن تكـون الصّـورة تسـجيلًا حرفيّـا للواقـع، دون أن تكـون لـديها قـدرة تعبيريّـة لنقـل الأحاسـيس وخلجـات الـنّفس لـدى الشّاعر، كقول ابن الرومي : { البسيط }

ولازورديّـــةٌ تَزْهُـــو بِزُرْقَتِهَـــا بَـيْنَ الرّيَـاضِ علـى حُمْـرِ اليَوَاقِيـتِ
كَأَنَّهـا فـوقَ قامـاتٍ ضَـعُفْنَ بِهَـا أوائـلُ النَّـارِ فـي أطـرافِ كِبْرِيـتِ[3]

فقـد شُـبّهت البنفسـجة بالنّـار فـي أطـراف كبريـت، والشّـيء الّـذي يتبـادر إلـى الـذّهن بسـرعة عنـد حضـور "اللاّزورديـة" فيـه هـو الأزهـار والرّيـاحين الّتـي هـي مـن جنسـها، لا أوائـل النّـار فـي أطـراف الكبريـت، ولمّـا كـان الانتقـال مـن البنفسـج إلـى النّـار المـذكورة بعـد التأمّـل وطـول النظـر كـان التّشـبيه غريبًـا، فالمقارنـة الّتـي عقـدها الشّـاعر بـين تشـبيه زهـر البنفسـج بالنّـار فـي أطـراف الكبريـت هـي مقارنـة سـطحيّة، لأنّ الجـامع بـين المشـبّه والمشـبّه بـه هـو اللّـون الأزرق لا غيـر[4]، وهـذا ممـا يعيـب علـى الشّـاعر شـعره، فالصّـورة حرفيّـة فـي تعبيرهـا عن الواقع.

وقـد تكـون الصّـورة التشـبيهيّة متنـافرة العناصـر، فتفقـد الصّـورة فنيّتهـا، لتباعـد الـدّلالات الإيحائيّـة لعناصرها وأركانها الرئيسة كما في مدح المتنبّي لسيف الدولة: { الطّويل }

---

[1] - ينظر: طبل، حسن، **الصّورة البيانيّة في الموروث البلاغي**، 15.

[2] - ينظر: **نفسه**، 30

[3] –**الدّيوان**، 349/1.

[4] – ينظر: القزويني، **الإيضاح**، 182.

نثـــرتَهمُ فـــوق الأُحَيـــدبِ[1] كُلِّـــه كمـا نُثِرتْ فـوقَ العروسِ الدّراهمُ[2]

فالتّنـــافر واضـــحٌ فـــي دلالـــة ركنـــي التّشـــبيه، فقـــد شـــبّه صـــورة تنـــاثر جثـــث القتلـــى فـــوق الأحيـــدب، بصـــورة تنـــاثر الـــدّراهم فـــوق العـــروس، فـــالطّرف الأوّل ينقـــل الصّـــورة فـــي جـــوّ يفـــوح برائحـــة المـــوت والقتـــل والـــدّم، والـــرّكن الثّـــاني يصـــوّر جـــوًّا مليئًـــا بـــالفرح والســـرور، فالرّكنـــان نقـــلا صورتين متنافرتين لا تلتقيان إلا بفعل (الانتثار) في أجواء متناقضة ومتنافرة.

وقـــد شـــغلت الصّـــورة المبـــدعين مـــن شـــعراء وأدبـــاء، فهـــي مصـــدر جـــذب للمتلقّـــي، والصّـــورة ليســـت بمعـــزل عـــن البنـــاء الموســـيقيّ للقصـــيدة، كمـــا أنّ الفكـــرة والشّـــعور تتّحـــدان بهـــا لتكوّن لوحة فنيّة جميلة تتّحد فيها العناصر مجتمعة.

فـــإذا انفصـــلت الصّـــورة الجزئيّـــة عـــن مجموعـــة الصّـــور المكوّنـــة للقصـــيدة فقـــدت دورهـــا الحيـــويّ فـــي الصّـــورة العامّـــة، أمّـــا إذا تســـاندت مـــع مجموعـــة الصّـــور الأخـــرى فـــإنّ هـــذا التّفاعـــل يكسبها الحيويّة والخصب[3].

وتعـــدّ البلاغـــة الجديـــدة –بلاغـــة الصّـــورة الشّـــعريّة– أوســـع نطاقًـــا وأخصـــب مـــن مجـــرّد التّشـــبيه أو الاســـتعارة، وإن أفـــادت منهمـــا، فلـــيس بـــين الصّـــورة وبينهمـــا جفـــوة، فقـــد يصـــل التّشـــبيه أو تصـــل الاســـتعارة فـــي بعـــض الأحيـــان إلـــى درجـــة مـــن الخصـــب والعمـــق إلـــى جانـــب الأصـــالة والابتـــداع بحيـــث تـــؤدّي الصّـــورة دورهـــا[4]، ومـــن البلاغيّـــين مـــن يـــرى أنّ الصّـــورة الحســـيّة تقتصـــر علـــى التّقـــديم الجمـــالي والحسّـــي للفكـــرة، ولا تكـــون ضـــروريّة لأجـــل توصـــيل وتأديـــة المعنـــى[5]، وإن كانـــت– فـــي حقيقـــة الأمـــر– لهـــا دور كبيـــر فـــي إيضـــاح المعنـــى، وتفصيله وتقريبه للأذهان.

إنّ جميـــع مـــا مـــرّ ذكـــره فـــي الفقـــرات السّـــابقة يخـــتصّ بالصّـــورة بشـــكل عـــام، وهـــذا يقودنـــا إلـــى تخصـــيص الحـــديث فـــي هـــذا المبحـــث حـــول الصّـــورة التّشـــبيهيّة، فالتّشـــبيه مـــن عناصـــر التّواصـــل الفنّـــي بـــين الـــنّصّ والمتلقّـــي؛ لأنّـــه يـــوفّر مســـاحة تخيّليّـــة، وهـــو الّـــذي يحـــوّل مكوّنـــات الـــنّص مـــن كلمـــات صـــامتة، وتراكيـــب لغويّـــة جافّـــة، إلـــى كلمـــات وتراكيـــب تفـــيض حيـــاة، فتشـــيع فـــي القصـــيدة الأصـــوات والحركـــات والألـــوان، ويجـــد المتلقّـــي نفســـه أمـــام لوحـــات جســـدُها اللّغـــة،

---

[1] – الأحيـدب: جبـل فوقـه قلعـة الحـدث وهـي قلعـة حصـينة فـي بـلاد الـرّوم فتحـت أيّـام عمـر بـن الخطّـاب، ينظـر: الحمـوي، شـهاب الدّين ياقوت، **معجم البلدان**، 226/2.

[2] – **الديوان**، 388.

[3] –ينظر: إسماعيل، عزّ الدّين، **الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية**، 149

[4] –ينظر: **نفسه**، 143.

[5] -ينظر: محمد، الولي، **الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي**،37.

وروحها أطياف الخيال، فالصّورة التّشبيهية لا تتوقف في تكوينها عند عناصر الطّبيعة من صوت وحركة ولون وسمع وغيرها لكنّها تتشكّل بفعل العاطفة الّتي يبثّها الأديب في عمله الفنّي[1]. فلأهميّة هذه الصّورة سيتم تفصيلها بالعودة إلى شعر شعراء تتمّة اليتيمة.

يكون طرفا التّشبيه إمّا عقليّين وإمّا حسيّين، فتتكون تبعًا لذلك الصّورة الحسيّة أو العقليّة، والحسيّة منها: الشميّة، والبصريّة، واللّمسيّة، والذّوقيّة، والسّمعيّة، وتتفرّع منها الصّور الضّوئيّة، والحراريّة، والحركيّة وغيرها،وتفصيل الصّورة الحسيّة على النّحو الآتي وفق ورود بعض هذه الصّور في تتمّة اليتيمة:

أولاً-الصّورة الحركيّة:

ومنها قول أبي المطاع: {البسيط}

فَلَمْ نَزَلْ بِمطيّ الرّاحِ نُعْمِلُها محدودةً بيننا بالزَّمرِ والنَّغَمِ
حتّى انثنينا ونورُ الشّمسِ يطردُهُ جُنْحٌ مِنَ اللّيلِ في جيشٍ من الظُّلَمِ
ولَيسَ فينا لفعلِ الخندريسِ [2]بنا مَنْ تَسْتقِلُّ بهِ ساقٌ على قَدَمِ[3]

يصوّر الشّاعر حركة المطاردة بين أشعّة الشّمس وجنح اللّيل كأنّه جيش من الظّلام، فمازال الشّاعر وأصحابه في مجلس الخمر يطربون بالزّمر والنّغم حتّى الفجر، ولا أحد فيهم يستطيع أن يستقيم على قدمه بفعل الخمر.

ويقول أبو الحسين أحمد المعرّي(الملقّب بالقنوع): { الخفيف}

رُبَّ هَمٍّ قطعتُهُ في دجَى اللّيـ ـلِ بهجرِ الكَرى ووصلِ الشّرابِ
والثُّرَيّا قد غَرُبَتْ تَطْلُبُ البَدْ رَ بسيرِ المروَّعِ المُرْتابِ
كزُليخا وقدْ بدتْ كفُّهَا تَطْـ ـلُبُ أذيالَ يوسُفَ بالبَابِ[4]

يتخيّل الشّاعر حركة الثّريا عند غروبها تركض خلف البدر مسرعة كالخائف المروَّع، بصورة زليخا -امرأة العزيز-حينما أسرعت تجرّ بيدها ثوب يوسف- عليه السّلام- فقدّته من قوّة حركة يدها وسرعتها، فالصّورة الحركيّة تتجلى واضحة في سير

---

[1]- -ينظر، الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز، **الوساطة بين المتنبي وخصومه، 33**. والمصري، عباس علي، **الصّورة البيانيّة عند شعراء السجون في العصر العباسي** ، مجلة جامعة الخليل، المجلد الرابع، العدد الأول، 2009، 169.

[2]- الخندريس: الخمرة القديمة، ينطر: **لسان العرب**، مادة: خندرس.

[3]- -النّعالبي، **تتمة اليتيمة**، 13.

[4]- – نفسه ، 14.

الثريّا وهي تطلب البدر مسرعة، بسرعة زليخة وهي تراود يوسف- عليه السّلام- عن نفسه.

ويقول أبو الحسن المستهام الحلبيّ[1]: {مجزوء الرجز}

وقهوةٍ[2] ذاتُ حبَبْ كالنّارِ ترمي باللّهبْ
تحسبُ منْ طولِ الحِقَبْ مخلوقَةً قبلَ العِنَبْ[3]

يرى الشّاعر قوة تأثير الخمرة في نفسه، فهي محرقة لطول مدّة تخميرها، كأنّها مخلوقة قبل العنب، فهي النّار المحرقة الّتي ترمي باللّهب، فالصّورة الحركيّة تشكّلت من فعل (الرمي) فكأنّ الخمرة والنّار تقذفان لهيبهما على شاربها.

ويقول أبو الحسن عليّ بن محمّد التّهامي: {الوافر}

جَرَتْ عَبَراتُهنَّ على عبيرٍ كمَا انْشَقَّ الحُبابُ على المُدامِ
بَرودٌ ريقُهُنَّ وكيفَ يحمي ومجراهُ على بردٍ توْأمِ
سِقامُ جُفونِهِنَّ شِفَاءُ قلبي وهلْ يُجنى الشِّفاءُ منَ السِّقامِ[4]

يصوّر الشّاعر جريان الدّموع على خدّ الحبيبة الأحمر ذي رائحة العبير تخيّلاً، بجريان حباب الخمر على وجه الكأس وجدرانها، فالصّورة الحركيّة متشكّلة من جريان الدّموع على خدّ المحبوبة، وجريان الحبيبات في دنّها، وتعانق اللّونان الأبيض الشّفّاف والأحمر الخمريّ لتقريب الصّورة وتوضيحها.

ويقول أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ: { الطويل}

وشى بالرّبيعِ الطَّلّ وُرْقٌ هواتِفُ تُدانِي الثَّرى أغصانُهُنَّ المَوائِلُ
تميدُ بها في جانِبيها كأنّها طَلِيٌّ رجّحتْها بالنّعاسِ الرّواحِلُ
يقبِّلُ بعضَ النَّورِ أفواهَ بعضِهِ إذا اعْتَنَقَتْ فيهِ الغُصُونُ الشّوايِلُ

---

[1] –الحلبي، غلام المتنبي والببّغاء، شاعر كان يصحب المتنبي في حلب. ينظر: الثّعالبي، **تتمة اليتيمة**، 19، وقد نقل عنه ابن العديم في بغية الطّلب وأضاف كلمة (الحلبي) ينظر: 4422/10.

[2] –القهوة: الخمرة، سمّيت بذلك لأنها تقهي شاربها عن الطّعم، أي تذهب بشهوته، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: قها، حبب: فقاقيع شديدة الحرارة، ينظر: **نفسه**، مادة : حبب، وردت في تتمة اليتيمة وقهوةٌ، لكنّ الواو هي واو ربّ وما بعدها يكون مجرورًا لفظًا.

[3] – الثّعالبي، **تتمة اليتيمة**، 19.

[4] - **الدّيوان، 496–497**. والثّعالبي، **تتمة اليتيمة**، 48.

وتَصْطَفِقُ الأوراقُ منْ نفسِ الصَّبَا كما رفرفَ الأطيارُ واللّيلُ قافلُ[1]

يرى الشّاعر أوراق الأشجار في الرّبيع وهي تصفّق بتأثير هبّات الصَّبا، كأنّها طيور ترفرف مع قدوم الفجر وذهاب اللّيل، فالشّاعر رسم صورة حركيّة جميلة للرّبيع، فقد تزيّن بأغصان الأشجار الّتي تتمايل معانقة الثّرى، فيقبّل الزهر أفواه بعضه بعضًا حينما تتعانق الأغصان، فالصّورة الحركيّة تشكّلت بفعل الأفعال الدّالة على الحركة: تداني، تميد، تقبّل، اعتنقت، تصطفق، رفرف، قافل، فجميع هذه الأفعال تفاعلت في النّص لترسم اللّوحة الحركيّة للرّبيع وعناصره.

ويقول أبو القاسم عبد الواحد بن محمّد بن عليّ بن الحريش الأصبهانيّ: {الطّويل}

وقفنا معًا واللّومُ يصفّقُ رعدُهُ ومنّا سحابُ الدّمعِ يسجُمُ وَبْلُهُ
تَرِقُّ على ديباجتيهِ دموعهُ كما غازلَ الوردَ المضرّجَ طلُّهُ
ويَنْأى رَقِيبٌ عنْ مُقَامِ وَدَاعِنا وتَبْلُغُهُ أنْفاسُنا فتُذِلُّهُ
يُقْلِقُنِي عُتْبُ الحَبِيبِ وعُذْرُهُ ويُقْلِقُنِي جِدُّ الرّقِيبِ وهَزْلُهُ[2]

شبّه الشّاعر الدّموع في شدّة حركتها وجريانها بسحائب منهمرة رقراقة على ديباجتيه، كمغازلة الورد للنّدى، فتتحرك أنفاس العاشقين مسرعة لتذلّ الواشين والمراقبين وتبعدهم عن موقف الوداع، والشّاعر في قلق وحيرة من عتاب الحبيب ومعاذره كما يقلقه جدّ الرّقيب وهزله، فالمفارقة في موقف الحبيب وموقف الواشي توضّح الموقف، فتزيد صورة الوداع حزنًا على الشّاعر. تشكّلت هذه الصّورة الحركيّة من الأفعال؛ يصفّق، يسجم، ترقّ، لتصوّر لحظة فراق الشّاعر لمحبوبته وقد كان اللّوم بينهما يصفّق كالرّعد ، والوشاة يتربّصون بهما.

ويقول أبو عليّ محمّد بن حمد بن فُوَرَّجة البدوجرديّ: { الوافر }

ألَمْ تَطْرَبْ لِهذا اليَومِ صَاحِ إلى نَغَمٍ وَأَوْتَارٍ فِصَاحِ
كأنَّ الأيْكَ يوسِعُنا نِثَارًا مِنَ الوَرَقِ المُكسَّرِ والصِّحاحِ
تَمِيدُ كَأَنَّهَا عُلَّتْ بِراحٍ[3] **وما شَرِبَتْ سِوى الماءِ القِرَاحِ**

---

[1] – **الثّعالبي، تتمة اليتيمة، 98.**

[2] – **نفسه**،135.

[3] –علّت : الشّرب بعد الشّرب، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: علل .

كَـأَنَّ غُصُـونَها شِـربٌ نَشَـاوي يُصَـفِّقُ كلُّهَـا راحًـا بـراحِ[1]

يصـوّر الشّـاعر طربـه وفرحـه فـي هـذا اليـوم وكـأنّ عناصـر الطّبيعـة تشـاركه أفراحـه، فهـو يعكـس نشـوته وطربـه علـى الأشـجار حـين تصـفّق أوراقهـا طربًـا وفرحًـا، فقـد شـبّه هـذا اليـوم الملـيء بـالطّرب والأنغـام والموسـيقا بأشـجار الأيـك المتنـاثرة الأوراق؛ المكسّـرة والصّـحيحة، تتمايـل متراقصـة كأنّهـا النّشـوان الّـذي شـرب الخمـر مـرة بعـد مـرة ، رغـم أنّهـا لـم تسـقَ إلا مـاءً نقيًّـا زلالاً، وكـأنّ أغصـانها منتشـية متمايلـة كالمنتشـين لشـربهم الخمـر فيصـفّقون كفًا بكفّ، فهذه الصّور الحركيّة المتتابعة تنقل نشوة الشّاعر وفرحه في هذا اليوم الجميل.

ويقـول القاضـي أبـو أحمـد منصـور بـن محمّـد الأزديّ الهـرويّ فـي وصـف الحبيـب والنّرجس: { الكامل}

ومُهَفْهَـفٍ لَمَّـا تَثَنَّـى خِلْتُـهُ غُصْـنًا يَجِـدُّ بِـهِ النّسـيمُ وَيَلْعَـبُ
أَوْمَـى إلـيَّ بكأسِـهِ فَشَـرِبْتُهَا وَحَسِـبْتَني مِـنْ وَجْنَتَيْـهِ أَشْـرَبُ
وَدَنَـا إلـيَّ بِطَاقَـةٍ مِـنْ نَـرْجِسٍ فَحَسِـبْتُ بَـدْرًا فِـي يَدَيْـهِ كَوْكَـبُ[2]

يصـوّر الشّـاعر الحبيـب وهـو يتمـاوج ويتثنّـى كأنّـه غصـن يلاعبـه النّسـيم ويداعبـه، فيـومئ إليـه بكـأس مـن خمـر فيشـربها، وكأنّـه يشـرب الكـأس مـن وجنتيـه، ويتـدرّج الشّـاعر فـي تصـوير حركـة الحبيـب حـين يـدنو إليـه بطاقـة مـن نـرجس، وكأنّـه بـدرٌ فـي يديـه كوكـب، فهـذه الحركـة المتلاحقـة فـي الأبيـات تتـدرّج بـبطء لتصـل إلـى الصّـورة الكليّـة الّتـي يريـد الشّـاعر أن يصـوّر فيهـا الحبيـب وهـو يـدنو مـن الشّـاعر ليقـدّم لـه باقـة النّـرجس كأنّـه بـدر يضـمّ بـين يديـه كوكبًا.

ويقول أبو الحسن محمّد بن عيسى الكرجي في وصف حمّام مصوّرٍ: { المنسرح}

أَعْجِـبْ بِبَيْـتٍ يُرِيـكَ باطِنُـهُ جوارِحًـا أُرسِـلَتْ علـى الـوَحْشِ
تَعْـدُو لِصَـيدِ الظّبَـاءِ مُسْـرِعَةً كَأَنَّهَـا فِـي غِيَاضِـهَا[3] **تَمْشِـي**
طُيُـورُهُ قَـدْ تَقَابَلَـتْ نَسَـقًا كَأَنَّهَـا وُقَّـعٌ عَلَـى العُـشِّ
فَضَـاؤُهُ طَـابَ فُسْـحَةً وَهَـوَىً مُصَـقَّلُ الأَرْضِ مُؤَنَّـقُ الفَـرْشِ[4]

---

[1] – الثّعالبي، **تتمة اليتيمة ، 144.**

[2] – **نفسه ، 237.**

[3] –غياضـها: مفردهـا غيضـة، الأجمـة، وهـي مغـيض مـاء يجتمـع فينبـت فيـه الشّـجر، ينظـر: ابـن منظـور، **لسـان العرب:** مادة غيض.

[4] –الثّعالبي، **تتمة اليتيمة** ، 258.

تتلاحق الصّور الحركيّة في وصف الشّاعر للحمّام ذي الصّور، فالشّاعر يستخدم صيغة التعجّب القياسي(أفعل بـ) متعجّبًا من جمال ما شاهده في هذا الحمّام من تصوير بديع؛ ليتوقّف عند صورة مطاردة الجوارح للوحش وهي تركض مسرعة خلف الظّباء لتصيدها، وكأنّها وهي مسرعة تبدو ماشية في غياضها، ثمّ ينتقل إلى صورة أخرى في الحمّام، وهي صورة الطّيور المتقابلة في نسق واحد كأنّها مطمئنة في أعشاشها.

ويقول أبو علي الحسن بن منصور بن العلاء الدّاربجرديّ النّيسابوري في وصف الخريف: {الكامل }

جَمَعَ الزَّمَانُ مَحَاسِنَ الأَلْوانِ وافْتَرَّ عَنْ بِشْرٍ وَطِيبِ أَوَانِ
واهْتَزَّ أَعْطَافُ الهَواءِ كَأَنَّمَا تَحْكِي الهَوَاءَ تَمَايُلَ النّشْوَانِ
وامْتَدَّ ظِلُّ اللَّيلِ في أَطْرَافِهَا مِثْلُ امْتِدادِ مَواقِفِ الهُجْرَانِ
فانْظُرْ إلى حُسْنِ الزَّمَانِ وَطِيبِهِ وَتَلَوُّنِ الأَشْجَارِ بالأَلْوانِ
مِنْ بَيْنِ أَحْمَرَ قَدْ عَلاهُ وَأَصْفَرٍ مِثْلِ العَقِيقِ تُطمنَ بالعِقيانِ[1]
وتَمَايَلَتْ تِلْكَ الغُصُونُ فَأَشْبَهَتْ يَوْمَ الْوَدَاعِ تَعَانُقَ الخِلّانِ
تَتَطَايَرُ الأوراقُ في أفْقِ الهَوا قَلَقًا كقلبِ الهَائِمِ الحَيْرانِ
خَلَعَ الرِّيَاحُ على الرِّياضِ نِثَارَهَا في أَطْيَبِ الأَوْقَاتِ وَالأَزْمَانِ[2]

يصف الشّاعر فصل الخريف وظواهر الطّبيعة فيه، فالزّمان إنسان يفترّ متبسّمًا فرحًا، ويشخّص الهواء فيجعله إنسانًا يهتزّ بأعطافه اهتزاز النّشوان في تمايله، والأشجار متلوّنة بين الحمرة والصّفرة، فكأنّها أحجار كريمة حمراء تسكن في مناجم من ذهب، فهنا تتّحد الصّورة اللّونيّة بالحركية لترسم صورة حيّة واقعيّة، ثمّ يشخّص الغصون ويجعلها تتمايل تمايل الخلّان لحظة العناق يوم الفراق، فتتطاير أوراقها بفعل الهواء كما تتطاير قلوب العاشقين الحيارى قلقًا بفعل الفراق، فالصّور الحركيّة تتابعت لترسم لوحة فنيّة مطرّزة بألوان الطّبيعة في فصل الخريف.

ويقول أبو محمّد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزوميّ البصريّ[3]: { الكامل }

---

[1] –العقيق: أحجار كريمة، والعقيان: الذهب الأصفر الخالص ، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب:** مادة : عقق وعقا، وردت وأصفرٍ ، قد تكون للضرورة الشّعريّة.

[2] –الثّعالبي، **تتمة اليتيمة، 304.**

[3] – هو بصري المولد والمنشأ، رازي الوطن، حسن التصرّف في الشّعر، متفوّق على شعراء عصره، ، ومن مؤلّفاته: كتاب فتق الكمائم في تفسير شعر المتنبي. ينظر: **نفسه،** 29.

قــالوا: وِدَادُ أَبِــي العَــلاءِ يَحُــولُ كَالظِّــلِّ يَقْصُــرُ مَــرَّةً وَيَطُــولُ
فَأَسْتَشِــفُّ لِقَــاءَهُ فَأَمِيــلُ فِــي وَصْــلٍ وَهَجْــرٍ مِنْــهُ حَيْــثُ يَمِيــلُ
فَــإذا دَعَــانِي بِشْــرُهُ قَارَبْتُــهُ وإذا تَجَعَّــدَ فَــالْعَزَاءُ جَمِيــلُ[1]

يبــدع الشّــاعر فــي تقريــب صــورة العلاقــة بينــه وبــين ممدوحــه، مســتمدًّا مــن الصّــورة الحركيّــة شــاهدًا حيًّــا علــى تقلّــب هــذه العلاقــة، فيقفــز ذهنــه مســرعًا إلــى حركــة الظّــلّ؛ طولــه وقصــره، فالعلاقــةُ بينهمــا تطــول وتقصــر تبعًــا لنفســيّة الممــدوح، فــإذا كــان مســرورًا ســتطول العلاقــة بينهمــا، وإذا تقلّــب زمانــه كــدرًا عليــه فقــد يكتــب لهــا المــوت والفنــاء، فهــذه الثنائيّــة الضدّيّة تساهم في رسم الصّورة الحركيّة للعلاقة المتقلّبة بين الشّاعر وممدوحه.

ويقول أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ: { الكامل }

يَــوْمٌ تَهَــاوَتْ شَمْسُــهُ مِــنْ عَــالِ مُسِــخَتْ بِــهِ الأيَّــامُ فَهْــيَ لَيَــالِ
وإذا اخْتَبَــرْتَ الأرْبِعَــاءَ لِأَمْــرِهِمْ فَــدُبَارُ فِــي الإدْبَــارِ أَصْــدَقُ فَــالِ [2]

شــبّه الشّــاعر حركــة الشّــمس وقــد تهــاوت مــن السّــماء العاليــة، وكــأنّ الأيّــام بنهارهــا قــد تحوّلــت فيهــا إلــى ليــالٍ حزنًــا وحــدادًا علــى الــوزير، قــال هــذه الأبيــات وقــد قــبض علــى الــوزير يوم الأربعاء.

يقول أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ: { الكامل }

زارتــكَ أيّــامُ الرّبيــعِ فأصــبحتْ مســتعدِياتٍ منــك بــثَّ مَوَاهِــبِ
بغمــائمٍ نُثِــرَتْ علــى الحَصْــباءِ كَالــ حَصْــباءِ مِــنْ قَطَــراتِ وَبْــلٍ صَــائِبِ
لــبسَ الغُصــونُ النَّــوْرَ وَشْــيًا واغْتَــدى درزُ القطــار لهــا حلّــى ترائــبِ
لَفّــتْ مُنَوِّرَهــا بِمُورِقِهــا الصّــبا لــفَّ العِنَــاقِ مطَارِفًــا بِــذَوائِبِ[3]

يصوّر الشّاعر في البيت الأخير حركة الصَّبا وقد لفّ الأغصان المورقة بالأغصان المنوّرة كما تلتفّ المطارف بالذّوائب عند العناق.

ويقول أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور في مدح أبيه: { مجزوء الكامل }

---

[1] – الثّعالبي، **تتمة اليتيمة، 30.**

[2] –**نفسه،95.**

[3] - نفسه، **99**. والمطارف: أردية من الخزّ، والذّوائب: ضفائر الشّعر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب:** مادة: طرف، ومادة: ذوب.

وجلـــى الرّبيـــعُ ضـــحًا عَـــرو سَ الـــوردِ مـــن كلَـــلِ الكمـــامِ
وكأنّمـــا ســـرق الصّـــبا ريّـــا شـــــــمائلِك الكـــــــرامِ
يـــا مـــن تـــدفّقَ جـــودُهُ كتـــــدفُقِ الغـــيمِ الرُّكـــامِ
لا زلـــتَ فـــي ظِـــلِّ المَعـــالي بالغَـــا أقصـــى المـــرامِ[1]

شـبّه الشّـاعر كـرم الممـدوح المتـدفّق بغـزارة، بحركـة تـدفّق الأمطـار الغزيـرة مـن الغيـوم المتراكمة، فالصّورة الحركيّة ناشئة من كثرة التّدفق وغزارة الهطول وسرعته.

يقول أبو الدّرداء الموصلي[2] : { الطويل }

تصَـرَّمَ شَـهْرُ الصَّـوْمِ شَـهْرُ الـزَّلازِلِ وَشَـالَ بِـهِ شَـوَّالُ شَـهْرُ الفَضـائِلِ
ولاحَ هـــلالُ الفِطْـــرِ حنْـــوًا كأنَّـــهُ سِنانٌ لَـواهُ الطَّعْنُ فـي رأسِ عامِـلِ
ودَارتْ علينـــا الكَـــأْسُ بـــيْنَ أَهِلَّـــةٍ تُضـــيءُ وأغْصـــانٍ رِطـــابٍ موائِـــلِ
فَرِحْنـــا وفـــي أجْســـامِنا سِـــحْرُ بابِـــلٍ يـــدبُّ وَفـــي أيمانِنـــا خَمْـــرُ بابِـــلِ[3]

شـبّه الشّـاعر هـلال الفطـر وقـد لاح محنيًّـا بعـد انقضـاء شـهر رمضـان المبـارك بـالرّمح المقـوّس المحنـيّ بفعـل الطّعـن، فالصّـورة الحركيّـة ناشـئة مـن حركـة الهـلال والـرّمح وتقوّسهما.

ويقول السيّد أبو البركات عليّ بن الحسين العلويّ في وصف البدر: { مجزوء البسيط }

أمـــا تـــرى البـــدرَ فـــي السّـــماء من قرعِ الغيمِ في غشاءِ
دوِّرَ قَـــــدًّا كتـــــرسِ تبـــــرٍ مغرّقٍ في غديرِ ماءِ
أوْ وَجْـــهِ حســـناءَ فـــي نِقـــابٍ تمشي الهوينا من الحياءِ[4]

شـبّه الشّـاعر البـدر المسـتدير المشـبع بصـفرة الشّـمس فـي السّـماء وهـو مغلّـف بغشـاء منسـوج مـن الغيـوم بتـرس مـن الـذّهب الغـارق فـي غـدير المـاء، أو كوجـه الحسـناء الجميلـة مغلّـف بالنّقـاب، تمشـي بـبطء مـن الحياء،فوجـه الشّـبه شـيء أبـيض مشـرق محـاط بسـواد،

---

[1] - الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة** ،169.
[2] - لم أعثر على ترجمة له.
[3] - الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة**،**65**.

4- نفسه،183-184.

فالصّورة الحركيّة البطيئة في الأبيات ناتجة من حركة البدر وسط الغيوم الثّقيلة وحركة الحسناء الّتي تمشي ببطء من الحياء.

ثانيًا–الصّورة اللّمسيّة:

ومن أمثلتها في التّتمة قول أبي محمّد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزوميّ البصريّ في وصف الدّنيا: { البسيط }

إذا تَبَرَّجَتِ الْدُّنْيَا فَعَاهِرَةٌ خِضَابُهَا دَمُ مَنْ تُصْبِي فَتَغْتَالُ
كَأَنَّهَا حَيَّةٌ راقَتْ مُنَقَّشَةٌ وَلَانَ مَلْمَسُهَا وَالْسُّمُ قَتَّالُ[1]

يشبّه الشّاعر الدّنيا بامرأة فاجرة تتخضب بدم من تغتاله، وهي ليّنة الملمس تشبه حيّة ملساء تروق إلى من ينظر إليها ولكنّ سمّها قاتل، فالصّورة التّشبيهيّة اللّمسيّة واضحة في تجسيد الدّنيا بحيّة ملمسها ليّن، وبين أنيابها السمّ القاتل.

يرى الثّعالبي أنّ الشّاعر أخذ معاني أبياته من قول عليّ بن أبي طالب –رضي الله عنه– في تصويره الدّنيا بالحيّة؛ ليّن ملمسها قاتلٌ سمّها يحذرها العاقل ويهوي إليها الجاهل، وذلك في قوله –رضي الله عنه– لسلمان الفارسي: "أمّا بعد، فإنّما مثل الدّنيا مثل الحيّة، ليّن مسّها، قاتل سمّها، فأعرض عمّا يعجبك فيها لقلّة ما يصحبك منها، وضع عنك همومها لما أيقنت من فراقها، وكن آنس ما تكون بها"[2].

ويقول السيّد أبو البركات عليّ بن الحسين العلويّ: { الخفيف }

وكلامٍ كدمعِ صبٍّ غريبٍ رقَّ حتّى الهواء يكشفُ عنهْ
رقَّ لفظًا ودقّ معنىً فأضحى كلُّ سحرٍ من البلاغةِ عبدَهْ [3]

شبّه الشّاعر كلام ممدوحه في رقّته ولينه ولطفه بدموع العاشق الرّقيقة التي إذا ما قورنت في رقّتها بالهواء فإنّه يكون أكثر كثافة منها، فلفظه رقيق ومعناه دقيق، فقد جمع محاسن البلاغة فيه.

---

[1] – الثّعالبي، **تتمة اليتيمة** ، 30.

[2] –الشّريف الرّضي، محمّد بن الحسين بن موسى ، **نهج البلاغة**،80/2.

[3] - الثّعالبي، **تتمة اليتيمة** ،181.

ثالثًا–الصّورة الضّوئيّة:

كقول أبي القاسم إبراهيم بن عبد الله الكاتب الطّائي[1]: { الكامل }

واشْـرَبْ مُعَتَّقَـةً كَـأَنَّ وَمِيَضَـهَا نَـارٌ علـى قُلَـلِ الجِبَـالِ تَسْـعَرُ
يَسْـقِيكَهَا رَشَـأٌ أَغَـنُّ جُفُونُـهُ قَبْلَ الْكُؤوسِ المُسْكِرِ أَنَّكَ تَسْكَرُ[2]

يُشَـبِّه الشّـاعر ومـيض الخمـرة المعتّقـة بنـار مضـيئة تشـتعل فـي رؤوس الجبـال وقممهـا، تسـقيكها مغنيّـة شـبيهة بـابن الغـزال جمـالاً، وصـوتها الأغـنّ المـرخّم يتسـلّل إليـك تـأثيره فيجعلـك فـي نشـوة السّـكران قبـل أن تمتـدّ يـداك للكـأس. فالصّـورة الضّـوئية تشـعّ بضـيائها المنبعث من لهيب الخمرة، فكأنّها نار تضيء أعالي الجبال لقوّة شعاعها ووميضها.

رابعًا–الصورة اللّونيّة:

تختلـف دلالات الألـوان المجازيّـة عنـد البشـر، فهـي تـرتبط بمعـانٍ ودلالات خاصّـة بـالموقف الّـذي تعبّـر عنـه، فبعضـها يـدل علـى الصّـفاء والنّقـاء، أو علـى الغيـرة ، أو علـى التّشاؤم... وغالبًا تستخدم الألوان ليكنى بها عن أشياء أو يورّى به، أو يشبّه بها.

إنّ ألـوان الأشـياء وأشـكالها هـي المظـاهر الحسـيّة التـي تُحـدث تـوتّرًا فـي الأعصـاب وحركـةً فـي المشـاعر، فهـي مثيـرات حسـيّة يتفـاوت تأثيرهـا بـين النّـاس لتشـكّل الصّـورة، وتثيـر المتلقّـي أو القـارئ، فالشّـعر ينبـت ويترعـرع فـي أحضـان الأشـكال والألـوان[3] وقـد كثـرت الصّـور اللّونيّـة فـي شـعر شـعراء تتمّـة اليتيمـة، وانـدمجت مـع غيرهـا مـن الصّـور الحسـيّة، ومنها:

يقول أبو القاسم السّعدي (ابن عمّ ابن نباتة) في الخمر: { المنسرح }

جَاءَتْـكَ كَالنَّـارِ فِـي زُجَاجَتِهـا حَمْـرَاءَ مَـا تَسْـتَقِرّ مِـنْ نَـزَقِ
حَتَّـى إِذَا مَـا المِـزَاجُ خَالَطَهَـا رَأَيْتَهَـا مِثْـلَ صُـفْرَةِ الشَّـفَقِ

---

[1] – هـو مـن الكتّـاب البـارعين، انتقـل مـن الـرّي إلـى غزنـة؛ ليعمـل فـي ديـوان الرّسـائل، ثـم عـاد إلـى الـريّ ليكتـب فـي ديوانه. ينظر: الثّعالبي، **تتمّة اليتيمة** ، 151.

[2] – نفسه، 152

[3] –إسماعيل، عزّ الدّين، **الشّعر العربي المعاصر؛ قضاياه وظواهره الفنيّة والمعنويّة**، 129.

كَـالبِكْرِ تَصْـفَرُّ مِـنْ مُعَانَقَـةِ الـزَّوْجِ إِذَا ضَـمَّهَا مِـنْ الْفَـرَقِ[1]

يصـوّر الشّـاعر الخمـرة لا تسـتقرّ ولا تهـدأ علـى حـال بعـد أن يمتلـئ الإنـاء بهـا كالنّـار فـي لونهـا الأحمـر ، ثـم إذا مـا مُزجـت واختلطـت بمـادّة تمـزج بهـا تحـوّل لونهـا إلـى اللّـون الأصفر مشبهة صفرة الشّفق عند المغيب، أو كالبكر تصفرّ عند معانقة الزّوج خوفًا.

ويقول أبو محمّد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري يدعو صديقًا له إلى متنزّه: {الكامل}

غَلَسٌ نُبَـاكِرُ فِـي الْجَزِيـرةِ رَوْضَـةً عَبِقَـتْ بِأَذْيَـالِ الْصِّـبَا حَوْذَانُهَـا[2]
فَكَـأَنَّهُنَّ مَـعَ الْصَّـبَاحِ مَجَـامِرٌ[3] سُـحِرَتْ بِنِـدٍّ وَالْضَّـبَابُ دُخَانُهَـا
وَلَنَـا هُنَـاكَ عَتِيقَـةٌ[4] قَـدْ طُلِّسَـتْ بِشُفُوفِ نَسْجِ العَنْكَبُوتِ دِنَانُهَا[5]

يصـوّر الشّـاعر المتنـزّه الواقـع فـي أطـراف الجزيـرة وقـد زاره وقـت الغلـس- مـع ظلمـة آخـر اللّيـل- وقـد شقشـق الفجـر نـورُه، فكـأنّ هـذه الرّيـاض فـي لونهـا المحمـرّ مجـامرُ بخّـور حمـراء تفـوح عطـرًا مـن بخـور نارهـا الّتـي تعلوهـا ألسـنة الضّـباب مـن الـدّخان، فهـذه الألـوان المتلاحقـة تضـافرت معًـا لترسـم صـورة لونيـة مركبـة للحـدائق الّتـي زارهـا الشّـاعر، وقـد زيّنتهـا الخمـرة المعتّقـة الّتـي طـرّزت العنكبـوت طيلسـانًا شـفّافًا لـدنانها، والشّـطر الأوّل مـن البيـت الثّاني كناية عن بريق لونها واحمراره.

ويقول أبو الغنايم بن حمدان المَوْصلي [6] في وصف الرّبيع: { الكامل }

هـذا الرَّبيـعُ وهـذِهِ أَنْـوَارُهُ طَابَـتْ لَيَالِيـهِ وَطَـابَ نَهَـارُهُ
فِضِّـيَّةٌ أَنْهَـارُهُ ذَهَبِيَّـةٌ أَزْهَـارُهُ دُرِّيَّـةٌ أَنْـوَارُهُ
مُتَـبَلِّجٌ غَدَوَاتُـهُ مُتَبَـرِّجٌ ضَـحَوَاتُهُ مُتَـأَرِّجٌ أَسْـحَارُهُ
والمَـاءُ فِضِّـيُّ الْقَمِيصِ مَفْـرُوزٌ بِبَنَفْسَـجٍ وَالْـلاّزَوَرْدُ شِـعَارُهُ[7]

تتشـكّلت فـي الأبيـات السّـابقة صـورة فنيّـة للرّبيـع، تتلاحـق فيهـا الألـوان وتتناسـق مـع عناصـر الطّبيعـة المشـكِّلة للصّـورة، فقـد شـبّه أنهـاره بالفضّـة فـي بياضـها اللاّمـع، وشـبّه أزهـاره

---

[1] – الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 28. والفرق: الخوف، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**،مادة: فرق.

2–مجامر: ما يوضع فيه النّار من البخور، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: جمر.

3– عتيقة: الخمرة، ينظر: نفسه، مادة : عتق.

4– حوذانها: نبات طويل له زهرة حمراء في أصلها صفرة، ينظر: **نفسه**،مادة : حوذ.

5–الثّعالبي، **تتمة اليتيمة**، 31.

6- أدرجه الثّعالبي في تتمة شعراء القسم الأوّل وهم أهل الشّام ولم يترجم له. ولم أعثر على ترجمة له في المصادر الأخرى.

7- الثعالبي، **تتمة اليتيمة** ،60–61.

بالـذّهب فـي صـفرته، وأنـواره كالـدرّ فـي بياضـها، مشـرقة نهاراتـه، متزيّنـة ضـحواته، وأوقـات السّـحر فيـه تنشـر العطـر والأريـج، ثـم يقـف الشّـاعر عنـد صـورة المـاء فيشخّصـه ويجعلـه يلـبس ثوبًـا فضـيًّا لامعًـا، تزيّنـه نقـوش مـن البنفسـج واللّازورد الشّـفّاف الأزرق الضّـارب إلـى الحمـرة والخضـرة، فجميـع هـذه الألـوان تكوّنـت مـن انعكـاس صـور الـورود والأزاهيـر والأشـجار على صفحة مياه النّهر في فصل الرّبيع.

يقول الطّاهر الجزري[1] في قوس قزح: { المتقارب }

أَلَسْتَ تَـرَى الْجَـوَّ مُسْـتَعْبِرًا يُضَـاحِكُهُ بَرْقُـهُ الْخلَّـبُ
وَقَـدْ لاحَ مِـنْ قُـزَحٍ قَوْسُـهُ بَعِيـدًا وَتَحْسـبُهُ يَقْـرُبُ
كَطَـاقَيْ عَقِيـقٍ وَفَيْـرُوزَجٍ وَبَيْنَهُمَـا آخَـرُ مُـذَهَّبُ[2]

يشـخّص الشّـاعر الجـوّ فيجعلـه متهيّئًـا للبكـاء، والبـرق الخـادع يضـاحكه، ففـي هـذا الجـوّ المشـبع بالرّطوبـة يلـوح قـوس قـزح بألوانـه السّـبعة، وهـذه الألـوان ناتجـة مـن تحلّـل ضـوء الشّـمس وانكسـاره نتيجـة مـروره بقطـرة مـاء بعـد سـقوط المطـر أو أثنائـه والشّـمس مشـرقة، فهـذه الألـوان المتداخلـة كوّنـت صـورة مرصّـعة لعقـدين ملـوّنين مـن الحجـارة الكريمـة المتداخلـة الألـوان، يتخلّـل هـذين العقـدين المرصّـعين بـألوان الحجـارة الكريمـة المتعـدّدة عقـدٌ ثالـث أصـفر مـذهّب، فـاللّون الأصـفر فـي – الحقيقـة – يقسـم القـوس إلـى قسـمين؛ اللّـون الأحمـر والبرتقـالي يشـكّلان العقـد الأوّل فـي الأبيـات والعقـد الثّـاني متكـوّن مـن الأخضـر فـالأزرق فـالنّيلي فالبنفسـجي، وهـذه الألـوان مجتمعـة تشـكّلت مـن الأحجـار الكريمـة. فالشّـاعر يبـدع فـي تشـكيل الصّـورة اللّونيـة الّتـي تحتـاج إلـى ثقافـة واسـعة ومعرفـة بخصـائص الحجـارة الكريمـة وألوانهـا لتتناغم وتتدرّج مع ألوان قوس قزح الّذي يشبه في ألوانه العقود الثّلاثة.

ويقول محمّد بن عبيد الله البلدي[3]: { الكامل }

بَـرَّتْ عَلَـى هَجْـرِ الْكُـؤُوسِ يَمِينِـي شَهْرَ الصِّيَامِ فَمَا امْتَطَيْنَ يَمِينِي
قُـمْ هاتِهـا حَمْـراءَ فِـي مِبْيَضَـةٍ كَالْجُلَّنَـارةِ فِـي جَنْـيِ نَسْـرِينِ

---

[1] –هو شدّاد بن إبراهيم بن حسن، أبو النّجيب الملقّب بالجزري، شاعر من شعراء عضد الدّولة البويهي، ومدح الوزير المهلّبي، وعاش في عهد سيف الدّولة، كان دقيق الشّعر، لطيف الأسلوب، توفي سنة 401هـ. ينظر: الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 60. وابن العديم، **بغية الطّلب**، 4192/9.وابن خلّكان، **معجم الأدباء**، 1414/4.

[2] – الثعالبي، **تتمة اليتيمة** ، 60.

[3] – وصـفه الثّعـالبي بأنّـه أشـعر مـن أبيـه، ولـم يتـرجم لـه. ينظـر: الثعـالبي، **تتمـة اليتيمـة**، 66. نقـل عنـه صـلاح الـدّين الصّفدي الحديث نفسه في **الوافي بالوفيات** ، 8/4.

أوَ مَـا رَأَيْـتَ هِـلالَ فِطْـرِكَ قَـدْ بَـدَا فِي الأفْقِ مِثْلَ شَعِيرةِ السِّكِّينِ [1]

يشـبّه الشّـاعر الخمـرة فـي حمرتهـا وقـد قُـدّمت فـي كـؤوس فضـيّة بيضـاء بزهـرة الرّمّـان الحمـراء وقـد وضـعت فـي جنـي مـن النّسـرين الأبـيض، فالصّـورة اللّونيّـة متشـكّلة بوضـوح مـن تداخل اللّونين: الأحمر والأبيض.

وكقول أبي المطاع: { المنسرح }

اليـومَ يـومَ السُّـرورِ والطَّـرَبِ فـاقْضِ بِـهِ مَـا تُحِـبُّ مِـنْ أرَبِ
أَمَـا تَـرَى الجَـوَّ فِـي سَـحَائِبِهِ وَبَرْقِـهِ المُسْـتَطِيرِ فِـي السُّـحُبِ
يَخْتَـالُ فِـي حُلَّـةٍ مُمْسِـكَةٍ قَـدْ طَرَّزَتْهـا البُـروقُ بِالـذَّهَبِ[2]

يلـتقط أبـو المطـاع صـورة الجـوّ وقـد زيّنتـه السّـحائب والبـرق اللاّمـع بينهـا يزهـو مختـالًا وكأنّـه إنسـان يلـبس حلّـة مطـرّزة بالـذّهب الأصـفر اللاّمـع، جـاء بالمشـبّه والمشـبّه بـه مـركّبين، وانتزع وجه الشّبه من أمور متعدّدة، فقد رسم صورة لشيء يزهو بحلّة مطرّزة لامعة .

ويقول أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ: {الكامل }

لا يَغْرُرَنْـكَ تَجَمّلِـي فَلَقَـدْ أَسْـبَلْتُهُ سِـتْرًا عَلَـى سَـغَبِ[3]
هُـوَ كَالخِضَـابِ عَلَـى المَشِـيبِ مَتَـى مـا تَبْلُـهُ تَكْشِـفْهُ عَـنْ كَـذِبِ[4]

تصـوير حـال الشّـاعر الّـذي يتجمّـل ويظهـر زينـة ملابسـه، لكنّـه يخفـي جوعـه تسـتّرًا، بصـورة الحنّـاء الّتـي توضـع علـى المشـيب فتخفيـه مؤقّتًـا، ولكنّـه إذا مـا خضـع للاختبـار ينكشـف الكـذب، فالصـورة اللّونيّـة فـي المشـبّه بـه تكوّنـت مـن حمـرة الخضـاب تسـتر بيـاض الشّيب تحتها.

ويقول أبو غانم معروف بن محمّد القصري[5] في وصف الفرس: **{ المتقارب }**

حَكَـى فَرَسِـي اللَّيْـلَ فِـي لَوْنِـهِ وَلَازَمَـهُ الْبَـدرُ عِنْـدَ اضْـطِرارِ

---

[1] – الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 66، حلف الشّاعر أن لا يشرب الخمر حولاً فبرّت يمينه غرة شوّال .

[2] – **نفسه**، 12.

[3] –**السّغب: الجوع**، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: **سغب**.

[4] – الثعالبي، **تتمة اليتيمة** ، 95.

[5] – هـو معـروف بـن محمّـد بـن معـروف القصـري الملقّـب بـالوزير، مـن أهـل كنكـور ناحيـة بـين همـدان والـدّينور، كـان ملـيح الشّـعر، كثيـر الحفـظ، تقلّـد ديـوان الإنشـاء بجرجـان وخلافـة الـوزارة فـي أيّـام منـوجهر بـن قـابوس بـن وشـمكير، وصـفه الثّعـالبي بأنّـه كـان مـن رؤوس الرّؤساء، وكرام البلغاء، والغالين في اقتناء الكتب.ينظر: **نفسه** ، 150، وعيّاض، القاضي، **الغُنية** ، 105.

فَكَانَ لَهُ غُرَّةً فِي الْتَّمَامِ وَنَعْلاً لِحَافِرِهِ فِي الْسِّرارِ [1]

يشبّه الشّاعر لون فرسه باللّيل في سواده، وقد لازمه البدر في بعض الأحايين، فكأنّ البدر للفرس غرّة عند تمامه، ونعلاً لحافره إذا ما أصبح محاقًا، فالشّاعر يرسم صورة لونيّة محكمة التّلوين لفرسه، فالفرس أسود كسواد اللّيل، والبدر يرسم غرّة الفرس البيضاء في منتصف الشّهر، ولكنّه يصبح حذوة مقوّسة له عندما يصبح محاقًا لحظة اختفائه.

ويقول القاضي أبو أحمد بن محمّد الأزدي الهروي: { الكامل }

أدِرِ المُدَامَةَ يَا غُلامُ فَإنَّنَا فِي مَجْلِسٍ بِيَدِ الْرَّبِيعِ مُنَجَّدِ
والْوَرْدُ أَصفرهُ[2] يَلُوحُ كَأَنَّهُ أَقْدَامُ تِبْرٍ كُعِّبَتْ بِزَبَرْجَدِ[3]

شبّه الورد الأصفر في أوعيته الخضراء بأقدام من الذّهب لبست كعوبًا من الزّبرجد الأخضر ، فهذه الصّورة اللّونية شكّلها الشّاعر من تركيبه للألوان الصّفراء تحملها ألوان خضراء.

يقول القاضي أبو أحمد بن محمّد الأزديّ الهرويّ في البنفسج: { الكامل }

طَلَعَ الْبَنَفْسَجُ زائِرًا أهْلاً بِهِ مِنْ وافِدٍ سَرَّ الْقُلُوبَ وَزَائِرِ
فَكَأنَّما النَّقَّاشُ قَطَّعَ لِي بِهِ مِنْ أَزْرَقِ الدِّيبَاجِ صُورةَ طَائِرِ[4]

يرسم الشّاعر للبنفسج صورة لونيّة زاهية، فقد تخيّل ظهوره على الأرض منقّشًا لها في الرّبيع ، كأنّه نقشٌ رسمه النقّاش من الدّيباج الأزرق في صورة طائر ملوّن.

ويقول القاضي أبو أحمد منصور بن محمّد الأزدي الهروي في الشّرب على الثّلج: { الكامل }

قُمْ لا عَدِمْتُكَ فَاسْقِنِي مِنْ قَهْوَةٍ لَوْ أُبْرِزَتْ لِلْشَّمْسِ أَخْفَتْ نُورَهَا
وَانْثُرْ عَلَى الْذَّهَبِ اللُّجَيْنِ أَمَا تَرَى نَثْرَ السَّمَاءِ عَلَى الثَّرى كافورَها[5]

تمتزج الألوان في اللّوحة السّابقة لتشكّل الصّورة اللّونيّة، فالخمرة من قوّة إشعاعها لو برزت أشعّتها لحجبت نور الشّمس، ثم يشبّه الذّهب الأصفر وقد نثرت عليه الفضّة

---

[1] – الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 151.

[2] -وردت في الدّيوان: أصفره، ينظر: **نفسه** ،238.

[3] –**نفسه**، 238.

[4] – **نفسه** ، 238.

[5] - نفسه ، 238. الكافور: نبت طيب الرائحة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: كفر.

البيضـــاء بالسّـــماء وقـــد نثـــرت كـــافورًا أبـــيض مـــن الـــثّلج علـــى التّـــراب الأصـــفر، فاللّوحـــة الفنيّـــة الصّفراء غُطّيت باللّجين في الشّطر الأوّل وبالكافور الأبيض في الشّطر الثّاني.

يقول أبو سهل الجُنَبذي الكاتب[1]: { البسيط}

حَتَّـــى بَـــدَا الصُّـــبْحُ مُحْمَـــرًّا ذَوَائِبُـــهُ كَأَنَّـــهُ مَوْقِـــدٌ فِـــي أُفْقِـــهِ سَـــذَقَا[2]
قَالَـــتْ: تُـــوَدِّعُنِي وَالْعَـــيْنُ بَاكِيَـــةٌ يـا لَيْتَ أَنَّ بَيَاضَ الصُّبْحِ مـا خُلِقَـا[3]

يرســـم الشّـــاعر لوحـــة لونيّـــة لبـــزوغ الفجـــر، فقـــد شـــبّه لحظـــة ظهـــوره محمـــرّ الـــذّوائب والأطراف يعلوه فضاء أبيض، بصورة الموقد المحمرّ جمره تعلوه سدّة بيضاء.

ويقول ابن هلال العسكريّ: { المتقارب }

شَـقَائِقُ مِـنْ تَحْـتِ أَغْصَـانِ بَـانِ كَمِثْـلِ الْعَـرَايِسِ مِـنْ تَحْـتِ كُلَّـهْ
وَدِجْلَـــةُ زَرْقَـــاءُ مِثْـــلُ السَّـــماءِ وَفِيهـــا زَبَازِبُهَـــا كَالْأَهِلَّـــةْ[4]

يشـــبّه الشّـــاعر شـــقائق النّعمـــان الحمـــراء مـــن تحـــت أغصـــان البـــان الخضـــراء المتمايلـــة، بـــالعرائس محمـــرّة الخـــدود مـــن تحـــت أكاليلهـــا، ثـــم يصـــوّر نهـــر دجلـــة فـــي زرقـــة السّـــماء تجـــري فيها السّفن متقوّسة كالأهلّة في كبد السّماء.

ويقول أبو بكر عليّ بن الحسن القهستاني: { البسيط }

مَـا أَنْـسَ لَا أَنْـسَ يَوْمًـا بَـارِدًا كَلِبًـا[5] وَشَـــرُّ دَهْـــرِ الشِّـــتَاءِ الْبَـــارِدِ الْكَلِـــبُ
إِذْ لا تُقَرِّبُنَـــــا أَطْرَافُنَـــــا خَصْـــــرًا وَقَـــدْ تَمَكَّـــنَ مِـــنْ أَحْشَـــائِنَا الْسَّـــغَبُ
جَـــاءَ الْغُـــلَامُ بِمِقْـــلَاةٍ فَأَفْرَشَـــهَا جَمْـرًا وَجَمْـرُ الْطَّـوَى[6] فِـي الْجَـوْفِ تَلْتَهِـبُ
وَجَـاءَ بِـالبَيْضِ مِثْـلِ الْـدُّرِّ يَفْلُقُـهُ فِيهَـــا وَلِلـــدُّهْنِ صَـــوْتٌ بَيْنَهَـــا لَجِـــبُ
فَأُخْرِجَـتْ مِثْـلَ قُـرْصِ الشَّـمْسِ مُشْـرِقَةً كَأَنَّهَـــا فِضَّـــةٌ قَـــدْ مَسَّـــهَا ذَهَـــبُ[7]

---

[1] –هو من كتّاب الرّسائل في ديوان السّلطان،له شعر يجمع بين الحسن واللّطف. ينظر: الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 287.

[2] – سذق: ليلة الوقود، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: سذق.

[3] –الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 288.

[4] –**نفسه**، 309. **زبازبُها: السّفن**، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: **زبب**. لم أعثر على هذه الأبيات في ديوان المعاني للعسكري.

[5] -شدّة البرد، ينظر: **نفسه**، مادة:كلب.

[6] – الطّوى: الجوع. ينظر:نفسه، مادة: طوي.

[7] – الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 266–267.

يصوّر الشّاعر يومًا باردًا من أيّام الشّتاء، اجتمع فيه البرد والجوع، فرسم لوحة فنيّة لونيّة لمقلاة الغلام حين وضعها فوق موقد الجمر الملتهب، وجاء ببيض مثل الدّرر في بياضه ووضعه فوق الدّهن السّاخن وهو يصدر صوتًا كالضّجيج، لتخرج البيضة مثل قرص الشّمس مشرقة، كأنّها فضّة بيضاء مسّها وخالطها ذهب أصفر.

السيّد أبو البركات عليّ بن الحسين العلويّ: { مجزوء السّريع}

والـــنَّجْمُ فـــي مَطْلَعِـــهِ كَزَيْبَـــقٍ قَـــدِ اضْـــطَرَبْ
وَالبَـــدْرُ فـــي نُقْصـــانِهِ كَنِصْـــفِ طُسْـــتٍ مِـــنْ ذَهَـــبْ[1]

شبّه الشّاعر النّجم في مكان طلوعه بحركة الزّئبق المضطّرب الذي لا يثبت في مكان، كما صوّر البدر في تناقصه بلون نصف طست أصفر مصنوع من الذّهب، ففي الصّورة التقى الشّكل واللّون الأصفر، فقد تعكس الشّمس لونها على القمر فيصبح لون البدر لون الشّمس.

ويقول أبو علي الحسن بن منصور بن العلاء الدّرابجرديّ النيسابوري في وصف الرّبيع: { الكامل }

قـد طـالَ لَبْثُـكَ فـي البيـوتِ كثيـرًا فـاعزِمْ إلـى صَـحْنِ الفَضـاءِ مسـيرًا
وانْهَـضْ إلـى حُسْـنِ الرِّيـاضِ وَطِيبِهـا تَشْـتَمُّ مِسْـكًا بينَهـا وَعَبيـرًا
راقَـتْ بَـدَائِعُهَا فَصِـرْنَ كَأَنَّمـا أُلْبِسْـنَ مِـنْ حُلَـلِ الجِنـانِ حبيـرًا[2]
فَاحَـتْ رَوائِحُهـا وَفَـاحَ نباتُهـا فـي القَلْـبِ نُـورًا سـاطِعًا وَسُـرُورًا[3]

يصوّر الشّاعر الرّياض في الرّبيع وقد كستها الورود والأزاهير الملوّنة وقد فاح عبيرها كأنّها إنسان لبس حلّة مطرّزة تفوح رائحتها العطرة ، فوجه الشّبه هو صورة شيء زاهٍ ملوّن بألوان جميلة تفوح روائحه العطريّة.

يقول أبو سعد الكنجروذي[4] في وصف الثّلج: { البسيط }

---

[1] - الثّعالبي، **تتمة اليتيمة** ، 183.

[2] -حبيرًا: جديد ناعم، والثّوب المحبّر : هو الثّوب المقلّم والملوّن، ينظر:ابن منظور، لسان العرب، مادة: حبر.

[3] الثّعالبي، **تتمة اليتيمة**،303-304.

4- هو محمد بن عبد الرّحمن بن محمد النيسابوري، الفقيه النحويّ الطّبيب الفارس، كان بارع عصره ؛ لاستجماعه فنون العلم، كان مسنِد خراسان في عصره، توفي في صفر سنة أربعمائة وثلاث وخمسين، ينظر: الذّهبي، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدّين، **العبر في خبر من غبر**، 301/2.

ألا تـرى اليـومَ قـد أصْـحَتْ سَـحائبُهُ دَكَنًا وأصبحَ يأتي ثلجُهُ دُفَعَا
كـــأنّ وُرقَ جِمـــالٍ عُـــدْنَ هائِجـــةً يرْمينَ بيضَ لُغامٍ[1] تَنْهَمي قِطَعَا[2]

امتزجـت الصّـورة اللّونيّـة بالحركيّـة فـي هـذين البيتـين، فالسّـحب سـوداء داكنـة والـثّلج الأبـيض يسـقط دفعًـا، شـبهها الشّـاعر بصـورة جِمـال داكنـة عـادت هائجـة يتسـاقط اللّعـاب والزّبـد الأبـيض مـن فمهـا قطعًـا، فـاللّون الـدّاكن والحركـة السّـريعة كوّنـت عناصـر الصّـورة لـدى الشّاعر.

يقول أبو منصور قسيم بن إبراهيم القائني الملقّب ببزر جمهر: { الطويل }

لقـد حـال دون الـوردِ بـردٌ مطـاولٌ كـأنَّ سـعودًا غُيّبَـتْ فـي منـاحِسِ
وحُجِّـبَ فـي الـثَّلْجِ الرّبيـعُ وَحُسْـنُهُ كمـا اكْـتَنَّ فـي بـيضٍ فـراخُ الطّـواوِسِ[3]

صـوّر الشّـاعر صـورة اختفـاء الـورد بفعـل البـرد الشّـديد بصـورة طـالع السّـعد فـي السّـماء وقـد اختفـت بفعـل المنـاحس، وصـورة اختفـاء الربيـع وجمالـه فـي الـثّلج بصـورة اختفـاء فـراخ الطّـواويس فـي بيضـها، فالصّـورة اللّونيّـة تشـكّلت مـن اختفـاء ألـوان الزّهـور الملوّنـة فـي الـثّلج الأبـيض كمـا اختفـت فـراخ الطـواويس الملوّنـة فـي بيـاض البـيض، فوجـه الشّـبه صـورة اختفاء جمال الجميل بفعل شيء آخر.

أبو محمّد عبد الله بن محمد الدّوغابادي: { البسيط }

قـرْمٌ[4]يُعيـدُ حـدودَ البِـيضِ مُصْـلِتَةً مـنَ الـدّماءِ عليهـا ذاتُ توْريـدِ
تَخَالُهـا وهـي كـابنِ الغـيْمِ صـافيَةً كأنّمـا مازجتهـا بنـت عنقـودِ
لا تسْـتَقِرُّ ظباهـا[5] فهـي راحلـةٌ مـن الجفـونِ إلـى هـامِ الصَّـناديد[6]

يصـوّر الشّـاعر شـجاعة ممدوحـه فقـد اسـتطاع أن يـدافع عـن حِمـى وطنـه ويعيـدها وقـد تكلّلـت بـدماء أعدائـه، كأنّهـا أمطـار صـافية امتزجـت بـالخمرة الحمـراء الورديّـة، فالمفارقـة واضـحة فـي البيت الأوّل فقد جعل الشّاعر حمرة الدّماء كأنّها ورود تكلّل رؤوس الشّجعان.

---

[1] -اللّغام: الزّبد، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: لغم.
2 - الثّعالبي، **تتمة اليتيمة**،188.
3- نفسه،231.
4- قرم: السيّد الشّجاع، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة قرم.
5-حد السّيف، ينظر: **نفسه**، مادة: ظبا.
6- الثّعالبي، **تتمة اليتيمة**،276.

خامسًا: الصّورة الذّوقيّة:

ليس اللّون وحده الّذي يسهم في تشكيل الصّورة الحسيّة الّتي تجذب الشّاعر، بل إنّ الملمس والرّائحة والطّعم تتداخل مع الشّكل واللّون، لأنّ العقل البشريّ لا ينفذ إلى الطّبيعة عن طريق النّظر فحسب، وإنّما يستهلك كلّ الصّفات، سواء أمرئيّة كانت أم غير ذلك[1] . والصّورة الذّوقيّة وجدت في شعر شعراء التّتمّة، لكنّها بقدر محدود، ومن أمثلتها قول أبي غانم معروف بن محمّد القصريّ متغزّلًا: { الوافر }

أَرَى شَفَتَيْكَ مِنْ مِسْكٍ وَخَمْرٍ وَطَعْمُهُمَا إذا مَا ذِيقَ مُرُّ
فَإِنْ يَمْرُرْ كَلَامُكَ لَيْسَ بِدْعًا فَإِنَّ مَمَرُّهُ مِسْكٌ وَخَمْرُ[2]

تتجسّد الصّورة الذّوقيّة من امتزاج الخمر بالمسك وما ينجم عنهما من طعم مرّ، فهذه الصّورة استمدّها الشّاعر ليعكسها على مرارة طعم شفتي محبوبته النّاتج عن مرّ كلامها، فقد شبّه مذاق كلام المحبوبة القاسي المرّ، بالطعم المرّ الناجم عن امتزاج المسك بالخمر.

سادسًا: الصّورة الصّوتيّة:

ومن الصّور الصّوتيّة الّتي وردت في التّتمّة قول أبي الغوث بن نحرير المُنيْحيّ: { السّريع}

مُوَحَّدُ السَّعْيِ أَتَى مُشْبِهًا للشَّمْسِ يَعْلُو قَدْرُهَا عَنْ نَظِيرْ
دَلَّ عَلَى إِنْعَامِهِ صِيتُهُ كَالْبَحْرِ يَدْعُوكَ إِلَيْهِ الْخَرِيرْ
فِي هَيْبَةٍ لا الْبَرْقُ وافي الْخُطَا فِيهِ وَلا الرَّعْدُ خَطِيبٌ جَهِيرْ[3]

يشبّه الشّاعر ممدوحه في علوّ منزلته ورفعة قدره بالشّمس في بعد منزلتها، بل يراه يسمو عليها رفعة وقدرًا، وقد شبّه انتشار صيته في البلاد بالبحر في دلالة صوت خرير مائه عليه، فهو بحر في كرمه، ذو هيبة تفوق هيبة البرق وما يتبعه من صوت الرّعد الجهور، فالصّور الصوتيّة النّاجمة من صوت خرير ماء البحر وصوت الرّعد تعكس هيبة الممدوح ورهبة لا تتأتى لأحد غيره.

ويقول أبو الغوث بن نحرير المُنيْحي في مدح وزير الوزراء : {البسيط}

---

[1] –ينظر: إسماعيل، عزّ الدّين، **الشّعر العربي المعاصر؛ قضاياه وظواهره الفنيّة والمعنويّة**، 130.

[2] –الثعالبي، **تتمة اليتيمة**، 151.

[3] – **نفسه، 97.**

مـا جَـادَ بِـالْوَفْرِ إلاّ وَهْـوَ مُعْتَـذِرُ وَلَا عَفَـا قَـطُّ إلّا وَهْـوَ مُقْتَـدِرُ
وكلّمـــا طرقـــوه زاد نائلـــهُ كالنّارِ يؤخَذُ منها وهْي تَستعِرُ[1]

يشـبّه الشّـاعر وزيـر الـوزراء فـي كرمـه بالنّـار كلّمـا أُخـذ منهـا قـبس زاد سـعيرها، واشـتدّ لسـان لهيبهـا، فالصّـورة الصّـوتيّة المؤتلفـة مـن صـوت طـرق الطّـرّاق لـيلًا وطـالبي الحاجـات يقابلهـا صـوت اشـتداد سـعير النّـار، كلمّـا اقتـبس السّـمّار مـن لهيبهـا لـيلًا زاد سـعيرها، فالشّـاعر يمدحـه بـالكرم والعطـاء، والتواضـع والعفـو والتّسـامح، فـلا يجـود بالعطـاء إلاّ وهـو يعتـذر لصـاحب الحاجـة، ولا يعفـو إلاّ وهـو قـادر عليـه، وكلّمـا كثـر طـرّاق بيتـه وطـالبو معونته ليلًا زاد رزقه وخيره.

سابِعًا: تشارك الحواس في الصّورة:

قـد تتشـارك الحـواس فـي تكـوين الصّـورة التّشـبيهيّة، ومـن أمثلتهـا فـي التّتمـة قـول أبـي يعلـى محمّد بن الحسن البصري: {الكامل }

يـــا ناصِـــرَ المُلْـــكِ الّـــذي آراؤُهُ فـــي كـــلِّ خَطْـــبٍ مُظْلِـــمٍ مصـــباحُ
قبَّلْـتُ ثَغْـرًا مِـنْ مَـديحِكَ نشْـرُهُ كالمِسْـكِ فـاحَ وَطَعْمُـهُ التُّفّـاح[2]

يتخيّـل الشّـاعر طعـم مـديح ممدوحـه ورائحتـه برائحـة المسـك الفـوّاح وبطعـم التّفـاح الّـذي يتلـذّذ بطعمـه، فقـد التقـى الطعـم والرّائحـة الزّكيّـة فـي تصـوير الشّـاعر للممـدوح لتشـكّل الصّـورة الشّمّيّة والذّوقيّة.

وكقول أبي محمّد الماهر الحلبيّ[3]: { المديد}

وأســـيلِ الخـــدِّ شـــاحبُه كَحُلَـــتْ عينـــاه بـــالفِتَنِ
تركـــتْ حُمّـــاهُ وَجْنَتَـــهُ فـــي اصْـــفِرَارِ اللَّـــوْنِ تُشْـــبِهُنِي[4]

يجسّد الشّاعر الصورة اللّمسيّة اللّونيّة لخدّ المحبوب الأملس النّاعم، لكنّه شاحبٌ، وكأنّ عينيه مكحّلة بالفتن، تركت الحمّى وجنته مصفرّة اللّون شاحبة مشبهة الشّاعر في لونه الأصفر الشّاحب، ففي هذين البيتين التقت

---

[1] – الثّعالبي، **تتمة اليتيمة** ، 99–100.

[2] - **نفسه**، 108.

[3] – وصفه الثّعالبي بقوله:" شاعر بحقّه وصدقه، محسن ملء ثوبه" ، **نفسه** ، 19.

[4] –**نفسه**،19. وقد وردت وأسيلُ بالرّفع، لكنّها مسبوقة بواو ربّ.

الصّورة اللّمسيّة بالصّورة اللّونيّة معًا لتشكّلا لوحة واحدة، ويؤخذ على الشّاعر أنّ الحمّى لوّنت خدّ المحبوبة باللّون الأصفر ومن عادتها أن تلوّنه بلون الدّم.

وكقول أبي عبد الله الحسين بن أحمد المفلس[1] في وصف الزّنبور : { الرّجز }

وأعجمـيٍّ لابـسٌ لـبسَ العـربْ لا يَسْـتَفيقُ مـن غنـاءٍ إنْ رَكـبْ
مُبَرْقَــعٌ بِبُرقــعٍ مــنَ الــذّهبْ يُضْـحي ويُمْسـي بِحِقـابٍ مُحْتَقَـبْ
وخَنْجَـرٍ يَسُـلُّهُ عِنْـدَ الغَضَـبْ كَأَنَّــهُ شُــعْلةُ نــارٍ تَلْتَهِــبْ[2]

يشخّص الشّاعر الزّنبور، فيجعله رجلاً أعجميًّا يرتدي لباسًا عربيًّا، يمضي وقته في الغناء والطّرب عند الطّيران، جسمه مبرقع بألوان ذهبيّة ، يسلّ خنجره عندما يغضب وكأنّه شعلة نار ملتهبة، فتتضافر الصّورة الحركيّة مع الصّورة الضّوئية لتكوّن الصّورة التّشبيهيّة لهذا الزّنبور الّذي يقضي يومه من الضّحا إلى المساء متأهّبًا للشرّ ليلسع من يعاديه أو يعترضه بخنجره المشتعل نارًا.

ويقول ابن المطرّز في وصف الخمر: { البسيط }

يــا سَــاقِيَيَّ اسْــقِيَانِي مِــنْ دَمِ الْعِنَــبِ فَقَــدْ طَرِبْــتُ إِلَيْهَــا غَايَــةَ الْطَّــرَبِ
حَمْــرَاءَ صَــافِيَةً صــرفًا مُشَعْشِــعَةً كالنّــار طَــورًا وطــورًا ذائِــبَ الــذَّهَبِ
تُجْلَـى عَلَـى الشُّرْبِ فِـي ضِدَّيْنِ مَـا اجْتَمَعَـا إلاّ لَهَـا فَهْـيَ مِـنْ مَـاءٍ وَمِـنْ لَهَـبِ[3]

يشبّه الشّاعر الخمرة وهي حمراء مشعشعة ملتهبة بالنّار في ضوئها وإشعاعها أحيانًا، وفي أحيان أخرى صفراء تشبه الذّهب في لمعانه، فهو يصوّر مجلس الشّراب مخاطبًا السّاقيين بأن يسقياه من دم العنب، فهو في أشدّ الشّوق إلى الخمرة، ففي هذه الصّورة يجتمع ضدّان لا يلتقيان في الطّبيعة؛ الماء والنّار، فالصّورة الضّوئيّة تتعانق مع الصّورة اللّونيّة في تشكيل صورة واضحة لامتزاج الخمر باللّونين الأحمر والأصفر المشعشعين بالماء.

---

[1] – لم أعثر على ترجمة له.

[2] - الثعالبي، **تتمة اليتيمة**،25.

[3] – **نفسه** ، 74.

بلاغة التّشبيه:

يتجلّى من الأبيات الشعريّة الواردة في صفحات البحث قدرة التّشبيه البلاغيّة على إثراء النّاحية الأدبيّة، فقد تسابق الشّعراء في رسم لوحاتهم التّشبيهيّة لإضفاء الصّبغة الجماليّة على أشعارهم، ويرى فضل حسن عبّاس أنّ هذا السّباق تولّدت عنه صور متعدّدة وفق ما يرتئيهالشّاعر، وتبتدعه قريحته، فالقمر له أحوال كثيرة يمكن أن يشبّه بها، فقد يكون دليلًا على الشهرة والنّباهة، أو من جهة الكمال بعد النّقصان، أو النّقصان بعد الكمال، أو من جهة ظهوره في كلّ مكان، أمّا البحر فقد يشبّهون به الممدوح في كرمه وجوده، أو يشبّه به الرّجل العظيم لا تنال منه سفاهة السّفهاء، وقد تراه يرسب فيه اللؤلؤ وتطفو فوقه الجيف، كذلك السيف في مضائه وحدّة شفرته للرّجل الشّجاع، أو تثلّم نصله وانكساره للجبان الضّعيف...[1].

ويتميّز التّشبيه الجيّد بمجموعة من الصّفات لا بدّ من توافرها فيه كي يكون حسنًا بليغًا، ويرى العسكري أنّ أجود أنواع التّشبيه وأبلغه ما يقع على أربعة أوجه[2] :

الأوّل: إخراج مالا تقع عليه الحاسّة إلى ما يقع عليه، كقوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ [3] .

فأخرج مالا يحسّ إلى ما يحس، والمعنى الّذي يجمعهما بطلان التوهّم مع شدة الحاجة وعظم

الفاقة، ولو قال: يحسبه الرّائي ماء لم يقع موقع الظمآن، لأنّ الظمآن أشدّ حاجة إلى الماء.

الثّاني: إخراج ما لم تجرِ عليه العادة إلى ما جرت به العادة؛ كقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [4].

---

[1] -ينظر: عباس، فضل حسن، **البلاغة فنونها وأفنانها ،علم البيان والبديع**، 119-121.

[2] - ينظر: **كتاب الصناعتين**،240-241.

[3] - **النور**،39/24.

[4] -**يونس**، 24/10.

فـالمعنى الّـذي يجمـع الأمـرين هـو الزينـة والبهجـة، ثـم الهـلاك، وفيـه العبـرة والموعظـة، فقـد بـيّن ما جرت به العادة وهو الزينة والبهجة ثم تحوّلها إلى الهلاك وهو ما لم تجر به العادة.

الثّالث: إخراج مالا يعرف بالبديهة إلى ما يعرف بها، كقوله تعالى:

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [1].

أخـرج مـالا يعلـم بالبديهـة إلـى مـا يعلـم بهـا، والجـامع بينهمـا العظـم، والفائـدة منـه التّشـويق إلـى الجنة.

الرّابع: إخراج مالا قوّة له في الصّفة على ماله قوّة فيها؛ كقوله تعالى:

﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾ [2].

والجـامع بـين الأمـرين هـو العظـم، وفائدتـه البيـان عـن القـدرة فـي تسـخير الأجسـام العظـام فـي أعظـم مـا يكـون مـن المـاء، وعلـى هـذا تجـري أكثـر تشـبيهات القـرآن الكـريم، وهـي الغاية في الجودة، والنّهاية في الحسن.

فبلاغـة التّشـبيه تتجلّـى فـي قـدرة الشّـاعر علـى الإبـداع والتجديـد فـي تقليـب تشـبيهاته وإبرازها في قوالب متعدّدة وفق ما يقتضيه الموقف أو الحالة الّتي يمر بها الشّاعر.

---

[1] –**آل عمران**،133/3.

[2] –**الرحمن**،24/55.

خاتمة:

تعدّ اليتيمة وتتمّتها من أهمّ موارد المعرفة ومصادرها في ترجمة الأعلام، فلا تخلو صفحات أغلب كتب التّراجم من النّهل من صفحاتها، فهو يترجم لكثير من شعراء عصره أو السّابقين له بزمن قليل.

لم يقتصر الثّعالبي في التّتمّة على نقل النّصوص والتّرجمة لبعض الشّعراء، بل كان يورد بعضًا من الآراء النّقديّة حول الأبيات الشّعريّة، ويكشف التّأثّر والتأثير فيها بين الشّعراء، بل كان يتّهم اللّاحق بالسّرقة من سابقيه.

تناول هذا البحث موضوع التّشبيه الّذي يعد من أبرز أودية علم البيان بل هو ركيزة أساسيّة فيه، فتمّ بحث مفهومه وأركانه وأنواعه، وفرّق بينه وبين التّمثيل والاستعارة والمجاز، ثم تطرّق إلى الحسّي والعقلي فيه، وفي التّشبيه المركّب تناول الضّمني والتّمثيلي والصّورة الحسيّة. ويعدّ عبد القاهر الجرجاني من أوائل الّذين وضعوا حدًّا واضحًا بين التّشبيه والتّمثيل حينما قسّم التشبيه إلى ضربين؛ أولهما بيّن لا يحتاج إلى تأوّل وهو التشبيه الأصلي، والثّاني لا يتأتّى إلا بضرب من التأوّل وهو التشبيه التمثيلي أو التمثيل.

-كَثُرَتْ الأشعار الّتي تتضمّن التّشبيه التّمثيلي، وبعض أنواع التّشبيه المفرد، في حين كانت شواهد التّشبيه الضّمني قليلة، وانعدمت أمثلة التشبيه المقلوب والمؤكّد المفصّل، وندر تشبيه المعقول بالمحسوس.

- من الملاحظ أن التّشبيه التّمثيلي المركّب الطّرفين هو الغالب على شعر شعراء التّتمة، فيما كان تشبيه المفرد بالمركّب والمركّب بالمفرد قليلين جدًا بالنّسبة للنّوع الأوّل.

-ترجم الثّعالبي لبعض الأعلام الّذين تكرّر ذكرهم في اليتيمة، لعثوره على أبيات جديدة لهم، أو لأهميّتهم عنده، ثمّ يشير في حواشي التتمّة إلى مكان ورودهم في اليتيمة، لكنّ أشعارهم لم تتكرّر فكانت في التّتمة إضافات جديدة، قد يكون الثّعالبي عثر عليها بعد إتمامه لليتيمة، مثل: القاضي أبي بكر عبد الله بن محمّد بن جعفر الأسكي، وقد ورد ذكره في الجزء الثّالث من اليتيمة ، والأمير أبي العبّاس خسره فيروز بن ركن الدّولة، وقد تكرّر ذكره في الجزء الثّاني من اليتيمة، ويعدّ هذا الشّاعر أحد الملوك البويهيّين الّذين صوّر الثّعالبي عن طريقهم الحياة السّياسيّة في دولة بني بويه الممتدة في أصفهان وجرجان وطبرستان، فقد حاول أخوه فخر الدّولة اغتياله خوفًا على الملك من بعده. كثرت التّشبيهات عند أغلب شعراء التّتمة، لكنّها كانت بارزة بشكل كبير عند كلٍّ من أبي المطاع وأبي الغوث بن نحرير المنيحي وعليّ بن محمّد التّهامي وغيرهم. علمًا بأنّ هناك

الكثير من التّشبيهات التّي تمّ استبعادها من الدّراسة لكثرة الفجور والمجون والفسق في ألفاظها ومعانيها، رغم ما فيها من صور حسيّة؛ لونيّة وحركيّة ولمسيّة ...، وكانت جميعها على درجة عالية من الإبداع والابتكار والجدّة، إلاّ أنّها تخدش الحياء، وتتنافى مع تعاليم ديننا السّمح، فقد كان أغلبها في الغزل بالغلمان، والمجاهرة باللّواط، والمكاشفة بالعلاقات الجسديّة بينهم، وقد وصل المجون بهم حدّ الرّغبة في معاشرة الملائكة.

ربّما يعكس هذا طبيعة الحياة الاجتماعيّة في عصر الثّعالبي وما سبقه بوقت قليل، فهو يصوّر حياة المجون والفجور في القرنين الرّابع وصدر القرن الخامس الهجريّين، في فترة انتهاء الخلافة الأمويّة ، ثم ما تبعها من ضعف الدّولة العبّاسيّة وسيطرة المذهب الشّيعي على كثير من البلاد، وما رافقه من سيطرة السّامانيين على إيران وأفغانستان، ثمّ ظهور الغزنويّين الأتراك السّنّة، ثمّ السّامانية، وجميعها استغلّت حالة الضّعف للبويهيّين، وتشكّلت على أنقاض دولتهم، فكتاب "يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر" من أهمّ المصنّفات الأدبيّة وأشهرها، جمع فيه الثّعالبي قدرًا كبيرًا من نتاج قرائح الشّعراء والأدباء ممن عاصروه أو سبقوه قليلاً، فهذا الكتاب قد جمع الكثير من غرر شعراء القرن الرّابع وصدر القرن الخامس الهجريّين؛ ملوكهم وأمرائهم ووزرائهم وقضاتهم، ذوي الجدّ منهم وذوي المجون، في رقعة البلاد الّتي كانت يد العرب مبسوطة عليها يوم ذاك، من بلاد الشّام والعراق وجرجان ومصر والمغرب والأندلس وغيرها وهذه الحقبة من الزّمن- على ما كان فيها من التفرّق والاضطّراب السّياسي- كانت أنضر حقب الزّمان في الآداب والعلوم والفنون.

-تغنّى الشعراء في التّتمة بمظاهر الحياة في الطّبيعة، وتعدّدت مصادر الصّورة التّشبيهيّة، فكثر التّشبيه بالبدر والقمر والهلال والمحاق، والشّمس، والنّار،والماء، والبَرَد، والخمر، وطيف الخيال، والجوهر والدرّ واللّؤلؤ وسبائك الذّهب والمسك والعنبر، والورد والنّرجس والنّسرين والنّخل ، والظلّ، والحرير، والسّمع والنّظر والعيون والجفون، والأسد، وحدّ السّيف، والفضّة والزئبق، وقوس قزح، والجلّنار والحجارة الكريمة، واللّيل والنّهار والنّجوم، والحنّاء، والبحر، وكان أكثرها الخمر والنّار واللّؤلؤ والمسك، وقد تعدّدت أغراض الشّعر بين الشّعراء، فكثرت في مجال الغزل بالغلمان والهجاء والمديح ووصف الخمرة والبرد، ووصف الطّعام والفستق، والرّثاء، ومن الملاحظ أنّ كثيرًا من الصّور التّشبيهيّة تضمّنت أنواع الجناس المختلفة، ربّما يعود هذا الاقتران بين الصّورة والجناس لما فيه من إيقاع وجرس موسيقيّ يكسبان الصّورة جمالًا ورونقًا.

المآخذ على كتاب تتمّة اليتيمة:

-يؤخذ على الشّعر الّذي جمعه الثّعالبي للشّعراء في تتمّة اليتيمة كثرة المجون والفجور فيه، والغزل بالغلمان، ومقارعة الخمور، ينظر الصّفحات الآتية :30، 75،63،264،242،229،222،160.

-ورود بعض الأخطاء اللّغويّة؛ في النّحو والإملاء، فهي بحاجة إلى مزيد من التّدقيق والتّحقيق، ينظر الصّفحات الآتية : 14، 19،39، 298، 316... ، والمحقق هو من وقع في هذه الأخطاء وليس المؤلف.

-تداخل أسماء الأعلام وصعوبة الترجمة لها، مثل: ابن هلال العسكري.

-وجود الكثير من الأعلام الفارسيّة الّتي تحتاج إلى ترجمة من الكتب الفارسيّة وهي غير معرّبة.

-لم يعتن الثّعالبي بجميع أخبار من ترجم لهم، فلم يقف عند نشأتهم، وميلادهم ووفاتهم، بل كان في بعض الأحيان لا يذكر إلاّ اسم الشّاعر ويعرض بعض الأبيات الّتي سمعها من بعض الرّواة، وهذا من نواقص هذا الكتاب، كما أُخذ عليه تعصّبه لشعراء الشّام وتفضيلهم على شعراء العراق لقربهم من بلاد الفرس، رغم أنّ بلاد الشّام تقرب من بلاد الرّوم الّذين أثّروا في لغتهم.

نسب الثّعالبي البيت الواحد لشاعرين في موقعين مختلفين، مثل قول االبدوجردي:

مثل الزبرجدِ في حريرٍ أخضر في حُقٍّ عاجٍ في غشاءِ أديمِ

ويقترب منه الفصيصي:

مثل الزبرجدِ في حريرٍ أحمر في حُقٍّ عاجٍ في غشاءِ أديمِ

فقد نسبه لأبي الرّماح الفصيصي، ينظر: 89، ثم نسبه لأبي علي محمّد البدوجردي، ينظر: 144. رغم أنّ الاختلاف بينهما بتغيير اللّون واستبداله بآخر.

التوصيات:

توصي الباحثة بإعادة تحقيق الكتاب وإثرائه بالشّرح والتّرجمة للأعلام الواردة أسماؤهم فيه، إذ ينقص التّرجمة كثير من المعلومات الأساسيّة عن المترجَم لهم.

توجيه الدّارسين والباحثين لدراسة اليتيمة والتّتمة والوقوف على الموضوعات البلاغيّة فيها، وقد احتلّ التّشبيه المرتبة الأولى من بين فروع علم البيان في هذا الكتاب، ثمّ تلته الاستعارة، ثمّ الكناية والمجاز المرسل، لذا توصي الباحثة من يرغب من الدّارسين أن يوجّه قبلته تجاه الاستعارة لكثرة شواهدها الشّعرية في شعر شعراء اليتيمة وتتمّتها، وكذلك الجناس الّذي تعدّدت أنواعه فيهما.

فهرست الآيات القرآنيّة الكريمة

السّورة/الرّقم	الآية	الرّقم	الصّفحة
البقرة/2	﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾	17	52
البقرة/2	﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾	18	11
آل عمران/3	﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾	133	95
الأعراف/7	﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾	171	40
يونس/10	﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾	24	94*48
هود/ 11	﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾	42	25
إبراهيم/14	﴿مثلُ الّذينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيد﴾	18	48
الكهف/18	﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾	45	14

النّور/24	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ﴾	39	94
لقمان/31	﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾	19	52
يس/36	﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾	39	40
الصّافّات/37	﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾	65	44
محمّد/47	﴿والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام ، والنار مثوى لهم ﴾	12	41
الحجرات/49	﴿إنما المؤمنون إخوة﴾	10	34
القمر/54	﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرِ،إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ،تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾	20-18	41
الرّحمن/55	﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾	24	*28*9 95
الرّحمن/55	﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾	37	14
الحاقة/69	﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾	7	15
النّبأ/78	﴿وسيّرت الجبال فكانت سراباً﴾	20	34
النّبأ/78	﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾	40	36
القارعة/101	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾	11-10	12

فهرست الأشعار

البيت	الشّاعر	البحر	الصّفحة
قافية الهمزة			
شمائلُ ..... والصفاءْ	أبو أحمد منصور بن محمّد الأزدي الهرويّ	المتقارب	37
فهنّ ..... الهواءْ	أبو أحمد منصور بن محمّد الأزدي الهرويّ	المتقارب	37
قل للرئيس ..... ولاءِ	أبو الحسين أحمد المعرّي	الكامل	54
من حول ..... والشّعراءِ	أبو الحسين أحمد المعرّي	الكامل	54
لو أنصفوكَ ..... الماءِ	أبو الحسين أحمد المعرّي	الكامل	54
أما ترى ..... غشاءِ	أبو البركات عليّ بن الحسين العلويّ	مجزوء البسيط	81+57
دُوّرَ ..... ماءِ	أبو البركات عليّ بن الحسين العلويّ	مجزوء البسيط	81+57
أو وجهِ ..... الحياءِ	أبو البركات عليّ بن الحسين العلويّ	مجزوء البسيط	81+57
أرى..... عنْ فنائي	أبو بكر عبد المجيد بن أفلح الغزنوي	الوافر	64
كذاكَ..... السّماءِ	أبو بكر عبد المجيد بن أفلح الغزنوي	الوافر	64
قافية الباء			
وقهوةٍ ..... باللّهبْ	أبو الحسن المستهام الحلبي	مجزوء الرّجز	76
تحسبُ ..... العنبْ	أبو الحسن المستهام الحلبي	مجزوء الرّجز	76
وأعجميٍّ ..... رَكَبْ	أبو عبد الله الحسين بن أحمد المفلس	الرّجز	93
مُبَرْقَعٌ ..... مُحْتَقَبْ	أبو عبد الله الحسين بن أحمد المفلس	الرّجز	93
وخَنْجَرٍ ..... تَلْتَهِبْ	أبو عبد الله الحسين بن أحمد المفلس	الرّجز	93
والنَّجْمُ..... اضْطَرَبْ	أبو البركات عليّ بن الحسين العلويّ	مجزوء السّريع	89

وَالبَدْرُ..... ذَهَبْ	أبو البركات عليّ بن الحسين العلويّ	مجزوء السّريع	89
مرّ بنا.....عجيبْ	كشاجم	السّريع	63
ذاك.....القلوبْ	كشاجم	السّريع	63
بدا خطٌّ ..... وزَغَبا	محمد بن عبد الواحد التميمي البغدادي	الطّويل	14
أنت نجم ..... وغربًا	لم أعثر على قائله	الخفيف	33
تراهم ..... غضابا	أبو العبّاس خسره فيروز بن ركن الدّولة	الوافر	36
تقولُ ..... ترابا	أبو العبّاس خسره فيروز بن ركن الدّولة	الوافر	36
لا تحرم..... تَعَبَا	أبو محمّد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري	المنسرح	70
أمَا رأيْتَ..... طَلَبَا	أبو محمّد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري	المنسرح	70
ومهفهفٍ..... ويلعبُ	أبو أحمد منصور بن محمّد الأزدي الهروي	الكامل	78
أومى ..... أشربُ	أبو أحمد منصور بن محمّد الأزدي الهروي	الكامل	78
ودنا ..... كوكبُ	أبو أحمد منصور بن محمّد الأزدي الهروي	الكامل	78
ما أنس ..... الكلبُ	أبو بكر عليّ بن الحسن القهستاني	البسيط	88
إذ لا تقرّبنا ..... السّغبُ	أبو بكر عليّ بن الحسن القهستاني	البسيط	88
جاءَ ..... تلتهبُ	أبو بكر عليّ بن الحسن القهستاني	البسيط	88
وجاء ..... لجبُ	أبو بكر عليّ بن الحسن القهستاني	البسيط	88
فأُخرِجَتْ ..... ذهبُ	أبو بكر عليّ بن الحسن القهستاني	البسيط	88
ألست ..... الخلَّبُ	الطّاهر الجزري	المتقارب	85
وقد لاح ..... يقربُ	الطّاهر الجزري	المتقارب	85

كطاقي ..... مذهّبُ	الطّاهر الجزري	المتقارب	85
أأرى.....أقربُ	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	الكامل	62
كَالطَّرفِ..... مُغَيَّبُ	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	الكامل	62
كأنّما أنجمُ ..... يغبِ	ابن المطرّز	البسيط	55
ممنطق ..... من الذّهبِ	ابن المطرّز	البسيط	55
ربّ همٍّ .....الشّرابِ	أبو الحسين أحمد المعرّي	الخفيف	75
والثريّا .....المرتابِ	أبو الحسين أحمد المعرّي	الخفيف	75
كزليخا ..... بالبابِ	أبو الحسين أحمد المعرّي	الخفيف	75
يا ساقييّ ..... الطّربِ	ابن المطرّز	البسيط	93
حمراءَ ..... الذّهبِ	ابن المطرّز	البسيط	93
تجلى ..... لهبِ	ابن المطرّز	البسيط	93
اليومَ ..... أرَبِ	أبو المطاع	المنسرح	86
أما تَرى ..... السُّحُبِ	أبو المطاع	المنسرح	86
يَخْتَالُ ..... بالذَّهَبِ	أبو المطاع	المنسرح	86
أيّها الشّادن.....وطيبِ	أبو المطاع	الخفيف	15
ظلّ.....القلوبِ	أبو المطاع	الخفيف	15
لا يَغْرُرَنْكَ ..... سَغَبِ	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	الكامل	86
هو كالخضابِ ..... كذبِ	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	الكامل	86
زارتكَ..... مَوَاهِبِ	أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ	الكامل	80
بغمائمٍ..... صَائِبِ	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	الكامل	80

لبسَ..... ترائبِ	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	الكامل	80
لَفّتْ..... بِذَوائِبِ	أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ	الكامل	80
قافية التّاء			
انظر ..... نابتًا	أبو بكر عبد المجيد بن أفلح الغزنوي	الكامل	59
وكأنّ غيمَ ..... شامتا	أبو بكر عبد المجيد بن أفلح الغزنوي	الكامل	59
ليس ..... بالأداةِ	أبو منصور بن أبي علي الكاتب	الخفيف	68
إنّ حملَ .....المعجزاتِ	أبو منصور بن أبي علي الكاتب	الخفيف	68
ولازوردية ..... اليواقيت	ابن الرومي	البسيط	73
كأنها فوق ..... كبريت	ابن الرومي	البسيط	73
قافية الجيم			
سهرتُ ..... مغنوجِ	أبو الفتح بن دُردان اليهوديّ الوزير	البسيط	54
حتّى رأيتُ ..... مفلوجِ	أبو الفتح بن دُردان اليهوديّ الوزير	البسيط	54
قافية الحاء			
إذا ما لاح .....جريحًا	أبو الرّماح الفُصيصي	الوافر	55+41
طَرِبُوا..... مُرْتَاحُ	أبو يعلى محمّد بن الحسن البصري	الكامل	64
تَمْحُو..... الرّاحُ	أبو يعلى محمّد بن الحسن البصري	الكامل	64
يا ناصِرَ..... مصباحُ	أبو يعلى محمّد بن الحسن البصري	الكامل	92
قبَّلْتُ..... التّفّاحُ	أبو يعلى محمّد بن الحسن البصري	الكامل	92
أبو الرّبيع ..... وروحِ	أبو الحسن علي المعروف بابن كويرات الرّمليّ	المجتث	29
إذا رأى ..... الصّريحِ	أبو الحسن علي المعروف بابن كويرات الرّمليّ	المجتث	29

كأنّه ..... للمسيحِ	أبو الحسن علي المعروف بابن كويرات الرّمليّ	المجتث	29
ألم تطرب ..... فصاحِ	أبو عليّ محمّد بن حمد بن فورَّجة البدوجردي	الوافر	77
كأنّ الأيكَ ..... والصِّحاحِ	أبو عليّ محمّد بن حمد بن فورَّجة البدوجردي	الوافر	77
تميد ..... القراحِ	أبو عليّ محمّد بن حمد بن فورَّجة البدوجردي	الوافر	77
كأنّ غصونَها ..... براحِ	أبو عليّ محمّد بن حمد بن فورَّجة البدوجردي	الوافر	78
يُوَفِّر.....البطاح	أبو الغوث بن نحرير	المتقارب	61
خَفَيْتُ.....الجناح	أبو الغوث بن نحرير	المتقارب	61
قافية الدّال			
وكأنّ مُحْمَرَّ.....تَصَعّدْ	الصّنوبري	مجزوء الكامل	41+12
أعْلامُ ..... زَبَرْجَدْ	الصّنوبري	مجزوء الكامل	41+12
قلت للوردِ.....جدًّا	أبو جعفر محمّد بن عبد الله الاسكافي	الخفيف	25
قالَ :أحكي.....صدًّا	أبو جعفر محمّد بن عبد الله الاسكافي	الخفيف	25
وشرابٍ ..... التوريدُ	أبو صالح سهل بن أحمد النيسابوري	الخفيف	16
أيّام ..... استسعادُ	أبو القاسم عالي بن علي بن عبد الله الشيرازي	الكامل	38
وإذا بقيتَ .....عهادُ	أبو القاسم عالي بن علي بن عبد الله الشيرازي	الكامل	38
يا من .....الأمجاد	أبو القاسم عالي بن علي بن عبد الله الشيرازي	الكامل	38
هذي.....تقاد	أبو القاسم عالي بن علي بن عبد الله الشيرازي	الكامل	38
كم والد.....الأبعدُ	أبو الفضل الميكالي	السّريع	62
كالعين.....ما يبعدُ	أبو الفضل الميكالي	السّريع	62
ما للمعيلِ ..... الفاردُ	أبو الفرج عليّ بن الحسين بن هندو	الكامل	67

فالشّمسُ ..... راكدُ	أبو الفرج عليّ بن الحسين بن هندو	الكامل	67
وأمطرت.....بالبردِ	الوأواء الدّمشقي	البسيط	20
قد انقضت ..... بالعيدِ	ابن المعتز	المنسرح	22
يتلو ..... عنقودِ	ابن المعتز	المنسرح	22
ورياضٍ ..... وعقودِ	أبو الخطّاب محمّد بن عليّ الجبليّ	الخفيف	31
وكأنّ الغصون ..... القدودِ	أبو الخطّاب محمّد بن عليّ الجبليّ	الخفيف	31
وكأنّ الأطيارَ ..... بعودِ	أبو الخطّاب محمّد بن عليّ الجبليّ	الخفيف	31
وكأنّ المياهَ .....بنودِ	أبو الخطّاب محمّد بن عليّ الجبليّ	الخفيف	31
وكأنّ.....العنقود	أبو الخطّاب محمّد بن عليّ الجبليّ	الخفيف	31
رأيت ..... جدّي	أبو المطاع	مجزوء البسيط	39
أربعةً ..... ووجدي	أبو المطاع	مجزوء البسيط	39
من درّ ..... عَقْدِ	أبو المطاع	مجزوء البسيط	39
يا زمانًا ..... يدي	أبو الحسن المؤمّل بن الخليل بن أحمد البُستي	مجزوء الخفيف	45
كنسيمٍ ..... مجسّدِ	أبو الحسن المؤمّل بن الخليل بن أحمد البُستي	مجزوء الخفيف	45
طيبه ..... المسهّدِ	أبو الحسن المؤمّل بن الخليل بن أحمد البُستي	مجزوء الخفيف	45
أو كخلْقِ ..... بن أحمدِ	أبو الحسن المؤمّل بن الخليل بن أحمد البُستي	مجزوء الخفيف	45
أدِرْ .....مُنَجِّدِ	أبو أحمد بن محمّد الأزدي الهروي	الكامل	87
والوردُ ..... بزبرجدِ	أبو أحمد بن محمّد الأزدي الهروي	الكامل	87
قرم.....توريدِ	أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغابادي	البسيط	90
تخالها.....عنقودِ	أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغابادي	البسيط	90

لا تستقرّ.....الصناديدِ	أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغابادي	البسيط	90
قافية الرّاء			
إذا محنةٌ ..... العمُرْ	أبو إبراهيم نصر بن أحمد الميكالي	الطّويل	37
فرأسُك ..... النّمرْ	أبو إبراهيم نصر بن أحمد الميكالي	الطّويل	37
مُوحّد ..... نظيرْ	أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ	السّريع	91
دلّ..... الخريرْ	أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ	السّريع	91
في هيبةٍ.....جهيرْ	أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ	السّريع	91
كنت ..... ونورا	أبو محمّد عبد المحسن محمّد بن طالب الصّوري	الخفيف	32
ثمّ أشكلتما ..... منيرا	أبو محمّد عبد المحسن محمّد بن طالب الصّوري	الخفيف	32
قد أتيناك ..... نهارا	أبو الحارث بن التمّار الواسطي	الرّمل	12
وقد ..... نوّرا	أبو قيس بن الأسلت	الطّويل	22
قد طالَ..... مسيرًا	الحسن بن منصور بن العلاء الدّرابجرديّ النيسابوري	الكامل	89
وانْهَضْ..... وَعَبيرًا	الحسن بن منصور بن العلاء الدّرابجرديّ النيسابوري	الكامل	89
راقَتْ..... حبيرًا	الحسن بن منصور بن العلاء الدّرابجرديّ النيسابوري	الكامل	89
فَاحَتْ..... وَسُرُورًا	الحسن بن منصور بن العلاء الدّرابجرديّ النيسابوري	الكامل	89
ظالم.....واعتذر	ابن المطرّز	المديد	35
حلّ.....بشر	ابن المطرّز	المديد	35
بات.....سكرُ	ابن المطرّز	المديد	35

ويحييني.....الشّعرُ	ابن المطرّز	المديد	35
يا حبيبًا ..... نظرُ	ابن المطرّز	المديد	35
وجههُ ..... قمرُ	ابن المطرّز	المديد	35
واشربْ ..... تسعرُ	أبو القاسم إبراهيم بن عبد الله الكاتب الطّائي	الكامل	83
يسقيكها .....تسكرُ	أبو القاسم إبراهيم بن عبد الله الكاتب الطّائي	الكامل	83
أرى ..... مرُّ	أبو غانم معروف بن محمّد القصري	الوافر	91
فإنْ يمرزْ ..... وخمرُ	أبو غانم معروف بن محمّد القصري	الوافر	91
ما جادَ ..... مقْتَدِرُ	أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ	السّريع	92
وكلّما ..... تَستعِرُ	أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ	السّريع	92
قد قلتُ..... الفجرُ	أبو الفضلِ أحمد بن محمّد الكاتب	السّريع	64
البدرُ..... البدرُ	أبو الفضلِ أحمد بن محمّد الكاتب	السّريع	64
مِنْ مَعْشَرٍ ..... الجَوْهَرِ	عبد المحسن بن محمد الصّوري	الكامل	11
وكأنّما أقلامُهُمْ ..... المُتَكَسِّرِ	عبد المحسن بن محمد الصّوري	الكامل	11
ومسكيّة ..... المنظرِ	أبو الخير المفضّل بن سعيد بن عمرو	المتدارك	39
يا صاحبيّ ..... تُصوّر	أبو تمام	الكامل	49
تريا ..... مقمر	أبو تمام	الكامل	49
حتّى..... النّوار	ابن نباتة	الكامل	20
تجلّتْ ..... درِّ	الحسن بن منصور بن العلاء الدّاربجرديّ النيسابوري	الطويل	58
إذا نظمَتْ ..... تبرِ	الحسن بن منصور بن العلاء الدّاربجرديّ النيسابوري	الطويل	58

حكى ..... اضطرارِ	أبو غانم معروف بن محمّد القصري	المتقارب	86
فكان ..... السّرارِ	أبو غانم معروف بن محمّد القصري	المتقارب	87
طلع ..... وزائِرِ	أبو أحمد بن محمّد الأزدي الهروي	الكامل	87
فكأنّما ..... طائرِ	أبو أحمد بن محمّد الأزدي الهروي	الكامل	87
تَشَقَّقَتْ ..... مَخْمُورِ	أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور	البسيط	60
وَلاحَ ..... الدّنانيرِ	أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور	البسيط	60
والنّرجسُ.....الحور	أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور	البسيط	60
كأنّه.....بلّور	أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور	البسيط	60
والجوُّ.....والخيري	أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور	البسيط	60
كأنَّ ريّا.....المشاهير	أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور	البسيط	60
فاسلمْ.....الدّياجير	أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور	البسيط	60
جلستَ..... النّظرِ	أبو الفرج أحمد بن محمد بن يحيى بن حسنيل الهمداني	البسيط	63
فصرتَ..... الشّجرِ	أبو الفرج أحمد بن محمد بن يحيى بن حسنيل الهمداني	البسيط	63
لم تقتنعْ..... بَصري	أبو الفرج أحمد بن محمد بن يحيى بن حسنيل الهمداني	البسيط	63
قافية الزّاي			
فأنت ..... إبريزُ	أبو العلاء محمّد بن علي بن الحسين	السريع	36
ومطلبُ ..... دهليزُ	أبو العلاء محمّد بن علي بن الحسين	السريع	36
قافية السّين			

تمتّع.....نفس	أبو بكر عليّ بن الحسن القهستاني	الطويل	44
وسارع.....ولا احتبس	أبو بكر عليّ بن الحسن القهستاني	الطويل	44
وقضّ.....نعس	أبو بكر عليّ بن الحسن القهستاني	الطويل	44
ولا تتقاض.....هوس	أبو بكر عليّ بن الحسن القهستاني	الطويل	44
هي الرّوح ..... يُقتبسْ	أبو بكر عليّ بن الحسن القهستاني	الطويل	44
أنَبِّئْك .....أنسْ	أبو بكر عليّ بن الحسن القهستاني	الطويل	44
مضى الرّؤساء ..... الدّوارسِ	أبو عليّ الحسن بن محمّد الدّامغاني	الطويل	29
فرشتُ ..... غيرَ راسي	أبو جعفر محمّد بن عبد الله الاسكافي	المتقارب	30
فقلت ..... كراس	أبو جعفر محمّد بن عبد الله الاسكافي	المتقارب	30
لقد حال..... مناحِسِ	أبو منصور قسيم بن إبراهيم القائني	الطويل	90
وحُجِّبَ..... الطّواوسِ	أبو منصور قسيم بن إبراهيم القائني	الطويل	90
قافية الشّين			
أعجِبْ..... الوحشِ	أبو الحسن محمد بن عيسى الكرجي	المنسرح	78
تعدو .....تمشي	أبو الحسن محمد بن عيسى الكرجي	المنسرح	78
طيورُهُ ..... العُشِّ	أبو الحسن محمد بن عيسى الكرجي	المنسرح	78
فضاؤهُ .....الفرشِ	أبو الحسن محمد بن عيسى الكرجي	المنسرح	78
قافية الضّاد			
شبابٌ ..... وانقضى	أبو علي عبد الوهّاب بن محمّد	المتقارب	58
وأورثني ..... مضى	أبو علي عبد الوهّاب بن محمّد	المتقارب	58
مَعْشَرٌ ..... والأعْرَاضِ	أبو تمام	الخفيف	48

قافية العين			
ألا ترى ..... دُفَعَا	أبو سعد الكنجروذي	البسيط	90
كأنّ ..... قِطَعَا	أبو سعد الكنجروذي	البسيط	90
ذروني ..... ضرْعُ	أبو علي الحسن بن محمّد الدّامغاني	الطويل	30
ففقرُ ..... صفْعُ	أبو علي الحسن بن محمّد الدّامغاني	الطويل	30
ليسَ التصوُّفُ ..... مرقّعُ	طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري	الكامل	32
بطرائقَ ..... أبقعُ	طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري	الكامل	32
إنّ التصوّفَ ..... ويخشعُ	طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري	الكامل	32
ومفارقٌ .... توديعِهِ	أبو المطاع	الكامل	28+16
ورأيت ..... ودموعِهِ	أبو المطاع	الكامل	28+16
غيرُ مستنكرٍ ..... ضلوعي	أبو المطاع	الخفيف	28
لي دموعٌ .....دموعي	أبو المطاع	الخفيف	28
قافية الفاء			
ذهب .....الأشرافُ	أبو محمّد لطف الله بن المعافى	الكامل	30
وبقيتُ ..... جَفافُ	أبو محمّد لطف الله بن المعافى	الكامل	30
سوءةً ..... زيوفُ	أبو قيس التيمي	الخفيف	31
وكأنّ الحروفَ .....سيوفُ	أبو قيس التيمي	الخفيف	31
يومٌ ..... موصوفُ	أبو البركات عليّ بن الحسين العلويّ	السّريع	57
كأنّ ..... مندوفُ	أبو البركات عليّ بن الحسين العلويّ	السّريع	57
إني .....أسيافي	أبو العبّاس خسره فيروز بن ركن الدّولة	الكامل	36

والدّهر ..... أضيافي	أبو العبّاس خسره فيروز بن ركن الدّولة	الكامل	36
قافية القاف			
جاءتك ..... نزقِ	أبو القاسم السّعدي	المنسرح	83
حتّى ..... الشفقِ	أبو القاسم السّعدي	المنسرح	83
كالبكرِ ..... الفرقِ	أبو القاسم السّعدي	المنسرح	84
حتّى ..... سذقا	أبو سهل الجُنَبذي الكاتب	البسيط	88
قالت ..... خُلِقا	أبو سهل الجُنَبذي الكاتب	البسيط	88
ورافعةٍ.....انطباقا	أبو عبد الله الحسين بن أحمد المُفْلس	الوافر	62
تَبَسَّم.....ائتلاقا	أبو عبد الله الحسين بن أحمد المُفْلس	الوافر	62
مُزَخْرَفَةٌ.....وانتشاقا	أبو عبد الله الحسين بن أحمد المُفْلس	الوافر	62
جَصَصْنَاهَا.....وفاقا	أبو عبد الله الحسين بن أحمد المُفْلس	الوافر	62
إذا وُضِعَتْ.....خناقا	أبو عبد الله الحسين بن أحمد المُفْلس	الوافر	62
فَلَمْ نَرَ.....محاقا	أبو عبد الله الحسين بن أحمد المُفْلس	الوافر	62
ظَلَمَ..... وَعِنَاقِ	أبو سلمة بن يحيى بن يحيى الكاتب	الكامل	70
فالغُصْنُ..... باقِ	أبو سلمة بن يحيى بن يحيى الكاتب	الكامل	70
قافية اللاّم			
بدت قمرًا ..... غزالاً	المتنبي	الوافر	34
رأيت.....طويلا	أبو عبد الله الحسين بن علي البغوي	الوافر	59
مودّتُه ..... الشّمولا	أبو عبد الله الحسين بن علي البغوي	الوافر	59

وأهيَفَ..... المُبْتَلَى	أبو القاسم غانم بن محمد بن أبي العلاء الأصفهاني	المتقارب	63
بدا..... حصلا	أبو القاسم غانم بن محمد بن أبي العلاء الأصفهاني	المتقارب	63
فذاك..... الفلا	أبو القاسم غانم بن محمد بن أبي العلاء الأصفهاني	المتقارب	63
واسلمْ ..... خالُ	عبد الله بن محمد الدوغابادي	البسيط	16
حسبت ..... الجمال	بدر الدّين بن النّحوية	الوافر	32
وشى ..... الموائلُ	أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ	الطويل	76
تميدُ ..... الرّواحِلُ	أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ	الطويل	76
يقبِّلُ ..... الشّوايلُ	أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ	الطويل	76
وتصطفقُ ..... قافلُ	أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ	الطويل	77
قالوا..... ويطولُ	طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري	الكامل	80
فأستشفُّ ..... يميلُ	طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري	الكامل	80
فإذا ..... جميلُ	طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري	الكامل	80
إذا تبرّجت ..... فتغتالُ	طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري	البسيط	82
كأنّها حيّةٌ ..... قتّالُ	طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري	البسيط	82
غدا..... والحَمايِلُ	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	الطّويل	71
فَمَا يرزُقُ..... ونائِلُ	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	الطّويل	71
عزيزُ..... عاذِلُ	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	الطّويل	71
لئِنْ جَهِلَ..... جاهِلُ	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	الطّويل	71
نظرت .....لقفّالِ	امرؤ القيس	الطّويل	16
أَيقْتُلني ..... أَغْوَالِ	امرؤ القيس	الطويل	44

أرضى .....الإقلالِ	أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ	الكامل	56
كمن استراحَ ..... قَذالِ	أبو الغوث بن نحرير المُنيْحيّ	الكامل	56
يومٌ ..... ليالِ	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	الكامل	80
وإذا اختبرت ..... فالِ	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	الكامل	80
تصَرَّمَ..... الفّضائِلِ	أبو الدّرداء الموصلي	الطويل	81
ولاحَ هلالُ ..... عامِلِ	أبو الدّرداء الموصلي	الطويل	81
ودَارتْ..... موائِلِ	أبو الدّرداء الموصلي	الطّويل	81
فَرِحْنا..... بابِلِ	أبو الدّرداء الموصلي	الطّويل	81
قافية الميم			
نثرتَهمُ ..... الدّراهمُ	المتنبي	الطّويل	74
همُ البحورُ..... ..... بُهَمُ	زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث	البسيط	33
كأنّ العينَ .....نجومُ	**أبو المظفّر بن القاضي أبي بشر الفضل بن محمّد الجرجاني**	الوافر	57
إذا ما .....وجومُ	**أبو المظفّر بن القاضي أبي بشر الفضل بن محمّد الجرجاني**	الوافر	57
وإذا كانت.....الأجسامُ	المتنبي	الخفيف	66
قدح.....المستهام	أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور	مجزوء الكامل	37
وبنفسي ..... المدامِ	أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور	مجزوء الكامل	37
ففروعه..... التّمامِ	أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور	مجزوء الكامل	37
غمائمٌ ..... غُمَمِ	أبو عبد الله الحسين بن عليّ البغويّ	البسيط	37
وبرقُها ..... دمي	أبو عبد الله الحسين بن عليّ البغويّ	البسيط	38

وأرضُها ..... الدِّيَمِ	أبو عبد الله الحسين بن عليّ البغويّ	البسيط	38
ما أنس ..... النِّعَمِ	أبو المطاع	البسيط	54
وافيتُهُ ..... كَرِمِ	أبو المطاع	البسيط	54
والفجرُ ..... مُنْهزِمِ	أبو المطاع	البسيط	54
أعجِبْ ..... الخرطومِ	أبوعلي محمّد البدوجرديّ	الكامل	55
مثل الزبرجدِ .....أديمِ	أبوعلي محمّد البدوجرديّ	الكامل	55
وإذا رمقتَ ..... الأنجمِ	أبو الحسن التّغلبيّ	الكامل	69
وصغيرة ..... المتختِّمِ	أبو الحسن التّغلبيّ	الكامل	69
والرّمحُ ..... الهَذِمِ	أبو الحسن التّغلبيّ	الكامل	69
وكذلك ..... الدّرهمِ	أبو الحسن التّغلبيّ	الكامل	69
فلم نزل ..... والنّغمِ	أبو المطاع	البسيط	75
حتّى انثنينا ..... الظُّلَمِ	أبو المطاع	البسيط	75
وليس ..... قدم	أبو المطاع	البسيط	75
جرت ..... المدامِ	أبو الحسن عليّ بن محمّد التّهامي	الوافر	76
برودٌ ..... تؤامِ	أبو الحسن عليّ بن محمّد التّهامي	الوافر	76
سقام ..... السّقامِ	أبو الحسن عليّ بن محمّد التّهامي	الوافر	76
وَدِّعْ..... بِسَلامِ	أبو محمّد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري	الكامل	70
وَدَعِ..... بِخِصامِ	**أبو محمّد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري**	الكامل	70
وجلى..... الكمامِ	أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور	مجزوء الكامل	81

وكأنّما..... الكرامِ	أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور	مجزوء الكامل	81
يا من..... الرُّكامِ	أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور	مجزوء الكامل	81
لا زلتَ..... المرامِ	أبو المحاسن سعد بن محمّد بن منصور	مجزوء الكامل	81
قافية النون			
رأيت.....شان	أبو شبل الشعيري	السريع	26
عليه.....جربان	أبو شبل الشعيري	السريع	26
فقلت ..... سلطانُ	أبو شبل الشعيري	السريع	26
أجاءه..... وتبيانُ	أبو شبل الشعيري	السريع	26
فقيلَ..... وديوانُ	أبو شبل الشعيري	السريع	26
كشعاعِ ..... العيونُ	أبو سهل محمد بن الحسن	مجزوء الرّمل	45
هي.....جنونُ	أبو سهل محمد بن الحسن	مجزوء الرّمل	45
كم سقيتُ.....حين	أبو منصور عليّ بنُ أحمدَ الحلاّب	الخفيف	60
فتباطى.....شؤوني	أبو منصور عليّ بنُ أحمدَ الحلاّب	الخفيف	60
دار فيها.....الياسمين	أبو منصور عليّ بنُ أحمدَ الحلاّب	الخفيف	60
كيفَ.....جفوني	أبو منصور عليّ بنُ أحمدَ الحلاّب	الخفيف	60
وشادِنٍ ..... وأشجاني	العميد أبو منصور بن مُشكان	البسيط	26
كأنَّ الحُسْنِ.....بنِ مُشكانِ	العميد أبو منصور بن مُشكان	البسيط	26
يا أيّها.....الإحسان	أبو العلاء محمّد بن علي بن الحسين	الكامل	27
قد خفت ..... من همذان	أبو العلاء محمّد بن علي بن الحسين	الكامل	27
بلدٌ ..... البلدانِ	أبو العلاء محمّد بن علي بن الحسين	الكامل	27

صبيانه ..... كالصّبيانِ	أبو العلاء محمّد بن علي بن الحسين	الكامل	27
لم تقعدوا ..... مكانِ	أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمّد	الكامل	68
والنّار ..... الفرسانِ	أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمّد	الكامل	68
جمع ..... أوانِ	الحسن بن منصور بن العلاء الدّاربجرديّ النيسابوري	الكامل	79
واهتزّ ..... النشوانِ	الحسن بن منصور بن العلاء الدّاربجرديّ النيسابوري	الكامل	79
وامتدّ ..... الهجرانِ	الحسن بن منصور بن العلاء الدّاربجرديّ النيسابوري	الكامل	79
فانظرْ ..... بالألوانِ	الحسن بن منصور بن العلاء الدّاربجرديّ النيسابوري	الكامل	79
من بين ..... بالعَقيانِ	الحسن بن منصور بن العلاء الدّاربجرديّ النيسابوري	الكامل	79
وتمايلتْ ..... الخلاّنِ	الحسن بن منصور بن العلاء الدّاربجرديّ النيسابوري	الكامل	79
تتطايرُ ..... الحيرانِ	الحسن بن منصور بن العلاء الدّاربجرديّ النيسابوري	الكامل	79
خلعَ ..... والأزمانِ	الحسن بن منصور بن العلاء الدّاربجرديّ النيسابوري	الكامل	79
وأسيلِ .....بالفتنِ	أبو محمد الماهر الحلبي	المديد	92
تركت ..... تشبهني	أبو محمد الماهر الحلبي	المديد	92
برّت ..... يميني	محمد بن عبيد الله البلدي	الكامل	85
قم ..... نسرينِ	محمد بن عبيد الله البلدي	الكامل	85
أوَ ما ..... السّكّينِ	محمد بن عبيد الله البلدي	الكامل	86
طيبُ..... والمُؤَنِ	أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمن الصّابوني	الطّويل	69
هذا يُزَجّي..... والمِحَنِ	أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمن الصّابوني	الطّويل	69
فاجهَدْ..... حزَنِ	أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمن الصّابوني	الطّويل	69
يخوضُ..... والأحَنِ	أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرّحمن الصّابوني	الطّويل	69

قافية الهاء			
وموت ..... حمامهْ	أبو الحسن عليّ بن محمد التهامي	الطويل	42+29
ومن فاته ..... بحسامهْ	أبو الحسن عليّ بن محمد التهامي	الطويل	42+29
فيا من..... شغلُهُ	أبو القاسم عبد الواحد بن محمّد بن علي بن جريش الأصبهاني	الطّويل	66
فإنْ ماتلوه..... شكلُهُ	أبو القاسم عبد الواحد بن محمّد بن علي بن جريش الأصبهاني	الطّويل	66
وليسَ الفتى..... فعلُهُ	أبو القاسم عبد الواحد بن محمّد بن علي بن جريش الأصبهاني	الطّويل	67
وكلامٍ..... عندَهْ	أبو البركات عليّ بن الحسين العلويّ	الخفيف	82
رقَّ..... عبدَهْ	أبو البركات عليّ بن الحسين العلويّ	الخفيف	82
الدّهرُ ..... بالكرهْ	أبو الفضل أحمد بن محمد الرّشيدي اللّوكري	مجزوء الكامل	38
أو لعبَ ..... ذرَهْ	أبو الفضل أحمد بن محمد الرّشيدي اللّوكري	مجزوء الكامل	38
ويقوده.....بلا بره	أبو الفضل أحمد بن محمد الرّشيدي اللّوكري	مجزوء الكامل	38
الدّهرُ ..... قنبرهْ	أبو الفضل أحمد بن محمد الرّشيدي اللّوكري	مجزوء الكامل	38
الشِّعر ..... وسائغِه	محمد بن عبد الواحد التميمي البغدادي	المنسرح	27
فمنه ..... في مدابغِه	محمد بن عبد الواحد التميمي البغدادي	المنسرح	27
اصْبِرْ ..... قاتِلُهْ	ابن المعتز	مجزوء الكامل	52
فالنّارُ ..... ما تَأْكُلُهْ	ابن المعتز	مجزوء الكامل	52
يا سيّدَ ..... بهائهْ	أبو صالح سهل بن أحمد النّيسابوري	مجزوء الكامل	68
إن كانَ .....بلائهْ	أبو صالح سهل بن أحمد النّيسابوري	مجزوء الكامل	68

فالبدرُ ..... انجلائِهْ	أبو صالح سهل بن أحمد النّيسابوري	مجزوء الكامل	69
شقائقُ ..... كلَّهْ	ابن هلال العسكري	المتقارب	88
ودجلةُ ..... كالأهلّةْ	ابن هلال العسكري	المتقارب	88
أرى الحبَّ ..... شرارُها	أبو الحسن عليّ بن محمد التّهامي	الطويل	34
تَوَقَّ .....شفارها	أبو الحسن عليّ بن محمد التّهامي	الطويل	34
أبا طاهر ..... شأنها	ابن المطرّز	المتقارب	34
ونحن العيون ..... بأجفانها	ابن المطرّز	المتقارب	34
وعندي خيولٌ ..... أرسانها	ابن المطرّز	المتقارب	34
وقد حضرت ..... بميدانها	ابن المطرّز	المتقارب	34
كأنّ حنّاءها .....بهجرتها	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	المنسرح	56+15
وسوّدته.....محبّتها	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	المنسرح	56
نقشًا ..... زينتها	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	المنسرح	56
كأنّها ..... طرّتها	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	المنسرح	56
غلسٌ ..... حوذانها	طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي	الكامل	84
فكأنّهنّ ..... دخانها	طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي	الكامل	84
ولنا ..... دنانُها	طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي	الكامل	84
قمْ ..... نورَها	أبو أحمد منصور بن محمّد الأزدي الهروي	الكامل	87
وانثُرْ ..... كافورَها	أبو أحمد منصور بن محمّد الأزدي الهروي	الكامل	87
سقاني.....سلافها	ابن بامنصور الدّيلميّ	الطّويل	61
بليلةِ.....بخلافها	ابن بامنصور الدّيلميّ	الطّويل	61

ولاح.....غلافها	ابن بامنصور الدّيلميّ	الطّويل	61
فيا من .....شغلُهُ	عبد الواحد بن محمد بن علي بن جريش الأصبهاني	الطويل	66
فإن.....شكلهْ	عبد الواحد بن محمد بن علي بن جريش الأصبهاني	الطّويل	66
وليس.....فعلهْ	عبد الواحد بن محمد بن علي بن جريش الأصبهاني	الطويل	67
وقفنا .....وَبْلُهُ	عبد الواحد بن محمد بن علي بن الحريش الأصبهاني	الطويل	77
تَرِقُّ ..... طلَّهُ	عبد الواحد بن محمد بن علي بن الحريش الأصبهاني	الطويل	77
وينأى ..... فتُذِلُّهُ	عبد الواحد بن محمد بن علي بن الحريش الأصبهاني	الطويل	77
يقلقني ..... وهزلُهُ	عبد الواحد بن محمد بن علي بن الحريش الأصبهاني	الطويل	77
هذا ..... نهارُهُ	أبو الغنايم بن حمدان المَوْصلي	الكامل	84
فضيّةٌ ..... أنوارهُ	أبو الغنايم بن حمدان المَوْصلي	الكامل	84
متبلّجٌ ..... أسحارُهُ	أبو الغنايم بن حمدان المَوْصلي	الكامل	84
والماءُ ..... شعارهُ	أبو الغنايم بن حمدان المَوْصلي	الكامل	84
كأنّ الهلالَ ..... هالتهِ	أبو الحسن محمّد بن عيسى الكرجي	الطويل	58
مليكٌ ..... بجلالتِهِ	أبو الحسن محمّد بن عيسى الكرجي	الطويل	58
وإنّ من أدبته ..... غرسهِ	صالح بن عبد القدوس	السريع	22
حتّى تراه ..... يبسهِ	صالح بن عبد القدوس	السريع	22

فهرست الأعلام

الرّقم	العلم	رقم الصّفحة
1	إبراهيم بن عبد الله الكاتب الطّائي	88
2	أبو أحمد بن محمّد الأزدي الهروي	93
3	أحمد بن محمد الرّشيدي اللّوكري	40
4	أحمد بن محمد الكاتب أبو الفضل	70
5	أحمد بن محمد بن يحيى بن حسنيل الهمداني أبو الفرج	69
6	أحمد المعرّي	80+60
7	إسماعيل عبد الرّحمن الصّابوني أبو عثمان	75
8	امرؤ القيس	50+18
9	الأنباري	3
10	الباقلاني	11
11	ابن بامنصور الدّيلمي	68
12	بدر الدّين بن النّحوية	36
13	ابن بسّام	3
14	البغدادي	7
15	بهاء الدّين السّبكي	ج+22
16	أبو تمّام	55+54
17	الثّعالبي	ج+1+2+3+4+5+6
18	أبو الحارث بن التمّار الواسطي	15
19	الحجاج	57+56

20	أبو الحسن التّغلبيّ	75
21	الحسن بن محمّد الدّامغاني	34+33
22	الحسن بن منصور بن العلاء الدّاربجرديّ النيسابوري	95+84+64
23	الحسين بن أحمد المفلس	88+68
24	الحسين بن عليّ البغويّ	41
25	خسره فيروز بن ركن الدّولة	40+39
26	أبو الدّرداء الموصلي	86
27	أبو الرّماح الفُصيصي	61+47
28	الرّمّاني	11
29	ابن الرومي	78
30	الزّمخشري	59+58+10
31	زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث	37
32	أبو سعد الكنجروذي	96
33	سعد بن محمّد بن منصور	86+66+40
34	السّكّاكي	59+58+57+45+38+13
35	أبو سلمة بن يحيى بن يحيى الكاتب	76
36	سهل بن أحمد النيسابوري	75+29
37	أبو سهل الجُنَبذي الكاتب	94
38	سيبويه	10
39	أبو شبل الشعيري	30

40	صالح بن عبد القدوس	26
41	الصّنوبري	47+15
42	ضياء الدّين بن الأثير	ج+2+10+21+22+23+24+26+27+58+59
43	الطّاهر الجزري	91
44	طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري	90+87+85+76+36
45	عالي بن علي بن عبد الله الشيرازي	42
46	عبد القاهر الجرجاني	ج+2+12+21+25+26+38+56+57+59
47	عبد الله بن محمد الدوغابادي	20
48	عبد المجيد بن أفلح الغزنوي	70+66
49	عبد المحسن بن محمد الصّوري	36+14
50	عبد الواحد بن محمد بن علي بن الحريش الأصبهاني	83+82
51	عبد الوهّاب بن محمّد	64
52	علي بن أحمد الحلاّب أبو منصور	67
53	عليّ بن الحسن القهستاني	94+50
54	عليّ بن الحسين العلويّ	95+88+86+63
55	عليّ بن الحسين بن هندو	73
56	علي بن كويرات الرّمليّ	33
57	العميد أبو منصور بن مُشكان	30
58	عليّ بن محمد التهامي	81+48+38+33
59	غانم بن محمد بن أبي العلاء الأصفهاني أبو القاسم	69

60	أبو الغنايم بن حمدان المَوْصلي	90
61	أبو الغوث بن نحرير المنيحيّ	98+97+92+85+82+77+68+67+62+18
62	أبو الفتح بن دُردان اليهوديّ الوزير	60
63	فخر الدّين الرّازي	51+27+22+21
64	الفضل بن محمّد الجرجاني	63
65	أبو القاسم السّعدي	89
66	قدامة بن جعفر	55+12+11+10
67	القرطاجني	58+23
68	القزويني	58+13
69	قسيم بن إبراهيم القائني أبو منصور	96
70	القيرواني	ج+25+23+21+12
71	أبو قيس بن الأسلت	25
72	أبو قيس التيمي	35
73	كشاجم	69
74	كعب بن معدان الأشقري	57+56
75	لطف الله بن المعافى	34
76	المؤمّل بن الخليل بن أحمد البُستي	51
77	الماهر الحلبي	87
78	المبرّد	7
79	المتنبي	79+73+38
80	محمد بن الحسن أبو سهل	51

81	محمد بن الحسن البصري أبو يعلى	98+70
82	محمّد بن حمد بن فورَّجة البدوجردي	82+61
83	محمّد بن عبد الله الاسكافي	34+29
84	محمد بن عبد الواحد التميمي البغدادي	31+17
85	محمد بن عبيد الله البلدي	91
86	محمد بن عرفة الدّسوقي	59
87	محمّد بن عليّ الجبليّ	35
88	محمّد بن علي بن الحسين	40+31
89	محمد بن عيسى الكرجي	83+64
90	محمّد مرتضى الزّبيدي	10
91	محمّد بن يحيى الكاتب	65
92	المستهام الحلبي	81
93	أبو المطاع	92+80+60+43+32+19
94	ابن المطرّز	89+61+39
95	المطرّزي	22+21
96	ابن المعتز	58+25
97	معروف بن محمّد القصري	97+93
98	المفضّل بن سعيد بن عمرو	43
99	أبو منصور بن أبي علي الكاتب	74
100	منصور بن محمّد الأزدي الهروي	93+83+41
101	ابن منظور	10

102	المهلّب بن أبي صفرة	56
103	الميكالي أبو الفضل	68
104	ابن نباتة	23
105	نجم الدّين بن الأثير الحلبي	24+22
106	نصر بن أحمد الميكالي	41
107	ابن هلال العسكري	94
108	أبو هلال العسكري	11
109	الوأواء الدّمشقي	23
110	يحيى بن حمزة العلويّ	26+24+22
111	يعقوب بن أحمد بن محمّد	74

ثبت المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم.

1. ابن الأثير،ضياء الدين(ت 637هـ) ،**المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر**، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، د. ط، مصر – مصطفى الحلبي،1939م.
2. ابن الأثير، عزّ الدّين الجزري الشّيبانيّ(ت 630هـ)،**الكامل في التّاريخ**، راجعه وصحّحه: محمّد يوسف الدّقاق، الطّبعة : الأولى، لبنان– دار الكتب العلميّة، 1987م.
3. ابن الأثير، نجم الدين أحمد الحلبي(ت 737هـ)، **جوهر الكنز**، تحقيق: محمد زغلول سلام، د.ط، الاسكندرية– منشأة المعارف، د.ت.
4. ابن الأسلت، أبو قيس صيفي الأوسي، **الديوان**، تحقيق: حسن محمد باجودة، الطبعة الأولى، القاهرة_ دار التراث، 1971م.
5. إسماعيل، عز الدين، **الشعر العربي المعاصر؛ قضاياه وظواهره الفنيّة والمعنويّة**، الطبعة الثالثة القاهرة– دار الفكر العربي، 1966م..
6. الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم(371ه)، **كتاب المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي**، الطّبعة: الأولى، تحقيق: زياد محمّد منصور، المدينة المنوّرة– مكتبة العلوم والحكم، 1990م
7. الألوسي، محمود شكري(ت 127هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني**،د.ط، لبنان– دار إحياء التراث العربي، د.ت.
8. امرؤ القيس، حندج بن حجر(565م)، **الديوان**، تحقيق: مصطفى عبد الشّافي، الطبعة الخامسة، لبنان– دار الكتب العلمية، 2004م.
9. –ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدّين عبد الرّحمن بن محمّد(ت577هـ)، نزهة الألبّاء في طبقات **الأدباء**، تحقيق: إبراهيم السّامرّائي، الأردن–مكتبة المنارة، الطّبعة، الثّالثة، 1985م.
10. الباخرزي، علي بن الحسين بن علي(ت 467ه)، **دمية القصر وعُصرة أهل العصر**، تحقيق: محمد التونجي،الطّبعة: الأولى، بيروت– دار الجيل، 1993م.
11. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيّب(ت 403هـ)، **إعجاز القرآن**، تحقيق:السيد أحمد صقر،د.ط، مصر– دار المعارف، 1971م.
12. البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد التنوخي الطائي(ت284هـ)،**الديوان** ، تحقيق: حسن كامل الصيرفي،الطبعة الثالثة، القاهرة– دار المعارف،1963م.

13. ابـن بسّـام ، أبـو الحسـن علـيّ الشّـنتريني(542هـ) ،**الـذّخيرة فـي محاسـن أهـل الجزيـرة**، تحقيـق: إحسـان عبّاس، الطّبعة: الأولى، لبنان– دار الثّقافة ، 1979م.
14. البصـري، علـي بـن أبـي الفـرج بـن الحسـين(ت 656هـ)، **الحماسـة البصـريّة**، تحقيـق: عادل سليمان جمّال، الطّبعة: الأولى، القاهرة–مكتبة الخانجي، 1999م.
15. ابـن تغـري بـردى، جمـال الـدّين يوسـف الأتـابكي(874هـ)، **النجـوم الزّاهـرة فـي ملـوك مصـر والقـاهرة**، علّـق عليـه: محمـد حسـين شـمس الـدّين، د.ط، لبنـان–دار الكتـب العلميّة، د.ت.
16. أبـو تمّـام، حبيـب بـن أوس الطـائي(ت 231 هـ)، **شـرح الـديوان** ، تحقيـق:راجي الأسمر، الطّبعة الثّانية، بيروت_ دار الكتاب العربي، 1994م.
17. التهـامي، أبـو الحسـن علـي بـن محمـد(ت416هـ)، **الـديوان**، تحقيـق: محمـد بـن عبـد الرحمن الربيع، الطبعة: الأولى، الرياض–مكتبة المعارف، 1982م.
18. الثعـالبي، أبـو منصـور عبـد الملـك النيسـابوري(**ت429هـ) تتمـة يتيمـة الـدّهر** فـي محاسـن أهـل العصـر، تحقيـق: مفيـد قميحـة، الطّبعـة :الأولـى ، لبنـان– دار الكتـب العلميّة،2000م.
19. _____، **يتيمـة الـدّهر فـي محاسـن أهـل العصـر**، تحقيـق: مفيد قميحة، الطّبعة :الأولى ، لبنان– دار الكتب العلميّة،2000م.
20. الجرجـاني، عبـد القـاهر(ت474هـ)، **أسـرار البلاغـة**، تحقيـق: محمـود محمـد شـاكر، الطبعة:الأولى، جدة– دار المدني، 1991م.
21. _____**دلائـل الإعجـاز**، تحقيـق: محمـود محمـد شـاكر، الطبعـة: الثّالثـة، مصر– مطبعة المدني، 1992م.
22. الجرجـاني، القاضـي علـي بـن عبـد العزيـز(366هـ)، **الوسـاطة بـين المتنبـي وخصـومه**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر – مطبعة عيسى الحلبي، 1966م.
23. الجندي، علي، **فنّ التّشبيه**، الطّبعة: الثّانية، القاهرة–مكتبة الإنجلو، 1966م.
24. الجـواليقي، أبـو منصـور موهـوب بـن أحمـد بـن محمّـد بـن الخضـر(ت540هـ)،**المُعَـرّب مـن الكـلام الأعجمـي علـى حـروف المعجـم**، تحقيـق: عبـد الـرّحيم، الطّبعـة :الأولـى، دمشق– دار القلم، 1990م.
25. ابـن الجـوزي، أبـو الفـرج عبـد الـرّحمن بـن علـي بـن محمّـد(ت 597هـ)، المنـتظم فـي تـاريخ الملـوك والأمـم، تحقيـق: محمـد عبـد القـادر عطـا ومصـطفى عبـد القـادر عطـا، الطّبعة : الثّانية، لبنان– دار الكتب العلميّة، 1995م.
26. حمـودة، سـوزي، **الدولـة العباسـيّة؛ مراحـل تاريخهـا وحضـارتها**، تقـديم ومراجعـة: عصـام شبارو، الطّبعة: الأولى، لبنان– دار النّهضة، 2015م.

27. الحموي، شهاب الدّين ياقوت (ت626هـ)، **معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عبّاس، الطّبعة: الأولى، لبنان– دار الغرب الإسلامي، 1993م.
28. _____، **معجم البلدان**،بيروت– دار صادر، 1977م.
29. ابن خفاجة، أبو اسحق إبراهيم(ت 728هـ)، **الديوان**، تحقيق:عمر فاروق الطباع، د.ط، لبنان– دار القلم،1994م.
30. الخفاجي، عبد الله بن محمد بن سنان(ت466 هـ)، **سرّ الفصاحة**، الطبعة الأولى، لبنان– دار الكتب العلمية، 1982م.
31. ابن دريد، أبو بكر محمّد بن الحسن(ت321هـ)، **جمهرة اللّغة**، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، الطّبعة: الأولى، لبنان– دار العلم للملايين، 1987م.
32. الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة(ت 1230هـ)، **حاشية الدسوقي على شرح سعد الدين التفتازاني على متن التلخيص**، مصر– المطبعة العامرة 1290هـ.
33. الدّميري، كمال الدّين محمد بن موسى(ت 808هـ)، **حياة الحيوان الكبرى**، تحقيق: إبراهيم صالح، الطّبعة: الأولى، دمشق– دار البشائر، 2005م.
34. الذّهبي، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدّين(ت748هـ)، **سير أعلام النّبلاء**، اعتنى به: حسّان عبد المنّان، لبنان– بيت الأفكار الدّوليّة، 2004م.
35. _____ **العبر في خبر من غبر**، تحقيق: محمد زغلول، الطّبعة: الأولى، لبنان –دار الكتب العلميّة، 1985م.
36. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر(ت606هـ)، **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، مصر–مطبعة الآداب، 1317هـ.
37. الرمّاني والخطابي والجرجاني، **ثلاث رسائل في إعجاز القران** ، تحقيق: محمد خلف الله أحمد، الطبعة الثالثة، مصر– دار المعارف، 1976م.
38. ابن الرّومي، أبو الحسن علي بن العباس(ت 283هـ)، الديوان، تحقيق: حسين نصار، الطبعة الثالثة، القاهرة– دار الكتب والوثائق القومية،2003م.
39. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(ت1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مصطفى حجازي، الكويت– التراث العربي، 1985م.
40. الزّركشي، بدر الدّين محمّد بن عبد الله(ت 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم، الطّبعة: الثّالثة، لبنان– دار المعرفة، د.ت.
41. الزركلي، خير الدّين(ت 1396هـ)، **الأعلام**، الطّبعة: الأولى، بيروت– دار العلم للملايين، 1980م.

42. الزمخشري، محمود بن عمرو(ت538ه)، **الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل**، د.ت، الطّبعة: الأخيرة، مصر- مكتبة مصطفى الحلبي، 1966م.
43. السّامرّائي، يونس أحمد، **شعراء عباسيون**، بيروت- عالم الكتب، الطبعة الثانية، 1990م.
44. السّبكي، بهاء الدّين(773ه)، **عروس الأفراح في تلخيص المفتاح**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة: الأولى ، بيروت- المكتبة العصريّة، 2003م.
45. السكّاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر(ت 626هـ)، **مفتاح العلوم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة: الأولى، لبنان- دار الكتب العلميّة، 2000م.
46. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان(ت 180ه)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، القاهرة-مكتبة الخانجي، 1988م.
47. الشّريف الرّضي، محمّد بن الحسين بن موسى(ت406ه)، **نهج البلاغة**، شرح :محمد عبده المصري، بيروت-المطبعة الأدبية، 1885م.
48. الصّفدي، صلاح الدّين خليل بن أيبك(764ه)، **الوافي بالوفيات**، الطّبعة :الأولى، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، لبنان- دار إحياء التّراث العربي، 2000م.
49. 44-الصنوبري، أحمد محمد بن الحسن الضبي(ت 334هـ)، **الديوان**، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، بيروت- دار صادر، 1998م.
50. الصّوري، عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون (ت419ه)، **الديوان**، تحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، بغداد- المكتبة الوطنية، 1981م.
51. ابن طباطبا، محمّد أحمد العلوي(ت322ه)، **عيار الشّعر**، تحقيق: عبّاس عبد السّتّار، الطّبعة : الثّانية، لبنان- دار الكتب العلميّة، 2005م.
52. طبل، حسن،**الصّورة البيانيّة في الموروث البلاغي**، الطبعة الأولى، المنصورة- مكتبة الإيمان، 2005م.
53. عباس، فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها ،علم البيان والبديع، الطّبعة: العاشرة،الأردن- دار الفرقان للنشر والتّوزيع2005م.
54. عبد الرازق، علي، **أمالي في علم البيان وتاريخه**، الطبعة الأولى، مصر-مطبعة مقداد، 1912م.
55. عبد الرّحمن، عفيف، **معجم الشّعراء العبّاسيين**، الطّبعة: الأولى، لبنان- دار صادر، 2000م.
56. ابن عبد القدوس، صالح، **الديوان**، د.تفاصيل.

57. ابـن العـديم، الصّـاحب كمـال الـدّين عمـر بـن أحمـد(660هـ)، **بغيـة الطّلـب فـي تـاريخ حلب**، تحقيق: سهيل زكّار، د.ط،لبنان- دار الفكر، د.ت.
58. ابـن عسـاكر، علـي بـن الحسـين الشّـافعي(571هـ)، **تـاريخ مدينـة دمشـق وذكـر فضـلها وتسـمية مـن حلّهـا مـن الأماثـل أو اجتـاز بنواحيهـا مـن وارديهـا وأهلهـا**، تحقيـق: عمـر بن غرامة العَمروي، الطّبعة: الأولى، دار الفكر، 1997م.
59. العسـكري، أبـو هـلال الحسـن بـن عبـد الله(ت395هـ)، **كتـاب الصـناعتين:الكتابة والشّـعر**، تحقيـق: علـي محمـد البجـاوي، الطبعـة الأولـى، القـاهرة- دار إحيـاء الكتـب العربية/ عيسى الحلبي، 1952م.
60. ـــــــــــــــــــــــــ **ديـوان المعـاني**، تحقيـق: أحمـد حسـن بسـبح، الطّبعة: الأولى، لبنان- دار الكتب العلميّة، 1994م.
61. العلـوي اليمنـي، يحيـى بـن حمـزة(ت749هـ)، **الطـراز لأسـرار البلاغـة وعلـوم حقـائق الإعجـاز**، تحقيـق: عبـد الحميـد هنـداوي، الطبعـة الأولـى، بيـروت-المكتبـة العصـرية، 2002م.
62. العمـري، رشـيد الـدّين محمّـد، **حـدائق السّـحر فـي دقـائق الشّـعر، الطّبعـة: الثّانيـة، القاهرة- المركز القومي للتّرجمة، 2009م.**
63. عيّـاض القاضـي(ت544هـ)، **الغنيـة (فهرسـت شـيوخ القاضـي عيّـاض)** ، تحقيـق: ماهر زهير جرّار، الطّبعة الأولى، لبنان- دار الغرب الإسلامي، 1982م.
64. فيّـود، بسـيوني عبـد الفتـاح ، علـم البيـان، الطبعـة : الرّابعـة، القـاهرة- مؤسسـة المختـار، 2015م.
65. قدامـة، ابـن جعفـر(ت327هـ)، **نقـد الشـعر**، تحقيـق: محمـد عبـد المـنعم خفـاجي، د.ط، لبنان- دار الكتب العلمية، د.ت.
66. القرطـاجنّي، أبـو الحسـن حـازم (ت 684هـ)، **منهـاج البلغـاء وسـراج الأدبـاء**، الطّبـة الثّالثة، تحقيق: محمّد الحبيب بن الخوجة، تونس- الدّار العربيّة للكتاب، 2008م.
67. القزوينـي، جـلال الـدين محمـد بـن عبـد الـرحمن(ت 739هـ)،**الإيضـاح فـي علـوم البلاغـة**، تحقيـق:إبراهيم شـمس الـدين، الطبعـة الأولـى، لبنـان- دار الكتـب العلمية،2003م.
68. قصّاب، وليد إبراهيم، **علم البيان**، الطبعة الأولى، دمشق- دار الفكر، 2012م.
69. القيروانـي، أبـو علـي الحسـن بـن رشـيق(ت 456هـ)، **العمـدة فـي محاسـن الشـعر، وآدابـه، ونقـده**، تحقيـق: محمـد محيـي الـدين عبـد الحميـد، د.ط، القـاهرة-دار الطلائـع، 2009م.

70. كشاجم، محمود بن الحسين(ت 360هـ)، الدّيوان، تحقيق: عبد الواحد شعلان، الطّبعة: الأولى، القاهرة- مكتبة الخانجي، 1997م.
71. الكلبي، أبو منذر هشام بن محمّد بن السّائب(204ه)، **نسب معد واليمن الكبير**، تحقيق: ناجي حسن، الطّبعة: الأولى، -بيروت-مكتبة النّهضة، 1988م.
72. المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت285هـ)، **البلاغة**، تحقيق: رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، القاهرة- مكتبة الثقافة الدينية، 1985م.
73. _____**الكامل في اللّغة والأدب**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،د.ط، السعوديّة- وزارة الشؤون الإسلاميّة، 1998م.
74. المتنبي، أبو الطيّب(ت 354هـ)، **الديوان** ، د.ط، بيروت- دار بيروت للطّباعة والنّشر، 1983م
75. محمد، الولي، **الصورة الشّعرية في الخطاب البلاغي والنقدي**، الطبعة: الأولى، لبنان- المركز الثقافي العربي، 1990م
76. المراغي، أحمد مصطفى، **علوم البلاغة؛ البيان والمعاني والبديع**، الطبعة: الثّالثة، بيروت- دار الكتب العلميّة، 1993م.
77. ابن المرتضى، أحمد بن يحيى(ت 840هـ)، **طبقات المعتزلة**، تحقيق: سوسنة ديفلد فلزر، د.ط، لبنان- فرانز شتاينر، 1961م.
78. المرزباني، أبو عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى(ت384ه)، **معجم الشّعراء**، تحقيق: فاروق أسليم، الطّبع: الأولى، بيروت- دار صادر، 2005م.
79. أبو المطاع، ذو القرنين ابن ناصر الدولة الحمداني (ت 428هـ)، **الديوان**، تحقيق محسن غياض، د.تفاصيل.
80. المطرّزي، أبو الفتح ناصر(610ه)، **الإيضاح في شرح مقامات الحريري**، تحقيق: خورشيد حسن، باكستان- جامعة بنجاب، 2005م.
81. مطلوب،أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، الطبعة الثانية، لبنان- مكتبة لبنان، 1993م.
82. ابن المعتز، عبد الله بن محمد(ت296هـ)، **الديوان**، تحقيق: محمد بديع شريف، د.ط، مصر- دار المعارف، 2009م.
83. المغلوث، سامي بن عبد الله بن أحمد، **أطلس تاريخ الدولة العباسيّة**، الطّبعة: الأولى،الرّياض- مكتبة العبيكان، 2012م
84. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت 711هـ)، **لسان العرب**، د.تحقيق، د.ط، لبنان- دار صادر، د.ت.

85. أبـــو موســـى، محمّـــد حســـين، **البلاغـــة القرآنيّـــة فـــي تفســـير الزّمخشـــري وأثرهـــا فـــي الدّراسات البلاغيّة**، مصر– دار الفكر العربي، د.ت.

86. الموصلي، سليمان صائغ، **تاريخ الموصل**، مصر – المطبعة السّلفيّة، 1923م.
87. الميكـــالي، أبـــو الفضـــل عبـــد الله بـــن علـــي (ت 436هـــ)، الـــديوان، جمـــع وتحقيـــق: خليـــل العطية،الطّبعة: الأولى، بيروت–عالم الكتب، 1985م.
88. ابـــن نباتـــة المصـــري، جمـــال الـــدين الفـــاروقي(ت 768هـــ)، **الـــديوان**،د.ط، لبنـــان– دار إحياء التراث.
89. نـــدا، طـــه، **فصـــول مـــن تـــاريخ الحضـــارة الإســـلاميّة**، الاســـكندريّة– دار المعرفـــة الجامعيّـــة، 1993م.
90. أبـــو نـــواس، الحســـن بـــن هـــانئ الحكمـــي(ت 199 هـــ)، **الـــدّيوان**، تحقيـــق: إيفالـــد فـــاغنر، الطّبعة: الثّانية، بيروت– مؤسسة البيان العربي، 2001م.
91. الـــوأواء الدمشـــقي، أبـــو الفـــرج محمـــد بـــن أحمـــد الغســـاني(ت 385هـــ)، **الـــديوان**، تحقيـــق: سامي الدّهان، الطبعة الثانية، بيروت– دار صادر، 1993م
92. ابـــن وهـــب الكاتـــب، إســـحق بـــن إبـــراهيم بـــن ســـليمان(ت794هـ)، **البرهـــان فـــي وجـــوه البيان**، تحقيق: حفني محمد شرف، د.ط، القاهرة –مطبعة الرسالة، 1969م.

<u>الرّسائل الجامعيّة والدوريات والمجلات</u>:

1. أحمـــد، فـــائزة ســـالم صـــالح يحيـــى ، **التشـــبيه التمثيلـــي فـــي الصـــحيحين** ، رســـالة ماجستير، السعوديّة– جامعة أم القرى، 1986م.
2. المصـــري، عبـــاس علـــي، **الصّـــورة البيانيّـــة عنـــد شـــعراء الســـجون فـــي العصـــر العباســـي** ، مجلة جامعة الخليل، المجلد الرابع، العدد الأول، 2009.
3. هـــلال، أحمـــد هنـــداوي، أدوات التّشـــبيه فـــي لســـان العـــرب لابـــن منظـــور، دراســـة بلاغيّـــة تحليليّة، www.Kotobarabia.com
4. الـــوقفي، نـــادر عبـــد الـــرّحمن، الإبلاغيـــة فـــي الشـــاهد البلاغـــي، جامعـــة مؤتـــة، رســـالة دكتوراه، 2007م،

Abstract

The present thesis, which is entitled *" At-Tashbih fi Tatimmat Yatīmat ad-Dahr fi Maḥāsin Ahl al-ʻAṣr,"* is an analytical study of *at-Tashbih* (the simile/metaphor) used in a collection of classical poetry, a bio-bibliography, of poets (known as *Tatimmat al-Yatīmah*), by Abu Mansur ath-Tha'alabi. The study aims to illustrate the images of *at-Tashbih* that these poets have created in their poems. It also sheds light on the concept of *at-Tashbih* as viewed by a group of Arab scholars of rhetoric, such as al-Qairouani, al-Jirjani, Diya'uddin Ibn Al Athir, As-Sabki and others. It discusses some types of *at-Tashbih* and related figures of speech — *al-Majaz* (trope), *at-Tahsbih* (the simile/metaphor), *al-Isti'arah* (metaphor) and *at-Tamtheel* (analogy)—and reviews rhetoricians' viewpoints in distinguishing these types. The study also discusses sensational and mental *Tashbih*, single and compound *Tashbih*, and the image of *at-Tashbih* .

The poems of *Tatimmat al-Yatīmah* are characterized by using a large number of evidence on *at-Tashbih al-Mursal al-Mujmal* (*at-Tashbih* with the particle, but without the mode of comparison). This type of *at-Tashbih* ranks the first in terms of frequency of occurrence in these poems with over 90 examples. This is followed by *At-Tashbih at-Tamtheeli* (a type of *at-Tashbih* that compares a compound image with another one). This type ranks the second with over 80 examples. *At-Tashbih al-Baligh* (*at-Tashbih* without the particle or the mode of comparison) comes next with more than 40 examples. The examples found on *at-Tashbih al-Mursal al-Mufussal* (*at-Tashbih* with both the particle and mode of comparison) are not more than 14, and those found on *at-Tashbih ad-Dimni* (*at-Tashbih* without the particle of comparison) are about 10. However, no examples were found in the poems of *Tatimmat al-Yatīmah* on *at-Tashbih al-Mu'akkad al-Mufussal* (*at-Tashbih* with the mode, but without the particle of comparison) and on *at-Tashbih al-Maqlub* (a type of *at-Tashbih* in which the compared and the compared by elements are inverted).

The significance of this topic is reflected in the fact that it has never been thoroughly researched. To the best knowledge of the researcher of the present study, researchers have never conducted studies which specifically deal with the manuscript of *al-Yatīmah* or *Tatimmat al-Yatīmah*. Besides, *at-Tashbih* is a major theme in the field of rhetoric and provides a cornerstone and foundation for some aspects of the rhetoric, such as *al-Isti'arah* (metaphor).

At-Tashbih

Fi

Tatimmat Yatīmat ad-Dahr fi Maḥāsin Ahl al-ʻAṣr

By

Abu Mansur ath-Tha'alabi.

D429H